العادات والمعتقدات الشعبية
فى طب الأطفال

دكتور
أحمد السعيد يونس

نهضة مصر
للطباعة والنشر والتوزيع
الفجالة - القاهرة

الإهداء

الى السيدة العظيمة ... إحدى نماذج جيلها
إلى والدتى التى قامت بتربيتنا .. مسترشدة فقط
بغريزة الأم التى لا تخطئ قط ...
وإلى معلمى .. وصديقى الذى سيظل دائما مثلى الأعلى
الى والدى ...

هــذا الكتاب

و

هــذا الطبيب

بقلم : دكتور يوسف ادريس

. هذا كتاب شرفنى الأستاذ الدكتور أحمد السعيد يونس بكتابة مقدمته وأنا سعيد غاية السعادة بأن أقدم للقراء هذا الكتاب الفريد القيم الذى كان ينقص مكتبتنا العربية ولا أقول مكتبتنا الطبية اذ هو فى الحقيقة موسوعة علمية شعبية فى غاية الأهمية للانسان العادى ، أبا كان أم أما . وأنا شخصيا استفدت تماما من قراءة هذا الكتاب وعدلت كثيرا من مفاهيمى الشخصية .

وهذا ليس أول كتاب يثرى به الدكتور أحمد يونس المكتبة الطبية ويتحدث فيه عن الطفولة وأمراضها ، فله سلسلة بالغة الأهمية تعالج أمور الأطفال منذ نعومة أظفارهم ، منذ أيامهم الأولى فى الحياة الى أن تسلمهم مرحلة الصبا والشباب . هو كتاب اذن يتحدث عن نفسه . أما الذى لا يتحدث عن نفسه فهو الدكتور أحمد السعيد يونس . وليسمح لى القارئ أن أتحدث أنا عنه فأنا صديق وزميل وأخ للدكتور يونس (هكذا كنا نسميه دائما) منذ ما يقرب من أربعين عاما ، فقد كان دفعتى فى كلية

الطب . وتخرجنا معا فى يناير ٥٢ وعملنا أطباء امتياز فى القصر العينى معا . ولنا وقائع وأحداث تملأ مجلدات . فقد كانت دفعتنا تلك دفعة نادرة فى الكلية ، حافلة بنوابغ وشخصيات وهوايات من الصعب أن تتجمع فى دفعة واحدة فى أى كلية ، فقد كان فينا الكتاب ، والموسيقيين وهواة التمثيل ، والزعماء ، والنابغين من أمثال الدكتور أحمد البنهاوى عليه رحمة الله والدكتور سامح همام مد الله فى شبابه . ولكن الدكتور أحمد يونس كان يحتل موقعا فريدا فى الدفعة فهو ، بكلامه ، وتعليقاته ورؤيته للأحداث – وما أكثر الأحداث التى عاصرتها دفعتنا من مظاهرات ٤٦ الى قيام الثورة – كان يشكل العقل الساخر اللاذع .

والمدهش فى الدكتور يونس أنه لا يزال يتمتع بتلك الموهبة الفترة الى الآن . وقد قام الدكتور يونس بإصدار مجلة فى كلية الطب مع كمال كشميرى ومحمود فرج وكتبت فيها كتاباتى الأولى ، ولايزال الدكتور يونس (يذلنى) بأنه كان رئيسى فى المجلة ، وحقيقة لو كان أحمد يونس قد تفرغ للكتابة لأصبح فيها أكثر من رئيس تحرير بكثير .

ثم فصلتنا الحياة والتحق هو بالجيش والطيران ، ودرس طب الطيران والفضاء فى مصر وفى الخارج ، كما تخصص فى طب الأطفال الى أن أصبح ليس فقط أشهر أطباء الأطفال فى مصر وفى العالم العربى ولكن أكثرهم فى الحقيقة دراية بنفسية الطفل – وأهم من هذا – نفسية الأم .

والدكتور يونس يؤمن تماما بالنظرية التى تقول أن مرض الطفل من

مرض الأم ومرض الأم من مرض الطفل ولهذا هو يعالج الاثنين معا ويصل بهذا الى نتائج باهرة فى العلاج . أنك لا يمكن أن تعالج الطفل إلا اذا فهمته وكم من أساتذة طب أطفال كثيرين يفهمون تماما فى علومهم ولكنهم لا يستطيعون أن يصلوا الى عقل الطفل ونفسه ليعالجوه من الداخل الى الخارج الى الأعراض . ونفس الشئ فى الأم فالأم هى طريق الوصول الى الطفل واذا لم يكن الطبيب ماهرا فى فهم كل أم على حدة فإن طريقه الى الطفل ينغلق .

* * *

من أجل هذا ربما لم يكتف الدكتور أحمد يونس بالعلاج الفردى للأطفال والأمهات ، وانما أخذ على عاتقه مهمة أسمى وهى تثقيف الأم والأب بشكل عام ، بشكل يساعد على خلق (وعى) لدى الناس بالطفل وتطوراته ومنغصاته ، وهذا بالتأكيد يساعد الأبوين كثيرا ، بل فى أحيان يجذبهم إلى الذهاب الى الطبيب !

ألم أقل لكم أن الدكتور أحمد يونس فنان لا يهمه أن يعالج هو ويتقاضى أجرا ولكن يهمه بالدرجة الأولى صحة أطفالنا وتنمية وعى أمهاتهم وآبائهم .

وهذا الكتاب هام جدا لأنه يتصدى لتلك الحلقة المفقودة فى علاج الأطفال فى مصر ، الحلقة الكائنة بين الطب الشعبى المتعارف عليه وبين علم الطب الحديث .

والطب الشعبى طب علمى هذا صحيح بل أنه يدرس فى كليات خاصة فى الهند والصين وبلاد أسيوية أخرى ولكنه فى أحيان يحتوى بعض المعتقدات المغلوطه ، ولهذا فإن الدكتور أحمد يونس فى تصديه لهذه الحلقه الخطيره لا يرفض الطب الشعبى والمعتقدات الموروثة كلية . وأيضا لا يقبلها القبول التام ، هو هنا يفندها تفنيدا علميا بارعا . ويقبل ما يتمشى مع العلم منها ، ويصحح ما لا يوجد له أصل علمى ثابت .

* * *

كل أملى أن تخرج قارئة هذا الكتاب وقارئه بالفائدة الكبيرة التى خرجت بها والتى جعلتنى أزداد تقديرا وحبا لعالمنا الجليل الدكتور أحمد السعيد يونس ، متفرد دفعتنا ، علما وشخصية .

متمنيا للطفل المصرى والعربى حياة مستقبلة سعيدة وصحة موفورة .

دكتور يوسف ادريس

مقدمة

خلال ما يزيد عن ثلاثين عاما مارست فيها طب الأطفال استمعت إلى تساؤلات وأسئلة كثيرة بعضها متوارث من قديم الأجيال والبعض الآخر راجع لسوء فهم وتسطيح لمعلومات مقروءة ومسموعة فى وسائل الاعلام من جرائد ومجلات وتليفزيون وإذاعة .. والبعض من هذه المعلومات لا ضرر منها البتة على صحة الطفل ولكن هناك معلومات ومفاهيم خطأ كان من واجبى دائما أن أراعى تصحيحها للأمهات ، خاصةعندما وجدت أن الكثير منها أصبح يتردد على لسان الأطباء خلال رجع الصدى Feed back مثلما حدث من إحدى الطبيبات عندما قالت لى إنها منعت الطفل من أكل البيض لأن عنده برد ؟ ! وعندما سألتها فى أى كتاب قرأت هذا الكلام قالت لم أقرؤه ولكن الناس بتقول ! ! ووجدت الكثير من الأطباء يصممون على تنظيم رضعات الطفل ! ! وعلى إعطائه رضعة صناعية ليلا لينام ! ! أخطاء يجب ألا يقع فيها أى طبيب .. ولكنهم سمعوها من أهل المرضى .

وقد وجدت أنه قد تجمعت لدى حصيلة من هذه المعتقدات تكفى لعمل كتيب صغير رأيت أن نشره قد يكون فيه فائدة للكثير

من الأمهات حديثى الخبرة بالأمومة والتى يضغط المجتمع عليهن بمعتقداته ويقعن فى حيرة شديدة بين النصائح المختلفة والمتعارضة التى يسمعنها وقد راعيت أن أناقش كل معلومة أو معتقد ، على حدة حتى لا تختلط الأمور وحتى يستطيع من يرغب فى قراءة الكتيب على دفعات أن يفعل ذلك دون خوف من تشويش معلوماته أو تداخلها .

وفقنا الله جميعا إلى تربية أطفالنا التربية السليمة ومتعهم بالصحة والسعادة التى نتمناها لهم . والله المستعان ..

المؤلف

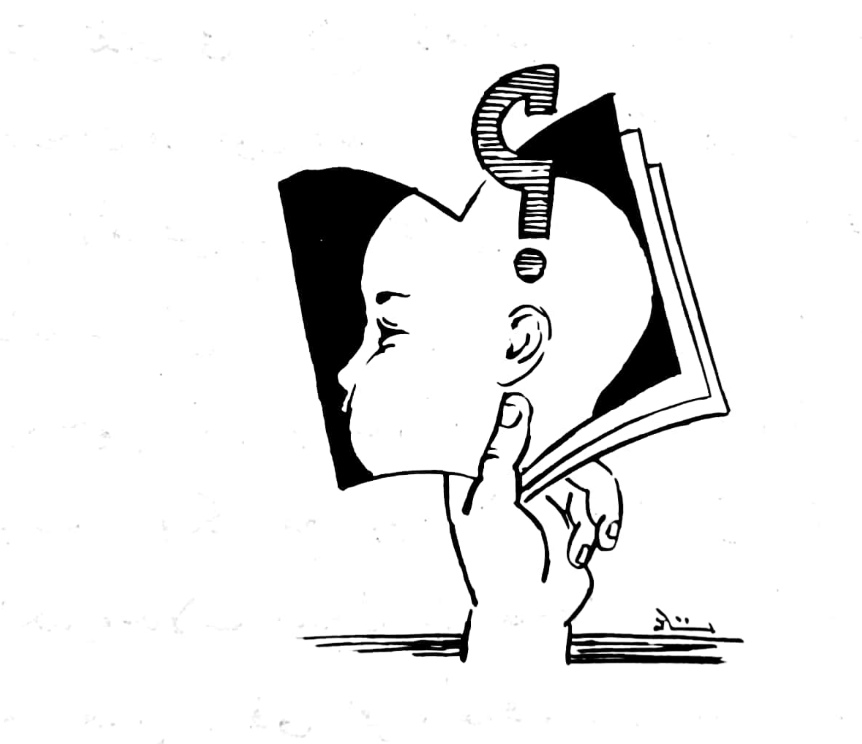
النزلات البردية ..

والبيض .. والسمك .. والعدس ! !

تسألنى الأم « إبنى عنده إيه ؟ » وأجيب حسب الحالة وما اكتشفته بها من علامات وأمراض « نزلة بردية بسيطة » « إلتهاب فى الحلق » .. « إلتهاب باللوزتين » .. « نزلة شعبية » .. « إلتهاب بسيط بالشُّعب » .. « إلتهاب بالجيوب الأنفية » .. « دور زكام بسيط » .. والعلاج هو « كذا .. وكذا .. » « طبعا حسب المرض .. » والسؤال التالى هو « وماذا يأكل ؟ » وأجيب « يأكل كل شئ .. طالما لا يوجد قئ ولا إسهال ! ! » وفى كل الحالات ودون أى إختلاف تكون الإجابة بتساؤل مستنكر « يأكل بيض ؟ ! » « ايوه » وتساؤل مندهش « وسمك ! ! ؟ » ممكن » وتساؤل ثالث « طيب ممكن يأكل عدس ! !؟» وأجيب "يا ستى عندما نقول يأكل كل حاجة فإن ذلك يشمل السمك والبيض والعدس .. » ودائما تأتينى الإجابة « أصلى سمعت .. أصلهم قالوا لى .. أصلى أنا عارفة .. إن الحاجات دى ممنوعة مع البرد .. ! ! » وإذا لم يكن لدى وقت فى الدخول فى مناقشات فإننى أجيب « معلهش علشان خاطرى أنا وعلى مسئوليتى الشخصية دعيه

يأكل كل هذه الأشياء ولا تخافى فلن يحدث له أى مكروه .. » أما إذا كان لدى الوقت الكافى للشرح فإننى أقول للأم السر الكامن خلف تحريم هذه الأكلات على إصابات البرد .. وذلك يعود إلى أواخر الثلاثينات عندما اكتشف العلماء الألمان دواء السلفا كعلاج للإصابات الميكروبية .. وكانت السلفا الأولى تحتوى ضمن جزئياتها تركيبة من ذرات الكبريت والهيدروجين وجد الأطباء أيامها أن هذا الجزئ من الكبريت والهيدروجين يتفاعل مع الأكلات الغنية بالكبريت مثل السمك والبيض والعدس .. فكان الطبيب وهو يحرر تذكرة الدواء يقول للمريض « قرصين بعد الأكل أربع مرات وفنجان مزيج قلوى أربع مرات وممنوع السمك والبيض والعدس .. ومع مر السنين تم تحسين تركيبة قرص السلفا بحيث صار ممكن استعمالها مرتين فقط ولم يعد الطبيب يحتاج إلى إعطاء المريض المزيج القلوى ضمن العلاج ولم يعد يمنع المريض من تناول **الطعام الغنى بالكبريت .. ولكن حتى الآن لم تنسى التحذير الذى مضى عليه أكثر من خمسين عاما ولا زال الأهل والمرضى يمتنعون عن تناول البيض والسمك والعدس .. حتى بعد أن أشرح لهم هذه القصة بكل تفاصيلها وأطمئنهم الى أنه لا خطورة إطلاقا من هذه المأكولات** .. بل إننى أكاد أجزم أن

عددا كبيرا من قارئات هذا الفصل سينتهين من قراءته وسيتباهين على زميلاتهن بأنهن قد عرفن سر منع البيض والسمك فى النزلات البردية .. ولكن ما أن يصاب صغيرها بزكام حتى تسارع بمنعه من أكل السمك والبيض والعدس فهكذا حذرتها والدتها وعمتها وخالتها .. وضغط المجتمع دائما أقوى من أى نصائح يقولها الطبيب .. خاصة وأن الطفل إذا منع من العدس والسمك والبيض فى فترة المرض لن يصاب بأى أذى .. فلم المخاطرة !! .



السعال .. واللبان الدكر .. !

عندما كنت طبيبا حديث التخرج طالما اشتبكت مع والدتى رحمها الله ومع الأمهات من جيلها عندما كن يقترحن علىّ أى وصفة من تلك الوصفات الشعبية لعلاج الأمراض .. وكانت إجابتى فيها وقاحة الشباب مع مزاحه « تعالوا نقسم العمل بيننا فلا أنا أفتى بكمية السمن والثوم اللازم لعمل تقلية الملوخية .. ! ! ولا أنتن تفتين فى علاج الأمراض .. » وبينما والدتى رحمها الله تضحك من قولى قائلة « يا إبنى ده أنا اللى ربيتك وعالجتك من كل الأمراض .. إسمع كلامى وخذ خبرتى .. » فإن كثيرات من الأمهات كن يغضبن لوقاحتى .. خاصة إذا كن مصاحبات بأزواجهن الذى سرعان [كأى زوج] ما ينضم لى فى السخرية من زوجته .. ولكن مع مرور الأيام وملاحظتى الشخصية للأطفال والكباروحالات السعال التى عولجت باللبان الدكر أو اللبان الدكر مع العسل .. فإنى أقر وأعترف بأنى كنت مخطئا فى حق كل الأمهات اللاتى داعبتهن ساخرا وأرجو منهن العفو .. لأنه لا شك لدى فى أن مغلى اللبان الدكر سواء وحده أو مع ملعقة عسل

النحل إنما يساعد فى شفاء نوبات السعال خاصة المصحوبة ببصاق لزج ..

وأقول أنه قد يكون من المفيد إجراء تجارب فى أحد المراكز البحثية على مكونات اللبان الدكر أو على استعماله مع مضاد حيوى أو أحد مركبات السلفا فى علاج النزلات الشعبية .. وأنا أهدى هذه الفكرة لأى من الأطباء الشبان الراغبين فى إجراء بحث حول الطب الشعبى واستعمالاته كما أننى أؤكد أننى لن أغضب إذا سخر منى أى من شباب الأطباء .. قائلا « إن اللبان الدكر غير مذكور فى كتب الفارماكولوجى (علم الأدوية) أو كتب العلاج .. **ففى مثل عمرهم كنت أؤمن تماما أن أى معلومة غير موجودة فى كتب الطب غير جديرة بالبحث حتى علمتنى الأيام أن الطب مثله مثل باقى العلوم قابل للتغيير وأن هناك دائما حقائق أمام الأعين ولكن لا يراها إلا ملهم مثل باستير (مكتشف الميكروبات) أو فلمنج (مكتشف البنسلين) ..**

وعلاج آخر للسعال ...

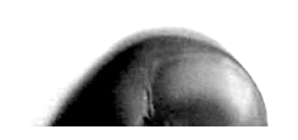
... وتقص على الدكتورة إيمان البهى أخصائية الأطفال وصفتان لعلاج السعال الأولى نتفق على رفضها تماما وهى تقول « يغمس قالب سكر فى جاز (كيروسين) ويعطى للطفل .. ونحن نرفض هذه الوصفة لأن الكيروسين معلوم أنه إذا شربه الطفل فإن أبخرته تصل للرئتين مسببة ما نسميه إلتهاب رئوى من الكيروسين وعلاجه صعب وطويل ولذلك فهذه الوصفة مرفوضة لوضوح الضرر منها .. » أما الوصفة الثانية فهى « توضع قطعة من المستكة على صفيحة على النار ونتلقى البخور المتصاعد منها على قطعة عريضة من القطن ثم توضع على صدر المريض ! ! » وأنا أظن أن الفائدة لهذه الوصفة تنتج من وضع القطن سواء بالمستكة أو بدونها على الصدر فهى تعمل كعازل ضد البرد ومثلها فى ذلك مثل وضع ورق جرائد على صدر المريض فهو يعمل كعازل ضد برودة الجو ويحافظ على درجة حرارة الصدر وبذلك تتحسن حالة المريض بمناعة جسمه ودفاعاته ضد المرض .. أى أن هذه الوصفة على الأقل لن تضر إن لم يكن لها فائدة ..! !

وعلاج ثالث أيضا للسعال بواسطة ورق الجوافة ...

وهذا بحث آخر أهديه لشباب الأطباء والعاملين فى مراكز البحوث وشركات الأدوية .. فكل من له جذور ريفية يعلم أن مغلى ورق الجوافة ينفع فى علاج حالات السعال الجاف .. وأنا هنا أقرر بلا خجل أننى قابلت حالات كثيرة فشل فى علاجها المضادات الحيوية [لأنها نتيجة لفيروسات أو حساسية بالحلق] والأدوية المهدئة لنوبات السعال بكافة أنواعها وعندما يئست الأم من العلاج استعملت الماء المغلى فيه ورقه الجوافة . وعادت إلىّ تقص علىّ كيف شفى طفلها من السعال .. ولا أنكر أننى فى شبابى كنت أهاجم مثل هذه الأم بل وأحاول أن أقنعها وأقنع نفسى أن شفاء الطفل كان بسبب التأثير المتأخر للدواء الذى سبق لى وصفه لطفلها .. **ولكن مع مرور السنين فإننى أؤمن تماما أن الشفاء كان بسبب مغلى ورق الجوافة .. وأنه له مفعول أكيد فى علاج السعال الجاف .**

هل يشرب الرضيع ماء .. ومتى ؟ !

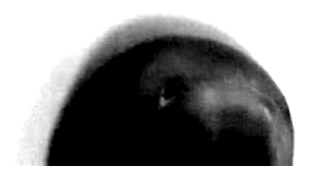
يتكرر هذا السؤال كثيرا .. فكل أم بعد أن تضع مولودها تجد من ينصحها بعدم إعطاء طفلها ماء ليشرب قبل أن يكمل عامه الأول .. لماذا ؟ لأن حلمة ثدى الأم بها ثقب ينزل لبنا والثقب الآخر ينزل ماء يروى عطشه .. ! ! وعندما كانت أى أم تحكى لى هذه المعلومة فإنى كنت أضحك عجباً من سذاجتها .. وكان الرد دائما « نحن نقدم للطفل الماء ليشربه منذ مولده .. ولكن يشترط أن يكون ماء مغليا ويعطى بالملعقة .. لنضمن نقائه وعدم ضرره بصحة الطفل .. وبعض الأطفال يتقبل الماء بالملعقة ببساطة .. والبعض الآخر يرفض تماما تناول الماء حتى فى عز الصيف والحر .. ونحن نترك للطفل الحرية فى تقبل الماء أو عدم تقبله حسب رغبته وإن كان من الملاحظ أن الطفل عندما يبدأ فى تناول الأطعمة الخارجية فإنه يتقبل الماء بسهولة أكثر من لو كان لا يتناول إلا لبن الأم .. وكذلك فى الصيف يتقبل الماء بسهولة عما لو كنا فى فصل الشتاء ولكن تشريحيا لم يكتشف قنوات وثقب فى ثدى الأم يعطى ماء فقط .



ولكن لأن المعتقدات الشعبية لها دائما أساس من الصحة وإن كان مر الأجيال قد ساهم فى طمس الحقيقة بتغليفها بغلاف من الخرافات .. **فقد اكتشف مؤخرا أن لبن الأم فى أول الرضعة تكون كثافته قليلة بحيث يقارب الماء فى تكوينه وذلك لإشباع ظمأ الطفل .. وترتفع نسبة السكريات فى وسط الرضعة لإعطاء الطاقة المطلوبة للطفل وترتفع نسبة الدهون فى آخر الرضعة لتعطى الطفل شعورا بالشبع من الجوع لينام وهذا الإعجاز فى تركيب اللبن كيماويا يثبت قدرة الله عز وجل فى إعطاء الرضيع رغبته بالتفصيل ومن هنا كان النداء بالرضاعة الطبيعية حيث لا توجد ألبان صناعية يمكنها تقليد هذه المعجزة الربانية .. ولكن نكرر أنه لا يوجد ثقب ينزل ماء فقط من ثدى الأم .**

المغص الكلوى وحصوات الحالب وبذر الخلة

فى قريتنا كما فى قرى كثيرة فى مصر حضرنا فى طفولتنا الفلاح وهو يعوى من الألم ويصرخ وينشال وينهبد بل ويعض الأرض فعلا لا مجازا [ويحضرنى هنا تعبير لأستاذى فى علم الجراحة الدكتور حليم جريس أطال الله فى عمره . ولى ولزملائى الذين ساعدوه فى فترة تدريب الامتياز صولات وجولات ظل أطباء مستشفى قصر العينى يتحدثون بها طويلا .. يحضرنى هنا تعبير له لم أقرؤه فى أى كتاب .. فقد سألنا عن كيف نميز بين مريض بالتهاب الزائدة يتألم من جانبه الأيمن ومريض بالمغص الكلوى الأيمن وأخذنا نتبارى فى تسميع كل ما جاء فى الكتب .. وكانت اجابته من واقع خبرته « كل ما تقولونه مضبوط ولكن أهم من ذلك كله .. ماذا يفعل المريض ؟ إن المريض بالمغص الكلوى يتلوى ويقفز لينام وينام ليهب واقفا فلديه إنسداد يريد أن يهز الجسم كله ليخلصه من هذا الإنسداد سواء كان حصوة أو رمال أو تقلصات فى الحالب . أما مريض الزائدة فإن التهاب الزائدة يجعلها على وشك الإنفجار ولذلك تجد المريض ساكنا يتحرك بحذر ويسند بطنه بيده مهما كانت درجة الألم لديه .. وذلك طبعا دليل على حكمة الخالق فى



إلهامه للمريض كيف يتصرف مع نوعين من الألم متشابهين وفى نفس المنطقة ولكن أسبابهما مختلفة .

نعود لموضوعنا فأقول كلنا شاهدنا المريض الفلاح وهو يهدأ عندما يقوم أهله بغلى بذر الخلة التى تنمو شيطانى على جسور الترع والقنوات وفى أواخر الأربعينات ألهم الله بعض الأساتذة وقاموا بدراسات وخلصوا منها ببعض الأدوية التى تستعمل لفك التقلصات فى الحالب والأمعاء والشُّعب الهوائية الخ .. الخ .. وهو مستخلص من بذر الخلة وموجود على هيئة أمبولات وأقراص وأقماع شرجية وفائدته عظيمة ونتائجة جيدة فى العلاج . [**والطب الشعبى فى الريف وفى الصعيد والنوبة والصحراء الشرقية والصحراء الغربية ملئ بمثل هذه الأعشاب وكل عشرين أو ثلاثين عاما تقوم إحدى الشركات المصرية على استحياء باستخراج العنصر الفعال واستخدامه كدواء**] ولا أدرى ما هو دور أساتذة الصيدلية والكيماء الحيوية والأقرباذين والطب التجريبى والصيدلية الإكلينكية ومعاهد البحوث وأطباء الريف الموجودين وسط هذا الكنز من المعرفة الشعبية .. » وشركات الأدوية التى تستسهل تعبئة المستحضر المستورد واستعماله باسمه الأجنبى أو سرقة المكونات واستعماله بإسم مصرى ..

المغص الكلوى وحصوات الحالب والعسل الأسود

هل هناك دور للعسل الأسود فى علاج حصوات الحالب ؟ !

أنا أكاد أجزم أن هناك دور .. وإليكم القصة كما بدأت .. فى عام ١٩٥٧ كان صديقى (م . ش) مصابا بمغص كلوى وكنت أزوره معالجا وأعطيه الحقن التى وصفها له أحد كبار أساتذة المسالك البولية .. وتحسنت الحالة قليلا ولم أمر عليه .. وخرجت لبعض أمورى وعندما عدت متأخرا قالت لى والدتى رحمها الله « م . ش » سأل عليك لأن المغص رجع له ثانى وكان عايزك تعطيه حقنة .. وأنا قلت له « سيبك من الدكاترة دول وإشرب فنجان عسل أسود على الريق .. » ولكم أن تتخيلوا طبيبا شابا بكل غرور الشباب وثقته فيما تعلمه فى الكلية فقط وعدم اعترافه بأى نوع آخر من المعرفة .. فقد قلت لها « ممكن تسيبى الطب لى » وخليكى إنتى فى الطبيخ وشئون البيت - عسل أسود إيه بس اللى يأخذه » ولأن الوقت كان متأخرا فإنى لم أتصل به .. واتصلت به فى اليوم التالى عصرًا وفاجأنى بقوله « يا إبنى الحصوة نزلت من أول فنجان عسل إسود .. ! ! والدتك إن ماكانتش تعرف فى الطب

فعلى الأقل كلها بركة » .. ولكم أن تتخيلوا الذل الذى شاهدته
وسمعته من الأسرة حيث نجح العسل وفشلت الحقن ولم يجد أو ينفع
دفاعى إننى لست الطبيب المعالج إنما أنا أنفذ علاج الأستاذ
الدكتور فلان ! ! » ومرت سنوات ونسيت الموضوع .. وفى يوم
وأنا أعمل فى مستشفى القوات الجوية حوالى ١٩٥٩ أو ١٩٦٠
علمت أن سكرتير المدير .. مريض بالمستشفى .. وصعدت إلى
غرفته فوجدته منزعجا على نفسه فهو يعانى من أزمة كلوية شديدة
ويرغب فى القفز والصراخ ولكن سنه ومركزه يمنعانه كما أن رئيس
قسم المسالك البولية يعطيه زجاجات من الجلوكوز والأدوية فى
الوريد فيداه ممدودتان بجواره وفى كل عرق ابرة ممتدة بخرطوم إلى
زجاجة معلقة بجدار السرير .. وأخذت أضاحك الرجل وطمأنته
إلى أن الدور بسيط .. ثم قلت له « أنا أمى بتصف العسل الأسود
للناس اللى زى حالاتك فنجان على الريق وبتنزل الحصى على
طول .. » ونظر الرجل إلى زوجته وطلب منها النزول فورا الى منزله
القريب من المستشفى وإحضار العسل الأسود .. وذهبت السيدة
وأحضرت العسل .. وثانى يوم صدق أو لا تصدق ! !. كانت
الحصوة نزلت .. وخرج الرجل من المستشفى وقد أقسم ألا
يستعمل دواء إلا العسل .. ولأنه كان من الأفراد الذين يفرزون

ملح الأوكسالات بكثرة وكل ثلاثه أو أربعة شهور يدخل فى علاج الحصوات .. فإنه آمن بالعسل الأسود وكان يشرب فنجانا منه على الريق كل يوم .. وكان منذ ذلك الحين منظرا مألوفا فى المستشفى أن يدخل علىّ وهو فى سن أخى الأكبر ليخطف يدى ويقبلها ثم يخرج من جيبه حصوة صغيرة نزلت بدون مغص أو ألم وكان هذا المنظر يتكرر بين ضحك الزملاء ومعابثاتهم .. ومرت سنوات أخرى ثم حضر لى الأستاذ الدكتور م . خ ليشكو من مغص كلوى .. وقد ذهب إلى قسم الأشعة وعاد بصورة بها حصوة فى كل حالب وقال إن طبيب الأشعة اللواء طبيب فوزى عبد الغفار قال له إنه لابد من الإسراع بعمل عملية لأن الإصابة فى الناحيتين وبالتالى فهناك خوف من تأثر الكلى .. وكان المريض منزعجا تماما .. وأخذت أطمئنة وأهدئ من روعه ثم قلت له على موضوع العسل الأسود .. فصاح الدكتور فوزى عبد الغفار « عسل أسود إيه بس يا دكتور يونس .. لابد من التدخل وبسرعة ولازم يروح لفلان أو فلان من جراحى المسالك البولية .. » ورد المريض أنه لظروف خاصة لن يستطيع أن يدخل المستشفى قبل شهر .. فقلت « عظيم .. هل هناك ما يمنع من استعمال العسل فى هذه الفترة يا دكتور فوزى ؟ » وأجاب فوزى بكل ثقة رجل العلم

« أراهن أن الحصوة لن تتحرك .. » واتفقنا على جنيه واحد رهان .. وبدأ المريض فى تناول العسل الأسود وعاد بعد شهر وتكرر تصوير الأشعة ليكتشف فوزى أن كل حصوة قد تحركت للأسفل واحدة ٣ سم والثانية خمسه سنتيمترات والأهم من ذلك أنه دون أى مغص .. ودفع فوزى الجنيه وهو يقول « ويخلق مالا تعلمون ! ! » خلاصة الموضوع : **أعتقد أن العسل الأسود به مواد فعالة تحتاج إلى معامل وأبحاث لاستخلاصها واستخدامها فى علاج المرضى الأملاح والحصوات والمغص الكلوى ! ! ..**

بعد الإنتهاء من كتابة الموضوع زارنى الصديق الدكتور عصمت يحى يشكرنى على نصيحتى له بشرب العسل الأسود حيث جعله ينزل حصوة فى الحالب فشلت الأدوية فى إنزالها لعدة شهور .. !!

الرضاعة ليلا

تعتقد الكثير من الأمهات أن رضاعة الطفل بعد الساعة التاسعة مساء خطأ شديد وأن ذلك يتسبب فى :

١ - الطفل يتعود على الرضاعة ليلا طوال حياته ! !

٢ - اللبن سيتخمر فى بطنه لأنه رضع بالليل . ولذلك فالحل الذى يقترحه أصحاب الرأى الأول هو عدم إعطاء الطفل أى تغذية بعد الساعة التاسعة وتركه يبكى حتى يتعود على عدم الرضاعة والأكل بالليل . أما أصحاب الرأى الثانى فيعتقدون أن الطفل اذا إستيقظ بعد الساعة التاسعة فيمكن أن يعطى رضعة يانسون أو كراوية أو نعناع أو شيح أو تليو لتطهير أمعائه وتنظيفها وإراحتها أثناء الليل حتى يستيقظ ليرضع على نظافة ؟ !

وهذه الخرافات لست أدرى على وجه التحديد سببها ولم أتمكن من تأصيلها إلا فى حالة الينسون والكراوية والتليو فهى أعشاب بها زيوت طيارة تساعد الطفل على الهضم والتجشؤ بعد الرضعة .. وغالبا أنها كانت أصلا تعطى بمعدل ملعقة أو ملعقتين قبل النوم ثم طمع الأهل وقرروا زيادتها فأصبحت رضعة كامله ..

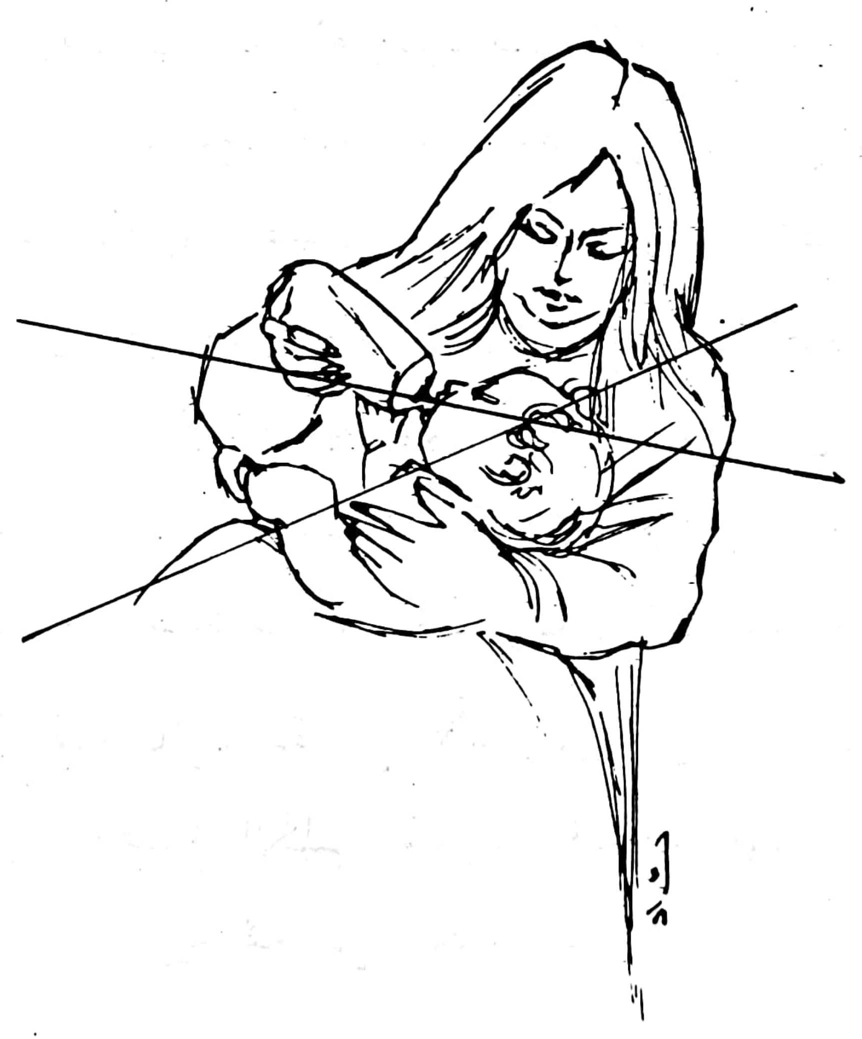
والمشكلة من وجهة نظرى ليست فى الأم التى تسألنى فسأجيبها أن هذا كلام غير حقيقى وأن الطفل لابد وأن يرضع فى أى موعد يرغب فيه وأن الكثير من الأطفال يولدون وساعتهم الفسيولوجية مقلوبة أى أنهم ينامون نهارا ويستيقظون ليلا للرضاعة ويستمرون كذلك لسن شهرين وأحيانا ثلاثة شهور وقبل هذا فإن الطفل ينام نهارا ولا يستيقظ إلا ليرضع مرتين أو ثلاثة ثم يفاجؤه الأهل بأنه ممنوع من الرضاعة بعد الساعة التاسعة مساء . أى أنهم يسرقون منه رضعتين أو ثلاثة وعندما يبكى فسيتهم أنه عنده مغص أو أنه سخيف ورذل وسيعطى رضعة ينسون أو كراوية وهى لا تحتوى على أى سعرات حرارية وليس لها قيمة غذائية ..

المشكلة الحقيقية فى نظرى هى هؤلاء الأطباء الذين يكتبون على الروشته لا رضاعة بعد التاسعة مساء ويكتبون فى الصحف والمجلات ويتحدثون فى الإذاعة والتليفزيون . وعندما أسألهم .. أين يمكن أن أجد هذه المعلومة مكتوبة وفى أى مرجع طبى مذكورة يرتج عليهم فهم فى الحقيقة لم يقرؤوها ولكنهم سمعوها من الأمهات والجدات اللائى تعاملن معهم ولأن بين الطبيب والمريض ما يسمى Feed dack أى استفادة الطبيب من معلومات المريض

وترديدها فإن هؤلاء الأطباء يرددون هذه المعلومة لمرضاهم ولطلبتهم وهذا فى نظرى هو **المشكلة الحقيقية !! لأن الطفل الرضيع يجب أن يرضع عندما يجوع وحكاية تعوده على الرضاعة ليلا أو تعفن اللبن وتخمره فى أمعائه ليست إلا أساطير صدقها بعض الأطباء . ونعود إلى الينسون والكراوية .. ولماذا تستعمل فى الطب الشعبى .. ؟**

فى الواقع أن مغلى الكمون ومغلى الحلبة ومغلى النعناع ومغلى الينسون ومغلى الكراوية ومغلى البرداقوش ومغلى الشيح .. هذه السوائل تستعمل فى علاج المغص حسب المناطق المختلفة .. فكل منطقة ولها عشب مفضل فى علاج المغص .. ونحن نعلم أن الينسون والكراوية والنعناع تدخل فى الأدوية المهضمة الموجودة فى السوق سواء المحلى منها أو المستورد .. والشيح تصدره مصر إلى أوروبا ثم تعيد إستيراده تحت مسميات مختلفة من شركات الأدوية الأجنبية ويعطى للأطفال يمنحهم نوما هادئا ويساعد على إخراج الغازات من أمعائهم .. والحلبة لها فائدة فى تهدئة أمعاء الطفل .. وأيضا يستخرج منها زيت الحلبة الذى تستخدمة الأمهات المرضعات لزيادة لبنهن .. وسواء كان تأثيره حقيقيا أم نفسيا فهو موجود على الساحة الطبيه .

ونحن حينما نقول بفوائد هذه المشروبات يجب أن يكون معلوماً أن استعمالها بالملعقة ويعطى الطفل بضع ملاعق فقط. ولكن إستعمالها فى تغذية الرضيع بزجاجة الرضاعة الصناعى (البيبرونة) خطأ تقع فيه الكثير من الأمهات ويجب أن نحذرهن من الوقوع فيه فإستعمال الزجاجة أصلا خطأ . وإستعمال هذه السوائل لا يعطى الطفل أى طاقة أو قيمة غذائية وفائدتها تنحصر كما قلنا فقط فى الزيوت الطيارة التى تساعد الجهاز الهضمى .. ولذلك يجب استعمالها فى هذه الحدود فقط .. ! !



تحجر اللبن فى ثدى المرضع .. علاجه كلب !!

يحدث كثيرا فى الأيام الأولى من مولد الطفل أن يكون إدرار اللبن لدى أمه أكثر بكثير من احتياجاته ويزداد اللبن فى صدر الأم ويؤلمها .. وطفلها يأخذ كفايته ويترك الكثير فى صدرها .. والعلاج العادى لمثل هذه الحالات هو وضع قربة أو زجاجة من الماء الساخن على الصدر لمساعدته على إفراز اللبن الزائد عن الحاجة ويمكن أيضا أن تقوم الأم بتمرير ظهر المشط على ثديها لإخراج اللبن منه وبذلك يزول تحجر الثدى ومعه ما يصاحبه من ألم ويمكن لو لجأت الأم إلى الطبيب أن ينصحها باستعمال شفاط لإفراغ الثدى من اللبن وفى الريف نجد أن العلاج يكون أحيانا بإحضار طفل كبير السن نوعا (سبعة شهور أو أكثر) ليرضع من ثدى الأم لإفراغه من اللبن .. وجلب الراحة للأم .. ولكن فى بعض أنحاء الريف يوجد اعتقاد غريب .. فالمطلوب هو كلب صغير لم تنبت له أسنان يقوم بالرضاعة من الأم وبالتالى يفرغ ثديها .. !!

وبالطبع إرضاع الكلب شديد الخطورة على الأم وعلى طفلها لما يحتويه فمه من ميكروبات ..

لابد من تنظيم الرضاعة كل ثلاث ساعات !

هذه المقولة مرت فى مصر بمراحل متعددة ففى الأربعينات كان الأطفال يرضعون من الأم عندما يبكون وينامون إذا شبعوا. وفى أواخر الخمسينات كانت المدرسة الأمريكية فى الطب والمجلات التى تناقش الحياة الأسرية سواء المسكن أو الملبس أو تربية الأطفال قد ظهرت على الساحة وكان مرجعها الأساسى هو ما يكتبه الأمريكان .. وقد قرر هؤلاء ونقل كتابنا إلينا ما كتبوا أن الطفل ينتهى من هضم الرضعة فى ثلاث ساعات وبالتالى فلابد من تنظيم الرضاعة كل ثلاث ساعات وانتقلت هذه المقولة بواسطة الـ Feed back إلى الأطباء وأصبح أطباء مصر فى الخمسينات والستينات يضعون عشرة خطوط تحت تنظيم الرضاعة كل ٣ ساعات بالدقيقة والثانية ولكن لأن الطفل ليس ماكينة يمكن أن تبرمج كل ثلاث ساعات تملأ وتفرغ فإن فساد هذه النظرية ظهر للأمريكان وبدأ الأطباء وعلماء النفس والتربية يناقشون مزايا الرضاعة الحرة أى كلما رغب الطفل وأحس بالجوع .

وطبعا أسرعنا بنقل هذا المبدأ وأصبحنا ننصح الأم أن ترضع طفلها كلما أحس بالجوع ونحن عندما نقول للأم ذلك تشعر

بالثقة والاطمئنان إلى ما نقول لأن هذا الموضوع شرحه بالتفصيل مستر سميت وجورج وهنرى الخ .. الخ .. ولكن الجدة عندما تسمعنى أنصح ابنتها بذلك تقول « طيب ما إحنا طول عمرنا كنا بنعمل كده وأنتم اللى كنتم بتقولوا غلط ولابد من تنظيم مواعيد الرضعات .. ! !

وأتشاغل عنها وأعمل نفسى مش سامع لأن كلامها حقيقى وفى الصميم وليس لدى دفاع أقوله مبررا ما فعلت أنا وزملائى . ! !

ولكن هناك بالطبع عدد كبير من الأطباء لم تصله المعلومة بعد ولا زال يكتب ويضع عشرة خطوط تحت ما يكتب« .. الرضاعة كل ٣ ساعات ! ! ولارضاعة بعد الساعة التاسعة مساء .. ! ! » ولكن لابد وأن تبلغهم الرسالة فى يوم ما ويعودوا إلى الأصل والطبيعة . ويعلموا أن **الطفل يأكل عندما يجوع فإذا كان قد أكل بشهية وامتلأت معدته تماما فلن يجوع قبل ثلاث أو أربع ساعات .. أما إذا كان قد أخذ شفطتين ثم غلبه النوم فإنه سيستيقظ بعد ساعة أو ساعة ونصف جوعان ويبكى وهنا لابد من إرضاعه وإشباعه .**

يجب تعويد الطفل على البقاء وحده منذ مولده ! ! ؟

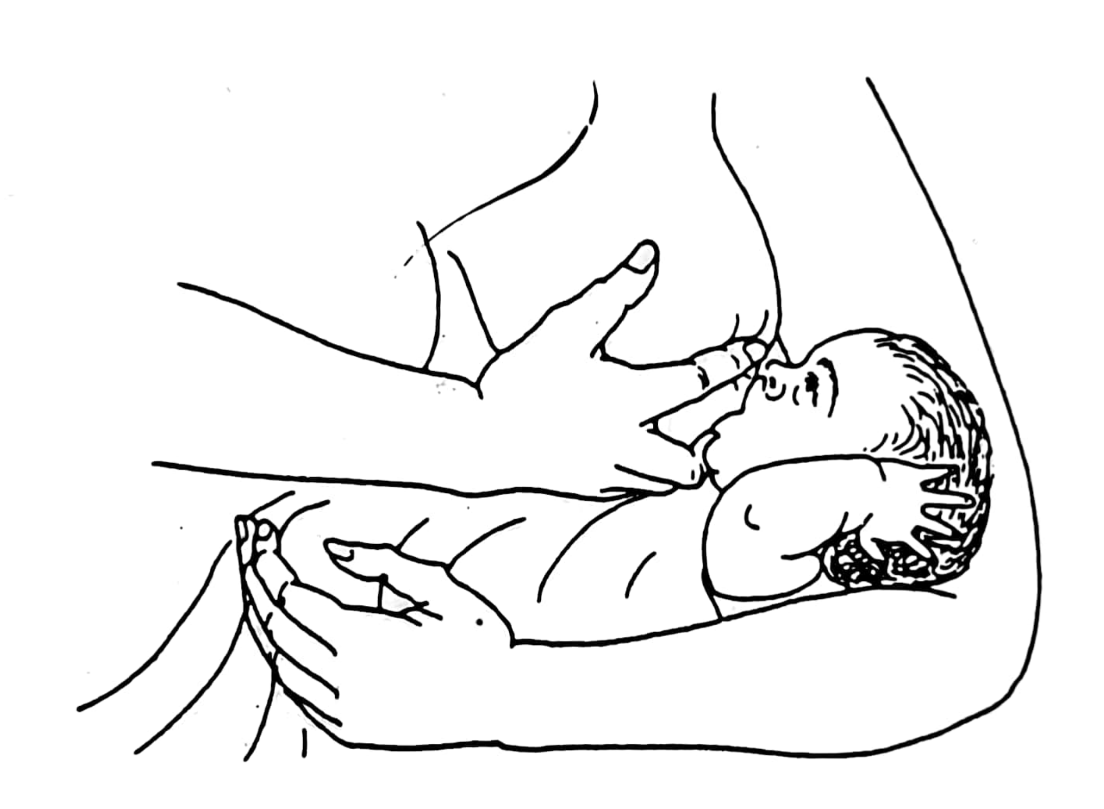
ظهرت هذه المقولة بين أطباء الأطفال وأخصائى التربية وعلم النفس فى الولايات المتحدة الأمريكية فى أواخر الخمسينات وأوائل الستينات .. وبالطبع كانت الفلسفة الكامنة خلفها .. هى أن أمريكا وقد تحولت إلى مركز الحضارة بعد الحرب العالمية الثانية وأصبحت أغنى وأقوى دولة فإن الشباب فيها يرغب فى الاستمتاع بالحياة ويقاوم أى قيود تحد من الاستمتاع حتى لو كانت قيود الأسرة ومسئولياتها .. ومن هنا ظهر هذا الرأى « الطفل مادام قد تم إرضاعه وتكريعه وغيار ملابسه فيجب أن يوضع فى حجرة وحده ويغلق الباب عليه حتى لا تزعجه أصوات الأهل وهم يمرحون بالمنزل ويستمتعون بوقتهم وكذلك بالطبع حتى لا يزعجهم بكاؤه .. وكانت الفلسفة فى هذه الطريقة تقول « سيتعود الطفل بعد فترة أن بكاءه لا يجدى وأن أحدا لا يستمع إليه ولا يحضر ولذلك سيتعلم أن ينام وأن يسلى نفسه بنفسه .. وكالعادة وصلت هذه الفلسفة إلى مصر وبدأ الكثير من الأهل والأطباء فى تطبيقها ولكن لأن الطباع تختلف من بلد لآخر والارتباطات العائلية فى

بلدنا لازالت لها قداستها .. فإن عدد الممارسين لهذه الطريقة قليل نسبيا .

وفى الستينات اكتشف الأمريكيون خطأ هذه الطريقة تربويا عندما ظن لهم جيل سموه جيل الأنا Me generation وهم هؤلاء الشباب الذين هجروا الدراسة والأسرة وعاشوا فى الشوارع والحدائق يغنون ويمرحون ويعيشون يومهم فقط وعندما طالبتهم الدولة بالإسراع للدفاع عن الوطن والاشتباك فى حرب فيتنام كانوا أكثر الناس مقاومة وتخريبا للمجهود الحربى فهم فاقدو الإنتماء للأسرة وللدولة وللدين وللوطن ولكل شئ ولا يعنيهم إلا أنفسهم .. وبسرعة بدأ علماء التربية والنفس وأطباء الأطفال مراجعة موقفهم وعادوا ينادون بالبديهية التى نعرفها فى مصر [عندما يبكى الطفل فإنه يقول « الحقونى » ولابد أن نلحقه .. ويمكن أن نتخيل الضرر النفسى الذى يصيبه عندما يقول الحقونى ولا يسأل فيه أحد .. ولا يهتم به الأهل إلا ليرضع ويغير من ملابسه .. فكأنه موجود فى الحياة فقط ليأكل وليتبرز ! ! ..] .

الحقيقة التى أقولها دائما للأم « عندما يبكى طفلك سارعى إلى حمله واحتضانه ليشعر بالأمان فى حضنك وعندما تحتج « كده

يتعود على الشيل » أجيب « وماله لما يتعود .. أليس من حقه عليك أن تدلليه .. إن الجنة تحت أقدام الأمهات لهذا السبب .. وهذا هو الثمن المطلوب .. أن تحملى طفلك وتدلليه وتتعبى معه لتصبح الجنة من حقك ! ! » .



بعض الأطفال يجدون صعوبة فى الرضاعة لأن سقف الحلق به لوزة تحتاج لفقعها بإصبع الجدة مغطى بالبن .. ! !

تأتى الأم لتشكو من أن طفلها يجد صعوبة فى الإمساك بالثدى وهو يصك أى يصنع صوتا عاليا بفمه أثناء الرضاعة .. وتقول ان والدتها أو جدتها ترغب فى فعص سقف الحلق بقليل من البن المطحون تضعه على أصبعها .. وزمان كنت أعارض مثل هذه الأوهام والمعتقدات الشعبية لأنها غير موجودة فى كتب طب الأطفال .. ولكنى لاحظت شيئا هو أن الأم التى لم تسمع نصيحتى وتركت جدة طفلها تمسح سقف الحلق بالبن ثم عادت إلى بطفلها .. فإننى لم ألاحظ أن شيئا كريها أو شيئا ضاراً قد أصاب الطفل .. ولكن يجب أيضا أن أقرر أن الطفل الذى لم يفعص سقف حلقه بالبن فإنه هو أيضا لم يصب بأى ضرر .. بل يرضع طبيعى تماما وأصبح لا يصك بفمه بعد قليل .. إذا ما هى النصيحة التى **أقدمها لزملائى من الأطباء حديثى العهد بالمهنة .. أنا لا أعارض بشدة موضوع البن وسقف الحلق بل إذا أحسست أن الجدة مصممة عليه فإننى أتركها تؤدى هذه المهمة مادام ذلك سيرضيها وسيجعل أم الطفلة أهدأ بالاً. ولكنى لا أنصح به..!!**

الجروح والبن ! ! وتراب الفرن ! ! والعسل ! !

وما دمنا قد ذكرنا البن .. فلا شك أننى وأبناء جيلى جميعا حضرنا ذلك العهد الذى كان أى جرح ينزف تقوم الأم فورا بكتمه بقليل من البن المطحون وأشهد أن ذلك البن كان فعلا يوقف النزيف فورا .. وبعد ساعة أو ساعتين تقوم الأم بغسل الجرح ونادرا ما كان ذلك الجرح يتلوث .. ! ! ولم يدم عصر استعمال البن فى تضميد الجراح كثيرا .. فسرعان ما ظهرت بودرة السلفا وأخذت هى مكان البن فى كتم الجرح وتطهيره ليلتئم على نظافة ! ! ولا شك فى أن ظهور بودرة السلفا فى الأربعينات كان أحد أسباب عدم الاستمرار فى استعمال البن وبالتالى فعلى حد علمى لم تجر أى أبحاث أو إختيارات على البن كمادة مساعدة على وقف النزيف ؟ وهل تحتوى على عناصر مساعدة للتجلط ؟ وما دمنا بصدد الحديث عن الجروح وتضميدها بالبن .. فإننا جميعا نذكر أن أهل الريف زمان (أيام القرية المنتجة وعند ما كانت كل البيوت تخبز فى فرنها الخاص) كانوا يضعون على الجرح قبضة من تراب الفرن .. وقد درسنا فى الكلية فلسفة هذه الوسيلة فى تضميد الجراح .. فتراب الفرن عبارة عن ذرات كربونية ولأنها ناتجة عن الحريق [سواء الحطب أو روث الماشية (الجلة)] فإنها لا

تحتوى على أى ميكروبات وبذلك فهى معقمة تماما ولأنها جافة خالية من الرطوبة فإنها لا تحتوى على أى ميكروبات وبذلك فإن إستعمالها فى وقف النزيف وكتم الجرح يعزله عن الجو وبالتالى عن التلوث بالميكروبات الموجودة فى البيئة وهذا هو سر نظافة الجروح التى عوملت بتراب الفرن .

وقريب من ذلك استعمال العسل فى الغيار على الجروح بعد العمليات الجراحية وقد حدثنى الدكتور عبد الخالق ماهر أنه استعمله كثيرا بعد العمليات كغيار على الجروح ولأن العسل مادة سكرية شديدة التركيز فإنه يمتص بالضغط الأوسموزى الماء الموجود فى الميكروبات فتجف وتموت كما يمتص البلازما من على سطح الجرح فلا تجد الميكروبات ما تتغذى عليه بالإضافة إلى فقدها المياه من جسمها .. وبذلك فإنه فى بضعة أيام قليلة أمكنه أن يحصل على جروح نظيفة ملتئمة وأمكنه أن يختصر مدة بقاء المريض فى المستشفى مع ما يتبع ذلك من فائدة للمريض ولإدارة المستشفى . وهذه المعلومات ككل أهديها مجانا لمن يرغب فى عمل أبحاث حول فائدتها أو لتجربتها وإثبات أو نفى صحة هذه المعلومات .. فأنا هنا أتحدث عن ملاحظات ومشاهدات ولكنى لا أدعى خبرة فى الجراحة بالذات .

الطفل الرضيع جسمه أطرش ! !

وهذه الجملة تقولها أمهات وجدات زمان ويعنين بها أن الطفل في شهوره الأولى لديه مناعة طبيعية .. والواقع أن الجنين يستمد كل عناصر جسمه من الأم طوال فترة الحمل وبذلك فهو ينزل إلى العالم مسلحا بأجهزة الدفاع ضد الأمراض التى أصيبت بها الأم .. ولكن أجهزة المناعة لدى الإنسان تختلف بإختلاف المرض أى أنها تكون أجسام مضادة متخصصة ضد الميكروب كل حسب نوعه . فمثلا الحصبة إذا أصيب بها الطفل مرة فإن الجسم يكون أجهزة مضادة للحصبة تستمر فى الجسم مدى الحياة وبذلك لا يصاب بها مرة ثانية وكذلك الحصبة الألمانية وكذلك الغدة النكفية وهذه الأمراض التى تعطى مناعة عالية مدى الحياة تستطيع الأم أن تورث الجنين مناعتها وتبقى هذه المناعة لديه سنة ومن هنا جاء التعبير إن جسم الطفل الرضيع أطرش .. ولكن هناك أمراض إذا أصابت الجسم وتكونت ضدها أجهزة مناعة فإنها تقى الإنسان لمدة سنة على الأكثر ثم تفقد فاعليتها وبذلك يمكن تكرار العدوى .. بل ان هناك ميكروبات لا يتكون ضدها أجسام مناعية إلا عند مهاجمتها للجسم فإذا شفى الجسم إختفت الأجهزة المضادة

للميكروب وذلك يحدث فى أغلب الأمراض العادية مثل التهاب اللوزتين الحبيبى والنزلات الشعبية والنزلات المعوية وبذلك فإن الجنين يولد وليس لديه أى مناعة موروثة ضد هذه الميكروبات ولذلك إذا تعرض لطفل آخر يسعل فى وجهه وهو يقبله أو كان كل من يراه يقبله فى فمه فإنه يتعرض لكم هائل من الميكروبات الذى سيصيبه بالتهاب فى الحلق أو القصبة الهوائية أو الرئتين ونجد طفلا عمره أيام ومصاب بنزلة شعبية أو إلتهاب رئوى وتتعجب الأم لأنها متصورة كما قيل لها أن الطفل فى أيامه الأولى جسمه أطرش ولن يصاب بأى مرض ! ! ..

وهناك مرض واحد يعطى مناعة مدى الحياة للمصاب به وهو الجديرى ولكنه على خلاف زملائه من الفيروسات التى تعطى مناعة مدى الحياة فإن الجديرى بالذات لا تورث مناعته ولذلك يمكن للرضيع إبن أيام أن يصاب بالجديرى نقلا عن إخوته الأكبر عندما يصابون به .. ولا تنطبق على الجديرى بالذات قصة الجسم الأطرش ..

كذلك نجد أن المناعة الموروثة تختلف من رضيع لآخر .. فهناك رضيع يظل قادرا على مقاومة فيروس الحصبة وزملائه من الفيروسات حتى سن تسعة شهور وما بعدها وتفسير ذلك أن الأم

عندما أصيبت فى طفولتها فإن جسمها وصحتها العامة الجيدة مكناها من تجهيز وإعداد أجسام مضادة للفيروس بكثرة وغزارة وورثت هذه الأجسام لطفلها وبقيت هذه الأجسام لديه فترة طويلة .. وعلى العكس من هذا الطفل هناك أطفال يصابون بالحصبة وزميلاتها فى سن خمسة شهور أو ما قبلها وهؤلاء سنجد أن صحة الأم ليست على ما يرام وتغذيتها ليست على المستوى المطلوب وبالتالى فلم يتكون لديها جهاز مناعة قوى ولم تورث طفلها أجساما مضادة إلا كمية قليلة استهلكت فى بضعة شهور .. ولذلك **فالنصيحة للأم عندما تسأل : حقيق الطفل جسمه أطرش فى الشهور الأولى والإجابة هى نعم ضد بعض الأمراض ولكن ليس معنى ذلك أن نجعله يخالط الأطفال المرضى دون خوف عليه من العدوى .. فالطفل المريض يحمل ميكروبات أخرى كثيرة بخلاف الفيروسات .. والبعد بالرضيع عنهم أسلم وأكثر أمانا له ولصحته .**

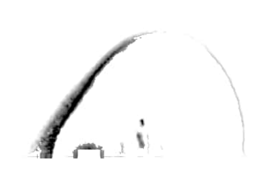
الحصبة .. البلدى .. !

الحصبة مرض يصيب الأطفال مرة فى العمر بسبب فيروس ينقل من طفل لآخر عن طريق الرذاذ من اللعاب المتناثر خلال الكلام والسعال والعطس وأحيانا ينتقل عن طريق مخالطى المريض (أهل وزوار) الذين يحملون الفيروس على ملابسهم التى لوثها رذاذ لعاب الطفل وينقلون العدوى لأطفال يحملونهم ويستنشقون الفيروس من الملابس الملوثة .. والحصبة تتسبب فى ارتفاع شديد فى درجة الحرارة لمدة خمسة أيام لا تستجيب فيها لأى مخفضات للحرارة ويستمر الطفل أحمر العينين سائل الأنف مع التهاب شديد بداخل الفم والحلق متعبا كثير السعال والعطس وفى آخر اليوم الخامس تهبط الحرارة فجأة ويظهر طفح أحمر على جسم الطفل .. ويستمر الطفح بضعة أيام يتم بعدها شفاء المريض فى الكثير من الأحوال .. ولكن قبل ظهور الأدوية والمضادات الحديثة كان العدد الكبير من المرضى بالحصبة يصابون بمضاعفات مثل النزلات الشعبية والالتهابات الرئوية أو النزلات المعوية أو التهابات الأذن الوسطى أو التهاب بالمخ والأعصاب بسبب فيروس الحصبة وميكروبات ثانوية مصاحبة .. وكثير من هذه المضاعفات

كان قاتلا .. ولذلك فإن الحصبة كانت ولا زالت من الأمراض
التى تخشاها الأمهات بل إن الكثيرات من الجيل القديم لا يذكرن
بالإسم وتسأل الواحدة منهن فى قلق « هل هى .. المبروكة ؟ !
تماما كما كانت تتحدث عن العفاريت والجان .. وإخواننا اللى
تحت الأرض .. ! ! وقد لاحظ الناس عدة ملاحظات ولهم فى
التعامل مع الحصبة عدة عادات سنحاول هنا أن نسردها مع مالها
وما عليها ..

الحصبة لا تصيب الطفل إلا مرة واحدة .. ! ! ولا خوف على من سبق وأصيب بها ويمكنه الإختلاط بأى مريض بالحصبة دون أى خطر .. وهذا حقيقى ولكن هناك نسبة قليلة من الأطفال يمكن أن تصاب بالحصبة مرتين أما الأطفال الذين أصبحت لديهم حصانة ومناعة من المرض فأكيد أنهم لن يصابوا بالحصبة مرة ثانية ولكن هناك إحتمال إصابتهم بالنزلات الشعبية وغيرها من المضاعفات لأن الميكروبات التى تسبب النزلات لا تتكون مناعة ضدها .

الحصبة لا تصيب الرضيع فى شهوره الأولى لأن جسمه
أطرش .. والجسم الأطرش ناقشناه وحده كمعتقد فى مكان آخر



من الكتاب .. ولكن من المناسب أن نذكر هنا أن الطفل الرضيع يمكن أن تصيبه الميكروبات المسببة للنزلة الشعبية والإلتهاب الرئوى لأنه لا يوجد ضدها أى مناعة كما أننا قد شاهدنا حالات من الحصبة فى سن أربعة وخمسة شهور ! ! ولذلك فلا داعى للمخاطرة والسماح بإختلاط الطفل المريض بالأطفال الأصحاء .

ربط الناس بين إرتفاع الحرارة الذى يفشل كل دواء فى خفضه وظهور الطفح مع انخفاض الحرارة دون تدخل وظهر معتقد غريب منتشر بين الكثير من الأمهات بل وللأسف بين الكثير من الأطباء الذين يستقون معلوماتهم من المرضى ! ! « يجب ألا يعطى المريض أى خافض للحرارة فإن ذلك يكتم الطفح ويمنع ظهوره ! ! » وهذه معلومة غريبة .. فنحن يجب علينا أن نبذل كل جهد لإراحة الطفل المريض بتخفيض الحرارة .. حقيقى لن نصل الى الحرارة الطبيعية .. ولكننا يمكن أن نخفضها من أربعين درجة إلى ثمانية وثلاثين مثلا ونجعل حالة الطفل المعنوية أفضل بتخفيض الحرارة جزئيا .. ولا يوجد ما يسمى كتم الطفح ! ! فطفح الحصبة سيظهر فى ميعاده .. ونفس هذا الاعتقاد بدأ يمتد إلى المضادات الحيوية التى قد يحتاجها الطبيب فى العلاج من النزلات الشعبية أو المعوية .. فعندما تعترض الأم على استعمالها أو

عندما تظهر موافقتها أمام الطبيب ولكنها لا تستعمل الأدوية بناء على نصيحة من المحيطين بها .. وذلك لما قيل لها [أن استعمال الدواء خطر وقد يكتم الحصبة] .. وبالطبع هذه النصيحة خطأ ويجب استعمال الدواء الذى يصفه الطبيب ! !

ولأن أغشية العين ملتهبة فإن الطفل لا يستطيع النظر فى الضوء الساطع .. ولكنه يستريح الى الضوء الخافت وقد لاحظ الأهل أن وضع ورق أحمر على زجاج الشباك يقلل من حدة ضوء الشمس كذلك حول المصباح الكهربائى فى سقف الحجرة .. وبذلك يكون الضوء حول الطفل أحمرا هادئا فإن الطفل يمكنه أن يفتح عينه دون شكوى أو إنهمار لدموعه .. **وفكرة الضوء الأحمر فكرة جيدة ولها فعلا فائدة فى إراحة عين الطفل المريض بالحصبة .. ولكن لا أدرى لماذا قرر الأهل أن الطفل المصاب بالحصبة يجب أن يلبس ملابس حمراء اللون .. وذلك للإسراع بشفائه . ولأنه لا ضرر من لبس الطفل ملابس حمراء فأنا لا أعترض إذا رغب الأهل فى إستعمالها ولكننى بالطبع لا أعتقد أنه لابد من إستعمالها أو أن لها فائدة مؤكدة . ! !**

فى الأيام الأولى من الحصبة يكون أكل الطفل سوائل سكرية وعصير فاكهة وحتى تبدأ الحالة فى التحسن فيمكن للطفل أن

يتناول الأطعمة البسيطة السهلة الهضم مثل شوربة الخضار والشوربة والعسل والجبن والمهلبية والزبادى الخ .. الخ .. هذا هو المجرى الطبيعى لتطورات المرض ولكن بعض الأهل يؤمنون ويعتقدون إعتقادا جازما أن الطفل فى فترة المرض يجب ألا يتناول أى طعام إلا العسل الأسود .. وبالرغم من أن العسل الأسود كطعام يعتبر عالى القيمة غذائيا إلا أن الإصرار على إستعماله كطعام وحيد للطفل المريض قد يصيبه بالملل والزهق فيرفض تناوله .. ! ! ولذلك فلا داعى للإصرار على أن تكون تغذيته قاصرة على العسل الأسود .. فيمكن إستعمال التغذية التى ذكرناها من قبل مثل الشوربة والعسل والجبن الخ .. الخ ..

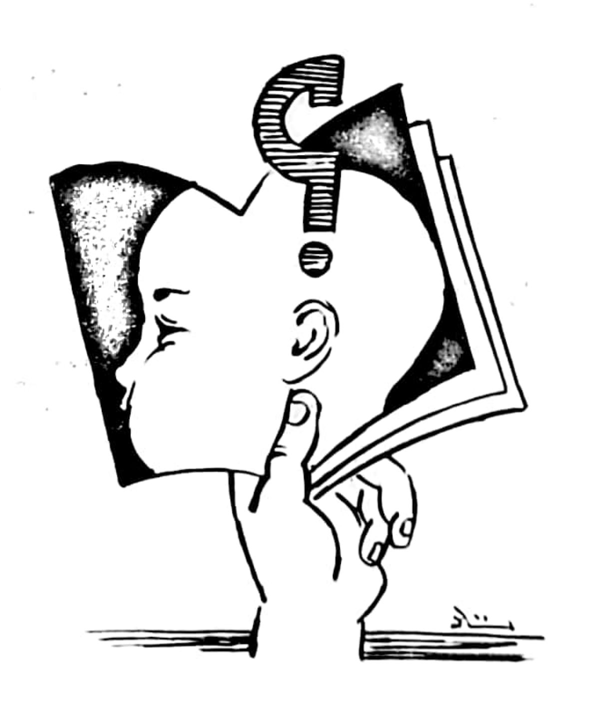
ولأن الجو فى مصر غير مستقر والأتربة تحمل كل أنواع الميكروبات وإصابه الطفل المريض بمضاعفات الحصبة سهلة فقد قرر الأهل من قديم الزمان أن الطفل عندما يستحم فإنه « يبرد ويصاب بالسعال » ولذلك فقد أصبح من ضمن المعتقدات الهامة [يبعد الماء عن الطفل المصاب بالحصبة .. فلا يغسل وجهه ولا يستحم فإن الماء يصيب مريض الحصبة بالنزلات الشعبية والالتهاب الرئوى ..] بل إن هذا الاعتقاد قد إمتد إلى باقى الأمراض مثل الحصبة الألمانية والجديرى والغدة النكفية والتيفود

الخ .. الخ .. وفى حالة الحصبة بالذات فإن الحظر على إستعمال الماء فى النظافة يمتد إلى أربعين يوما خاصة بين الأمهات الجاهلات .. وبالطبع هذا الحظر على إستعمال الماء خطأ جسيم ورغم ما أجده من صعوبة وجدال فى إقناع الأم بأهمية نظافة الطفل خاصة العينين والأنف والأذن [خوفا من الرمد الصديدى ومضاعفاته التى تصل إلى العمى ؟ ! والتهاب الأذن الوسطى التى قد تصيب بالصمم ! !] فإننى **أصمم على أهمية النظافة وعدم خطورة إستعمال الماء على مريض الحصبة .. وإذا عصلجت منى الأم تماما فإننى أصل معها إلى حل وسط وهو نظافة اليدين والوجه والعينين والأنف والأذن والفم ومنطقة التبول والتبرز وأوافق على عدم الاستحمام وأمرى إلى الله ! ! ..**

ومن المعتقدات السائدة أيضا فى موضوع الحصبة أنها لا مفر منها ولا مهرب وأن الطفل لابد وأن تصيبه مرة فى حياته .. وبسبب هذا الاعتقاد الذى كان مفهوما ومقبولا من خمسه وعشرين عاما مضت ترفض الأمهات الجاهلات تطعيم الطفل ضد الحصبة .. ولكن منذ ذلك الوقت ظهر طعم الحصبة وبدأ استعماله وفى أول إستعماله فإنه لم يكن ناجحا تماما بل إن بعض الأطفال أصابهم إرتفاع فى درجة الحرارة وظهر عليهم طفح بعد

عشرة أيام من التطعيم .. كذلك حدث أن تم تطعيم أطفال مرضى بالحصبة (ولكن فى فترة الحضانة) وبعد أيام من التطعيم ظهر عليهم المرض .. وقد ساعد ذلك على تثبيت الإعتقاد بأن الحصبة لابد أن تصيب الطفل حتى لو تم تطعيمه ..

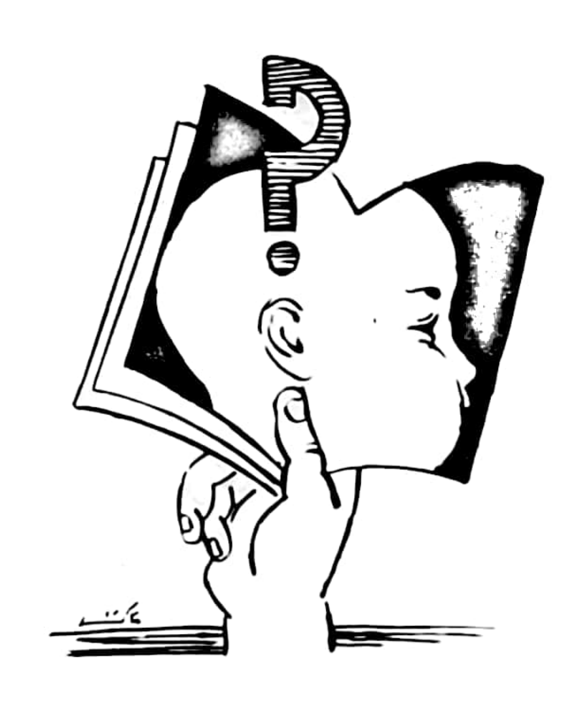
ولكن الآن ومع تحسن نوعية التطعيم فإن احتمال الإصابة للطفل الذى تم تطعيمه ضد الحصبة يكاد يكون منعدما ولذلك فإن هذا الإعتقاد القديم يجب أن ننساه ونهتم بتطعيم الأطفال ضد الحصبة فالوقاية التى يكفلها التطعيم تعطى مناعة وحصانة عالية للطفل وبذلك أصبح من الممكن أن تنضم الحصبة للأمراض التى لا يصاب بها الأطفال واختفت من دول العالم الأول مثل« الجدرى .. شلل الأطفال .. الدفتريا .. » ..



الحصبة الألمانية لها حفلة .. ! !

هذا النوع من الحصبة يختلف عن الحصبة البلدى فى أن حدة المرض هنا أقل بكثير عنها من الحصبة البلدى فارتفاع الحرارة ليس شديدا وعلامات الإلتهاب فى الأنف والفم والأذن ليست واضحة ولا عنيفة وحتى الطفح وانتشاره ومدته أقل بكثير عنه فى حالة الحصبة البلدى .. ويميز حالات الحصبة الألمانية تلك العقدة الليمفاوية التى تظهر مثل البندقة تحت جلد الرأس خلف الأذن .. ومضاعفات الحصبة الألمانية بسيطة وأقل حدة .. ولكن خطورتها تكمن فى أن الفيروس شديد الضراوة على الجنين إذا أصيبت به سيدة حامل فإن طفلها يولد مشوها .. ولأن الأهل لاحظوا ذلك فإنهم إهتموا أولا بمنع تعرض الأم الحامل للمرض وذلك بمنعها من زيارة المريض .. ثم وهو الطريف أن الأم التى يصاب إبنها أو ابنتها بالحصبة الألمانية كانت تذيع الخبر بين صديقاتها ليسرعوا بإرسال بناتهن ليختلطن بالمريض حتى يضمنّ إصابتهن بالمرض فى طفولتهن وبذلك تتم لهن المناعة والوقاية عند زواجهن وحملهن .. وكان ذلك يدعى « حفلة حصبة » !

وهذا التصرف كان مقبولا ومعقولا فى زمانه ولكن الآن وقد ظهر طعم يقى من الحصبة الألمانية وهو موجود على هيئة حقنة تعطى مرة واحدة فى العمر فتعطى مناعة مدى الحياة والنوع الموجود منه فى مصر يحتوى على طعم ضد الحصبة البلدى والغدة النكفية أيضا والمناعة التى يمنحها تقى الطفل من المرض مدى الحياة .. ولذلك فنحن ننصح أن يهتم كل والدين بتطعيم أطفالهم خصوصا البنات منهم بهذا الطعم وبذلك لا تعيش الأم الحامل فى ذعر كلما بلغها أن حالة حصبة ألمانية ظهرت لدى أقاربها أو معارفها .



حزام البطن .. ! !

لا أعرف أن هناك بلدا آخر تستعمل فيه الأمهات حزاما عريضا يربطنه حول بطن الطفل .. والغرض المعلن هو أن هذا الحزام سيسند ظهر الطفل وبالتالى لا يتلوح .. ! ! ولكن لو لاحظنا أن هذا الحزام كثير ما ينزلق إلى أعلى فيكتم حرية حركة عضلات الصدر فى التنفس ويضايق الطفل خاصة إذا علمناأن الانسان البالغ يعتمد فى التنفس على حركة الحجاب الحاجز داخل البطن بالإضافة إلى حركة عضلات الصدر.ولكن فى الطفل فإن الإعتماد الأكبر فى التنفس يقع على حركة عضلات الصدر فإننا نستطيع أن نقدر مدى المضايقة التى يمكن أن يتسبب فيها إنزلاق الحزام إلى أعلى وتحزيمه للصدر .. فإذا حاولت الأم أن تمنع ذلك الإنزلاق فإنها تشده وتربطه جيدا على البطن وبذلك فإن الطفل لا تستطيع عضلات بطنه الإرتخاء إلى الأمام عند تناوله رضعته وبذلك فإن الحزام يضايق تغذيته .. وهذا الحزام موجود فقط فى مصر وذلك لأسباب إجتماعية بيئية .. فالأسرة المصرية فى الأربعينات والخمسينات كانت كثيرة العدد وكان من المعتاد أن

يكلف الأخ أو الأخت من سن عشرة سنوات وأقل .. يكلف بحمل شقيقه الرضيع بينما تؤدى الأم أعمالها المنزلية .. كذلك كان من المعتاد أن تستورد الأسرة شغالة طفلة من الريف لا يتجاوز عمرها عشرة أعوام وتكلف برعاية الرضيع ومثل هؤلاء الأطفال بالطبع لا يستطيعون حمل الطفل بالطريقة السليمة وكان دائما هناك إحتمال أن يقوم الطفل بحركة عنيفة مفاجئة فتلتوى على أثرها عضلات ظهره وهو ما يسميه العامة « بالمزق » أو « اللوح » وأن « الطفل ممزوق أو ملوح » وهذا الطفل سيكون شديد البكاء لا يستقر على وضع وإذا مرت الأم الخبيرة بأصابعها على ظهره فإنها تستطيع أن تكتشف تقلص عضلة الظهر ومكان الألم بالنسبة للطفل .. ويكون علاج هذا الطفل عادة بوضعه داخل غربال إذا كانت المعالجة من القرية أو فى ملاءة سرير إذا كانت السيدة القائمة بالعلاج من أهل المدينة .. وفى كلتا الحالتين تقوم السيدة بدحرجته داخل الغربال أو الملاءة وهو ما يمكن أن نصوره على أنه نوع من العلاج الطبيعى حيث تعتدل الفقرات والعضلات وتأخذ كل منها وضعها الطبيعى .

وعلى ذلك يمكننا أن نقول إن حزام البطن له عيوب كثيرة ما لم يكن هناك داع حقيقى لإستعماله ..

أظافر الطفل .. متى نقوم بتقليمها ؟

عندما يصاب الطفل بالمغص فإنه يهبش بيديه ويخربش وجهه بيديه وعندما تشكو لى الأم فإن الاجابة الطبيعية هى « قصى أظافره .. » وقد تتدخل السيدة الكبيرة المصاحبة لها بقولها « يادكتور أظافر العيل يجب عدم قصها قبل سن سنة لأن هذا حرام » وطبعا كانت اجابتى « حرام عند مين ؟ المسلمين أم الأقباط أم اليهود ؟ .. لأنى أعرف أطباء من كل هذه الديانات ولم أسمع من أحدهم أن قص الأظافر حرام ؟ كذلك لم أسمع من أحد المتفقهين فى الدين .. وكل معلوماتى بخصوص الأظافر هو ما كانت جدتى وأمى تفعلانه .. وهو عدم قص الأظافر بجوار طعام أو شراب وهذا طبعا مفهوم لأن الأظافر دائما تحتها ما يمكن أن يلوث المأكل والمشرب .. كذلك كانت تهتم بأن تجمع أظافرها المقصوصة بنفسها وتلقيها فى القمامة بنفسها وهذا مفهوم لأن الأظافر (أتر) بالتاء أى جزء من الشخص وبالتالى من الممكن استعمالها فى أعمال السحر ضده ! ! وكل ذلك مفهوم ومقبول لدى .. أما أن قص الأظافر حرام . فذلك هو ما لم أسمع به من قبل ؟ ! وما تعلمناه وشاهدناه فى أوربا وأمريكا هو قص أظافر الطفل فى أيامه الأولى

ولكن مع الاحتياط الواجب حتى لا تؤذيه بالمقص أثناء عملية تقليم الأظافر ولذلك فنحن ننصح الأم المبتدئة أن يمسك لها زوجها أو أى واحد كبير يد الطفل مسكة قوية وتقوم هى بتقليم الأظافر بالعرض دون الاستدارة مع الظفر حتى لا ينمو الجزء الجانبى منه وينغرس فى اللحم .. بل يقص قمة استدارة الظفر فقط ونترك الأجناب دون تقليم ويستعمل فى ذلك مقص غير مدبب الأطراف ولكنه قاطع الحد وهو يباع فى الصيدليات ومحلات لوازم الأطفال .. وعادة بعد أن أنتهى من هذا المحاضرة فإن الأم الشابة تقتنع أما الجدة فهى تمصمص شفتيها لأنها لم تسمع ولا توافق ولن تقبل نصائح دكاترة آخر زمن .. ! ! وعندما بدأت فى جمع مادة هذا الكتاب وخلال إحدى الجلسات مع بعض الزملاء من أطباء الأطفال سمعت من الدكتور صلاح المغربى رأيا آخر فى هذا الموضوع .. فقد أخبرنى أنه يجد أيضا معارضة شديدة من الجدات عندما ينصح بقص الأظافر للطفل الرضيع ولكن حجتهم فى ذلك أن الطفل الذى تقص أظافره مبكرا أى فى شهوره الأولى فسوف يصبح مستقبلا « حرامى » ! ! واتفقنا على أنه طبعا لا توجد علاقة بين قص الأظافر وأمانة الطفل مستقبلا وعدم اتجاهه للسرقة وأن كلمة حرامى هى غالبا تخريج آخر لكلمة حرام .. وفى كلتا الحالتين

فلا زلت عند رأيى الذى يؤيده الطب « قص أظافر الرضيع والتعليمات بجعل أصابعه دائما نظيفة ولا خوف عليه إذا وصلت لفمه كما يمنع الخدوش التى يمكن أن يحدثها فى وجهه أو عينه عندما يهبش بيديه !

وقد حدثتنى حرم اللواء عز الدين أبو الذهب عن جدتها أنها كانت تقول أن قص الأظافر يجعل من الطفل عندما يكبر حرامى ! ! ولكن لعلاج طول الأظافر لدى المولود فأنها كانت تقوم بوضع يديه فى الدقيق بعد خروجه من المطحن مباشرة ! ! وكانت الأظافر الطويلة تذبل وتسقط ! ! وليس لدى تفسير لهذه الظاهرة ! ! هل هى بسبب الدقيق نفسه ؟ أم بسبب المطحن ؟ ! .. ثم ماذا نصنع به ؟ هل نرميه .. أم ننخله ثانيا أم نخبزه بأظافره .. ؟ **كل هذه أسئلة ليس لدى أى اجابة مرضية عليها .**

شعر الرأس والرضيع

بعض الأطفال يولدون وشعرهم غزير وكثيف .. وقد يستمر كذلك وقد يأخذ فى التساقط دون سبب واضح .. وبعض الأطفال يولدون وليس فى رأسهم شعرة واحدة . وآخرون يولدون ببعض شعرات هنا وهناك فى رأسهم .. وفى كل الحالات لدى الأم أسئلة كثيرة تشغل بالها خاصة اذا كان المولود طفلة فإن قلق الأم على جمال شعر طفلتها يكون مضاعفا ..

فالأم تسأل هل يمكن قص شعر الطفل ؟ والإجابة هى طبعا ممكن ولا يوجد ما يمنع من قص الشعر خاصة فى شهور الصيف الحارة فذلك يقلل من عرق منطقة القفا ومؤخرة الرأس حيث تكثر الإلتهابات نتيجة زيادة العرق واحتكاكا بالسرير أو الملابس أثناء نوم الطفل .

وتسأل الأم هل حقيقى لابد من الاحتفاظ بشعر الطفل فى كيس خاص به ويلقى فى ماء جار مثل البحر أو النهر أو الترعة الكبيرة ؟ ! ! حتى ينمو الشعر غزيرا ؟ والإجابة هى أننى شخصيا لا أرى أن هناك علاقة بين الاحتفاظ بالشعر فى كيس أو إلقاؤه فى الزبالة وبين نمو الشعر كثيفا غزيرا كما يتمنى الأهل .. ! ! ولذلك

فإن من ترغب فى الاحتفاظ بشعر طفلها فى كيس هى حرة تماما ولا يوجد ضرر فى ذلك .. وممكن الاحتفاظ بالكيس فى ألبوم صور الرضيع كأحد ذكريات طفولته ! ! واذا رغبت فى التخلص منه فهى أيضا حرة فى إلقائه حيث تشاء ولا ضرر على نمو الشعر وغزارته . ! !

وتسأل الأم التى يتساقط شعر الطفل كلما غسلت رأسه خاصة إذا كانت فروة الرأس مغطاة بالقشور فإنها عند تدليكها بالزيوت أو المراهم فإن القشور تسقط ومعها جزء كبير من الشعر مما يثير إنزعاج الأم .. والإجابة هى .. أن سقوط شعر البطن سواء مع القشر أو بدونه أمر لا أهمية إطلاقا ولا يجب أن يثير لدينا أى قلق .. فسينمو الشعر الجديد بعد سقوط شعر البطن وسيكون غزيرا بإذن الله . ! !

وتسأل الأم التى ولدت طفلتها ورأسها ملساء دون شعرة واحدة ! ! وهى تتابع مرور الشهور دون ظهور أى شعر .. متى ينمو الشعر لطفلتها ؟ .. والحقيقة أنه باستثناء بعض الحالات المرضية فإن الشعر ينمو فى النصف الثانى مِن العام الأول أى بعد الشهر السادس أو السابع من العمر وعند الاحتفال بعيد ميلاد الطفلة فإن رأسها عادة ما يكون قد ظهر فيها الشعر بشكل مناسب

ولذلك يجب ألا تبدأ الأم فى القلق منذ الأسبوع الأول لمولد طفلتها !! وهناك أيضا الطفل الذى يولد وشعر رأسه قليل الكثافة .. وتسأل الأم أسئلة محددة « هل حقيقى أن حلاقة الرأس زيرو سيجعل الشعر ينمو بغزارة أكثر؟ » والسؤال الثانى هو « هل حقيقى أن حلاقة الرأس زيرو سيجعل الشعر الناعم للطفل ينمو مجعدا أكرت ؟ » والإجابة على هذين السؤالين « بالنسبة للسؤال الأول فعلى حد علمى ومشاهدتى فإن قص الشعر المتكرر بالنسبة للطفل يجعله فعلا ينمو بغزارة وكثافة وهذه ملاحظة شخصية وليس لدى دليل أو تفسير علمى لها .. !!

أما بالنسبة للسؤال الثانى فإن الشعر الناعم الأملس أو الشعر المجعد الأكرت بدرجاته المختلفة ينتج من عوامل وراثية حسب شعر الأم والأب والملاحظ أنه إذا كان أحدهما شعره داكن اللون مجعدا والآخر ناعم الملمس فاتح اللون فإن الأطفال يرثون اللون الفاتح بدرجة أقل ونعومة الشعر أيضا بدرجة أقل .. أى أن اللون الأسود يتغلب على اللون الأشقر والشعر الأكرت يتغلب على الشعر الناعم الأملس . وبذلك فإن نعومة الشعر ولونه تتوقف على لون الشعر لدى الوالدين والجدود الأربعة حسب جداول الوراثة !!

والذى يمكننى أن أقوله عن أهل العلم من المتفقهين فى الدين أنه « من السنة أن يحلق شعر المولود عند السبوع ويوزن الشعر ويوزع مقدار الوزن من الفضة على الفقراء .. »

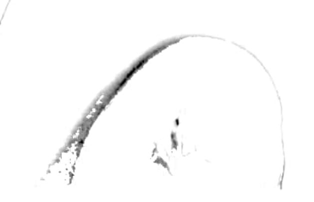


الوطوطة ؟ !

هذه المعلومة أسوقها للقارئ والقارئة كدليل على تغلغل المعتقدات الشعبية فى عقيدة المصريين .. فقد لاحظت كما لاحظ الكثيرون من زملائى إهتمام الأمهات المتعلمات صغيرات السن بالحصول على تأكيد من الطبيب بأن طفلتها لا تحتاج إلى وطوطة ! ! ما هى الوطوطة ؟ وما هو تأصيل هذا الاعتقاد لدى المصريين ؟ الوطوطة هى دهان جسم المولودة بدم وطواط والهدف من ذلك هو حتى لا ينبت لها شعر فى جسمها ويصبح جلدها ناعم الملمس دون شعيرات قبيحة الشكل فى جسمها وذراعيها وساقيها .. كما أن الوطوطة تجعل حواجب البنت كأنها مرسومة بالقلم ؟ !

والرد على التساؤل هل حقيقى لابد من الوطوطة ؟ إننى لا أعتقد أن لها أى فائدة فى منع نمو الشعر من عدمه فذلك أمر يرجع إلى الوراثة حسب غزارة شعر الجسم لدى الوالد والوالدة .. وأما عن تأصيل هذا المعتقد فإننى أظن أن السبب هو أن المصريون القدامى لاحظوا أن الوطواط هو الحيوان الوحيد الأملس الجسم الذى لا يملك شعرا على جسده ! ! بالإضافة إلى صعوبة الحصول

عليه مما يجعل من التوصية بإستعمال دمه أمرا مرغوبا مثل التوصية
بإحضار كبد هدهد يتيم أو ديك أحمر الريش أسود الذيل مثلا
لإرضاء السحر والسحرة .. !!



الوجه الناعم ولبن الأم !

تقول السيدة « أن وجه الطفلة يجب أن يدهن بلبن الأم ليحفظ جلد الوجه ناعما وعندما يكبر الطفل فإن وجهه لا يصاب بالتجاعيد ! ! .. فما رأيك .. ؟ » وإجابتى على هذا الإعتقاد هى « لبن الأم سائل فسيولوجى خلقه الله فأبدع خلقه فهو تفصيل على إحتياجات الطفل ويتغير معه فتكوينه فى الأيام الأولى يختلف عنه بعد أربعة أو خمسة أيام .. وتكوينه فى الصباح يختلف عنه فى المساء بل إن تكوينه فى أول الرضعة يختلف عنه فى آخرها .. ولكن كل هذا الإعجاز المقصود به تغذية الرضيع وتكوين أنسجة الجسم فى نموها .. وهذابالطبع يعنى أن إستعمال اللبن كدهان لوجه الطفل لا شك أفضل من إستعمال الكريمات والشامبو ومستحضرات التجميل التى تنتجها الشركات لأنها تحتوى على مواد كيماوية لها تأثير إن لم يكن ضارا بالجلد فلا جدال أنه أقل نفعا من السائل الفسيولوجى أى اللبن ..

ولكن هل نترك الطفل وقد قمنا بدهان وجهه باللبن عدة ساعات مثلا . أنا أعتقد أن ذلك سيكون خطأ لأن اللبن يحتوى

على دهون وعلى سكريات وبروتينات مما سيجذب الذباب إلى وجه الطفل وإذا كان المنزل خاليا من الذباب فإن الجو فى بلادنا محمل بالأتربة وتلك الأتربة ستختلط باللبن وتكون عجينة أو قشرة ضارة على جلد الطفل ولذا فأنا أنصح إذا كانت الأم مؤمنة بفائدة اللبن فى نعومة جلد الطفل ومنع التجاعيد أن تقوم بمسح وجه الطفل به وتركه بضع دقائق أو ربع ساعة مثلا ثم تغسل وجه الطفل بالماء جيدا لإزالة الدهون والسكريات والبروتينات من على سطح الجلد وفتح مسامه ليحتفظ بصحته وبهائه ..

هناك سؤال يدور فى ذهنى « هل قصة اللبن ونعومة الجلد لها صلة بقصة كليوباترا وما قيل إنها كانت تستحم يوميا باللبن .. ؟ وهل كان كما قيل لبن حمير .. ؟ أو لبن ماعز .. ؟ وهل كان ذلك سببا فى أن كليوباترا كانت تتمتع بوجه صبوح وجمال أخاذ فتن ملوك وقياصرة عصرها ! ! » .

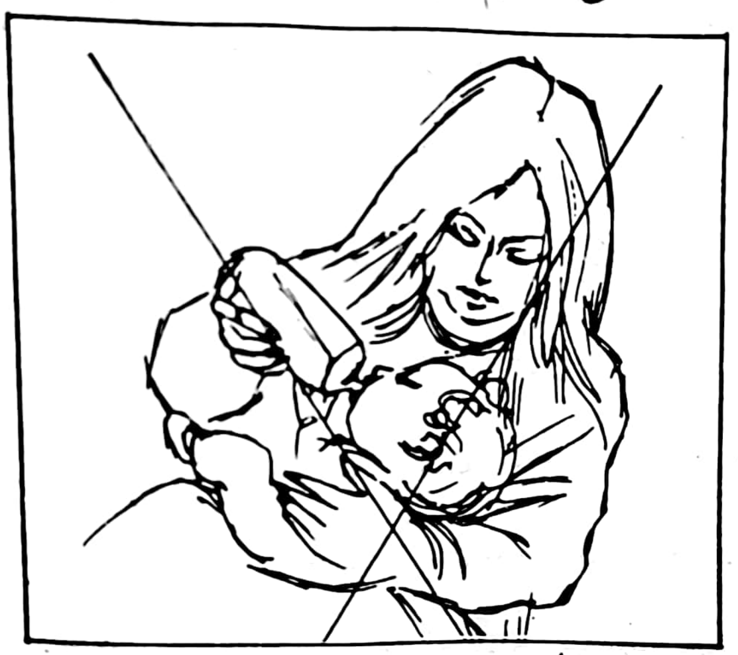


يجب مساعدة الطفل بلبن خارجى حتى لا يتمسك بثدى الأم ؟

وهذه الخرافة أجد نفسى أسمعها كثيرا واضطر للتصدى لها بعنف وبشدة لخطورتها على صحة الطفل ولأنها خطأ أرفض حتى مجرد المناقشة فيه ولكن يجب أن نتفهم القضية بوضوح لأنها مثارة دائما من الأم التى أنجبت للمرة الأولى ولديها خوف أن طفلها لن يجد كفايته من الرضاعة من ثديها أو من الجدة التى ترغب فى إراحة إبنتها الوالدة وأخذ المولود منها ليلا وتركها لتنام ولذا فهى تحتاج لشئ تعطيه للرضيع لينام أثناء الليل .

لأن لبن الأم بتركيبته الإلهية مصنع خصيصا للطفل فإنه فى الأيام الأولى يتكون من أجسام مضادة للميكروبات وخلايا زاحفة لالتهام أى ميكروبات أو أجسام غريبة يحتويها الجهاز الهضمى للرضيع مع أحماض أمينية وسكريات لبنية (لاكتوز) سهلة الهضم وسريعة الإمتصاص وبذلك فإن لبن المسمار (لبن الأيام الثلاثة الأولى بعد الولادة) والذى يفرزه ثدى الأم يعطى الرضيع الطاقة المطلوبة ولكنه أساسا يعطيه حماية ضد الجو العام الذى خرج اليه من بطن الأم ففقد حماية أجهزتها المناعية .. وهذه

الحماية لازمة للرضيع فى تلك الأيام الأولى حتى يأخذ فرصة إلتقاط أنفاس لكى يبدأ جهازه المناعى الخاص فى العمل على توفير الحماية لجسمه .. وعند إرضاع الطفل فإن رضعة الصباح بها كمية من السكريات زائدة لتعطى طاقة عالية يحتاجها الطفل فى يومه ورضعات المساء بها كمية عالية من الدهون لتعطى إحساسا بالشبع وتساعد على النوم بل إن الرضعة تتغير تركيبتها فى أول



خطأ .. يجب عدم إستعمال الزجاجة و اللبن الصناعي ..!!

الرضاعة حيث تكون مائية لإطفاء الظمأ ثم سكرية فى الوسط لإعطاء الطاقة ثم دهنية فى آخرها للإحساس بالشبع .. مثل هذه التركيبة هل يمكن أن تقوم أى شركة بتقليدها ؟ بالطبع لا .. إذا لا جدال فى أن لبن الأم أفضل كثيرا من أى لبن صناعى أو أى سائل آخر مثل الينسون والكراوية والشيح الخ .. الخ .. بل إن هذه

المجموعة لا تحتوى على أى فائدة للطفل حيث ليس بها أى سعرات حرارية .. ولكن تشترك الرضعات الصناعية سواء اللبن أو السوائل الأخرى فى أنها ذات طعم أحلى بكثير من لبن الأم لإحتوائها على السكر العادى وليس اللاكتوز .. كما أنها تعطى بواسطة زجاجة إرضاع (ببيرونة) لها حلمة كبيرة .. وبذلك فإن الرضاعة الصناعية تعطى الطفل رضعة سهلة حلوة المذاق ولأن الطفل كأى بشر يفضل الأسهل والأحلى ! ! فإنه بعد بضع رضعات صناعية يهجر صدر الأم ويرفضه ويبكى إذا أعطى له ويستسهل ويستطعم البيبرونة .. ولأنى أعلم هذه الحقيقة فإن الأم التى تطلب منى رضعة واحدة مساعدة بالليل أو عند الخروج لمشوار يدهشها إنفعالى وحدتى فى رفض هذا الطلب .. وهذه الحدة مقصودة لقطع الطريق على أى فصال أو مناقشة فهذا موضوع محسوم .. **يجب عدم إعطاء الطفل أى شيء بالبيبرونة ويجب عدم تعويده إلا على حجم حلمة ثدى الأم وطعم لبنها ..**

الطفل الذى يرضع لبن حمير يكون حاد المزاج !!

هذا الإعتقاد موجود فى الريف المصرى بين الفلاحا
والفلاحين .. بل إنهم يصفون أحد الأشخاص بقولهم « فلان د
عصبى وحمقى .. تلاقيه راضع لبن حمير .. ؟ » وقصة لبن الحمي
هذه تشير إلى كيف أن الفلاح المصرى دون أى أجهزة تحليل أو
معامل اكتشف أن لبن الحمير هو أقرب ألبان الحيوانات المنزلية
[البقر - الجاموس - الماعز - الغنم - الحمير] من ناحية التركيب
الكيماوى للبن الأم .. فلو قارنا بين اللبن الذى يشربه الفلاح وأسرته
أى لبن البقر والجاموس والماعز والغنم نجد أنه لإعطائه للرضيع
فلابد من تخفيفه بالماء ثم تعويض نقص السكريات بإضافة السكر
فضلا عن الحاجة إلى الغليان لتعقيمه .. أما لبن الحمير فهو يكاد
يتطابق مع لبن الأم فى تركيبه الكيماوى .. ولذلك فإن أهل الريف
[طبعا زمان .. قبل وصول الألبان الصناعية مع باقى مستلزمات
المدنية الى بوتيكات القرية ..] كان أهل الريف زمان إذا لم يجد
الطفل لسبب أو لآخر من ترضعه (أم - خالة - عمة - جارة -
الخ .) فإنهم كانوا يستعملون لبن الحمير دون غلى لإرضاع
طفلهم .. يبقى السؤال هل حقا يكون هذا الطفل حاد المزاج ؟ !

علميا لست أدرى .. ! ! ولكن الحالتين أو الثلاثة التى سمعت عنها وأعرفها شخصيا أقول نعم .. هل لأن الطفل يقال أمامه أنه رضع لبن حمير وأصبح عصبيا ولذلك فإنه نفسيا يتقمص الدور .. ؟ ! أكرر أنه علميا لست أدرى .. وعموما مع مدنية وتحضر القرية ووصول الألبان المستوردة إليها فإنى أشك فى إستمرار هذه العادة وبالتالى يصبح السؤال نظريا ولا فائدة علمية أو تطبيقية له .



إبن سبعة شهور يعيش .. وإبن ثمانية لا ؟

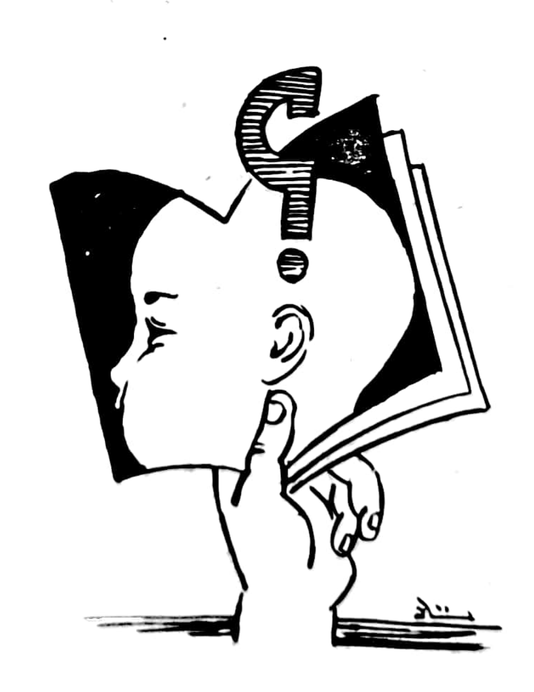
تجلس السيده أمامى وهى تحمل رضيعها إبن بضعة أيام فى حنان ولهفة ووجهها ينطق بالقلق الشديد والتوتر والحزن .. وتسأل بعد أن تخبرنى أن طفلها مولود بعد ثمانية شهور من الحمل وبعد أن أنتهى من الكشف عليه عن رأيي.وعندما أخبرها أن الطفل سليم وأجهزته كلها ناضجة وسليمة وأن المطلوب هو المحافظة عليه من أخطار العدوى لأن جهازه المناعى أقل كفاءة ومن تغيرات الحرارة لأن جهاز ضبط الحرارة لم ينضج تماما وأن أفضل تغذية له هو لبنها فهو أنسب غذاء له .. فإنى ألاحظ أن قلقها لا يفارقها وأن التوتر لازال واضحا عليها وفى صوتها وهى تسأل « بس ده إبن ثمانية أشهر وليس إبن سبعة ! » .. والإجابة هى إن تلك هى إحدى الخرافات المنتشرة بين السيدات ولست أدرى لها سببا تاريخيا أو علميا .. فالطفل المولود قبل موعده وهو ما نسميه الطفل المبتسر لديه فرصة كبيرة فى الحياة خاصة بعد ظهور المحاضن والأدوية الحديثة بحيث أن إبن ستة شهور ونصف أصبح لديه فرصة فى الحياة والفرصة فى الحقيقة لا تتوقف على مدة الحمل بل هى مرتبطة بالظروف .. الولادة تمت فى المنزل أو فى المستشفى النظافة

العامة .. المحضن ومدى إحتياج الطفل له .. الرعاية الطبية ومدى توافرها للطفل . ولكن إبن سبعة أو إبن ثمانية لا دخل لها بفرصة الإستمرار على قيد الحياة من عدمه .. ونحن فى مصر وفى ظروفنا الإجتماعية والبيئية والطبية لدينا مقياس نستعمله للتنبؤ بالفرصة فى الحياة فنحن نقول إن الأعمار بيد الله وهو وحده يهيئ الأسباب. وإحصائيا لاحظنا أن الطفل المولود ووزنه أكثر من إثنين كيلو جرام (بغض النظر عن مدة الحمل) فإن فرصته فى الحياة خمسة وثمانين فى المائة فإذا كان الوزن أقل من إثنين كيلو جرام وأكثر من واحد ونصف فإن الفرصة تصبح خمسة وسبعين بالمائة فإذا إنخفض عن كيلو جرام ونصف ولكن كان أكثر من كيلو جرام فإن فرصته تصبح خمسة وثلاثين بالمائة . أما أقل من كيلو جرام **فإن فرصته خمسة فى المائة .. ولأن الطفل إبن ثمانية شهور حمل يكون وزنه عادة أكثر من إثنين كيلو جرام فإننا نعود لنؤكد أن فرصته فى الحياة جيدة جدا والمطلوب فقط هو مراعاة ظروف جهازه المناعى بعزله عن مصادر الميكروبات وضبط الحرارة والتغذية وسنجد أنه سينمو نموا عاديا دون أى مشكلات .**

إبن سبعة شهور عصبى المزاج ! !

هذا الاعتقاد سائد بين الأهالى حيث يصفون الطفل العصبى الحاد المزاج بأنه يفعل ذلك لأنه إبن سبعة أشهر حمل .. أو يقال فى وصف شخص عصبى أنه حاد المزاج كما لو كان إبن سبعة ! ! ولا أعلم لهذا الإعتقاد سببا أو تأصيلا تاريخيا أو علميا يبرره أو يشرحه كما لم يصادفنى أى إحصائيات موثقة عن نسبة الأطفال العصبيين مقارنة بمدة الحمل .. وإن كان معلوما لدينا أن الأطفال لا يولدون عصبيين ولكن الأطفال يتعلمون التصرفات العصبية ويمارسونها كنتيجة لطريقة تربية الأهل سواء بتدليلهم الشديد أو العقاب بقسوة على أتفه الأخطاء أو الشكوى أمام الطفل باستمرار منه ومن تصرفاته العصبية .. مما يجعل الطفل متأكدا أنه عصبى ويتمسك « لا شعوريا » بهذه الصفة ويبدأ فى ممارستها ويستعذب العقاب واللوم بسبب هذه العصبية لأنه يؤمن بأن هذه هى صفته بين أفراد الأسرة وتجعله مميزا ومنفردا بينهم .. تماما كما تشكو الأم من طفلها بأنه لا يأكل وتحاول أن ترغمه على الأكل مما يجعل الطفل يزايد عليها ويتمسك بعدم الأكل تمسكا منه بصفته « لا يأكل » ! ! .

خلاصة القول أن إبن سبعة لا يوجد ما يبرر أنه عصبى المزاج وأعتقد أننا إن لم نصفه بذلك أمامه باستمرار فإنه لن يتمسك بهذه الصفة .. ولكن لى ملاحظة بصفة شخصية على بعض الحالات التى شاهدتها من أبناء سبعة شهور حمل وهى أنهم شديدو التأثر بالحر وبالبرد أى أنهم بردانين جدا فى الشتاء وحرانين جدا فى الصيف .. مدى إنطباق هذه الملاحظة على كل أبناء سبعة شهور حمل .. ؟ الله أعلم ! !



الطفل ذو الشعر الأحمر عصبى ! !

الأطفال ذوى الشعر الأحمر لا يمثلون نسبة كبيرة بين أطفال الريف أو المناطق الشعبية .. ولكن رغم ذلك ورغم قلة عددهم فإنهم متهمون بالعصبية الشديدة ! وهنا أيضا أجد نفسى مضطراً للإعتراف بأننى لا أدرى عن أبحاث أو دراسات حول هذا الموضوع ولكننى أعتقد أن سبب عصبية هؤلاء الأطفال هو إختلافهم تماما عن زملائهم من أفراد الأسرة ومن أبناء الجيران ومن زملائهم فى المدرسة .. ولأن الأطفال غير مجاملين بطبعهم فإنهم يسخرون من الطفل المختلف [طويل جدا .. قصير جدا .. سمين جدا .. يلبس ملابس غريبة .. لون شعره مختلف عنهم ! !] وبذلك ينشأ الطفل فى جو معاد له مما يضطره إلى العدوانية على الآخرين والتوتر باستمرار وبالتالى إكتساب صفة العصبية وهنا يتهمه الآخرون بأنه عصبى .. ويتمسك الطفل بهذه الصفة كدليل على إمتيازه وتفرده وتوحده بينهم .. وينشأ الطفل شديد العصبية .. وأكرر ثانية أنه كما شرحت فى إبن سبعة شهور حمل فإن هذا هو اجتهاد شخصى وليس نتيجة دراسات أو أبحاث خاصة أو قراءات لأبحاث أجريت على هذا الموضوع .

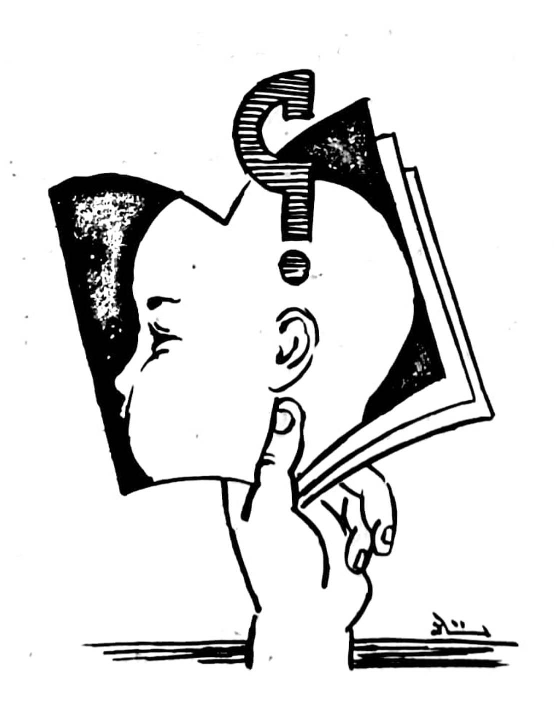
رأس الطفل والقشر الذى قد يغطيها ! !

بعض الأطفال من ذوى البشرة الدهنية يولدون وفروة رأسهم مغطاة بالقشر الذى يتزايد مع مرور الأيام .. وهناك معتقدان خاصان بهذا الموضوع ..

فى الإعتقاد الأول فإن الأم تقدم لها النصيحة بدهان رأس الطفل بالسمن وفى قول آخر بالزبد لأن ذلك يمنع تكون القشر .. والواقع أن هذه النصيحة مقبولة وهى تنفذ بواسطة الأطباء عندما ينصحون بدهان الرأس بالزيوت الخاصة بالأطفال وكلها فى أساسها زيت زيتون بعد إستخراج مسبب رائحته النفاذة و يضاف إليه بعض الروائح العطرية لتجعله مقبولا . وهناك من الأطباء من ينصح باستعمال زيت الزيتون أو زيت الأذرة أو زيت بذرة القطن والفكرة فى ذلك هى استعمال منتج نباتى خال من المواد الكيماوية لتدليك فروة الرأس وبالتالى نزع القشر منها دون جرح للجلد أو خدشه .. وهذه النصيحة الطبية يقابلها فى الاعتقاد الشعبى السمن والزبد .. أى أنها صحيحة علميا ..

فى المعتقد الثانى يقال للأم أنها يجب ألا تنزع القشر من على رأس الطفل أبدا لأن يافوخه (طرى) .. والواقع أن الطفل يولد

وفى مقدمة رأسه جزء مفتوح بين العظام ويغطيه فقط الجلد وهو ما يسمى اليافوخ وطوال العام الأول فإن اليافوخ يبدأ فى الإنغلاق نتيجة نمو العظام حتى يتم غلق اليافوخ تماما فى سن تسعة إلى خمسة عشر شهرا .. وتعتقد الأم أن القشر بصلابته عندما يغطى اليافوخ فإنه يوفر له نوعا من الحماية .. ولكن هذا الاعتقاد لا مبرر له لأن الجلد الذى يغطى اليافوخ يكفل له الحماية الكافية .. بينما القشر المتراكم على الجلد قد يتسبب فى إلتهاب الجلد أو تكاثر الميكروبات والفطريات عليه .. ولذلك فغسله أولا بأول هو الرأى السليم للحفاظ على رأس الطفل نظيفا وعلى صحته وسلامته ..

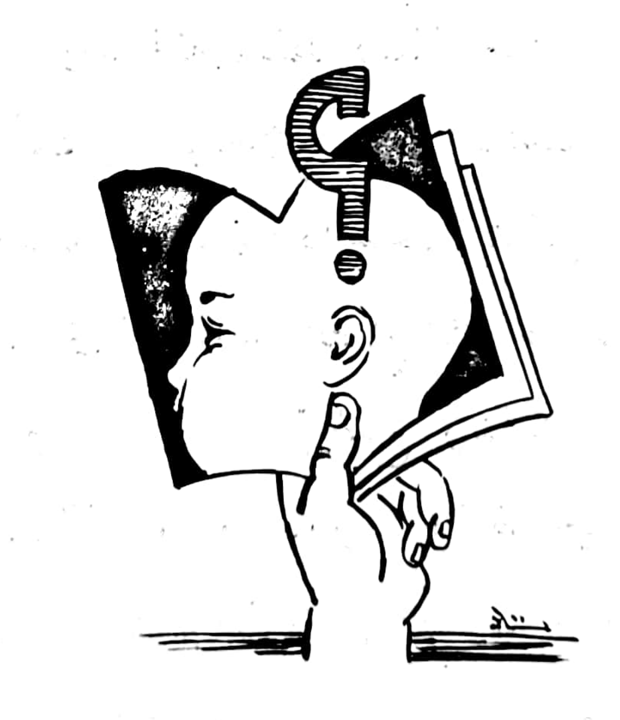


الرضاعة تشوه الثدى .. ! !

تخاف كثير من الأمهات من إرضاع طفلهن لمعتقدات وخرافات كثيرة منتشرة بكل أسف بينهن .. ومن هذه الخرافات أن الإرضاع يسبب تهدل الثديين ويشوه جمال صدر المرأة .. وهذه الخرافة مصدرها الجهل بطرق المحافظة على الصدر وجماله .. والحقيقة هى أن فى الشهور الأخيرة من الحمل تزيد الهورمونات المسببة لإفراز اللبن فتنمو الخلايا اللبنية فى الثدى ويكبر حجمه وتحت تأثير زيادة وزنه فإنه يسقط لأسفل جاذبا عضلات الصدر التى تحمله إلى أسفل .. والعلاج هو أن تستعمل السيدة الحامل من منتصف حملها « سوتيان » ذا حجم وشكل مناسب ليحافظ على وضع الثديين فى المنطقة بين الضلع الثانى والسادس طوال فترة الحمل الباقية وطوال مدة الإرضاع ويواكب ذلك تمرينات بسيطة لعضلات الذراعين والصدر للاحتفاظ بحيويتها وقدرتها على رفع الثديين فإنها فور فطم طفلها وإنهاء الرضاعة فستجد أن ثدييها محتفظان بجمالها وشكلها وموضعها دون أى تغيير ..

وبهذه المناسبة فإن الكثير من السيدات مؤمنات بأنه لابد من تناول أطعمة معينة مثل المفتقة والحلاوة الطحينية والمغات لزيادة

إدرار اللبن .. وهذا بالطبع يؤدى إلى زيادة الوزن للأم فضلا عن أن فائدتها فى إدرار اللبن مشكوك فيها تماما .. فإدرار اللبن يعتمد على عاملين أساسيين وهما أولا شرب كميات هائلة من السوائل بحيث لا تعطش الأم أبدا وإرضاع الوليد كلما جاع وثانيا حالة نفسية مستقرة ورغبة تامة فى إرضاع المولود دون مخاوف وأوهام .. ويمكن لمن ترغب فى مزيد من المعلومات العودة إلى كتابى أضواء على الرضاعة الطبيعية وأضواء على تغذية المولود ففيهما تفصيلات ومناقشة لكل ما يتعلق بالرضاعة بالنسبة للأم وطفلها*.

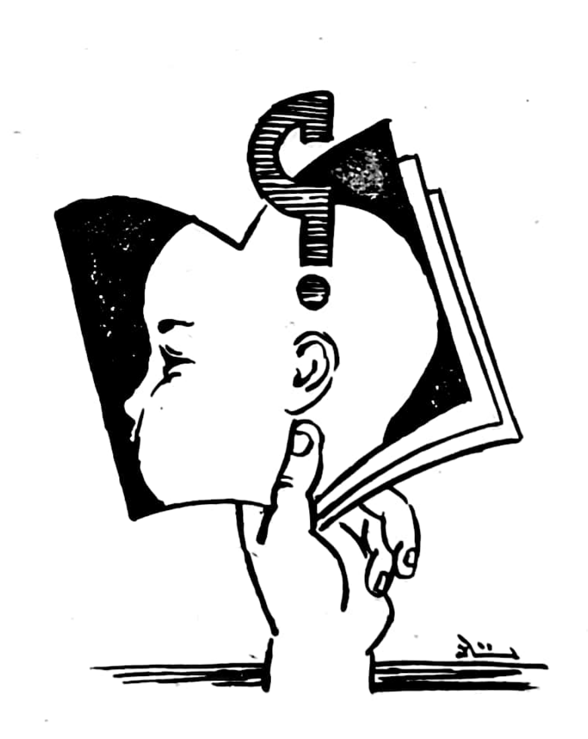


* الناشر .. دار نهضة مصر .

نصيحة للسيدة العاقر ! !

بالطبع هناك معتقدات كثيرة بخصوص علاج السيدة العاقر .. منها الزار .. وإرضاء الأسياد ! ! وزيارات للأولياء خصوصا .. وكل من تسأله عنده ولى أو قديس مشهور وفلانة وعلانة حملت عندما زارته .. ! ! وهناك أشجار ! ! وآثار فرعونية ! ! الخ .. الخ .. وهذه النصائح كلها بالطبع لا فائدة منها إلا بأمر الله .. ولكن لفت نظرى فى هذا الموضوع نصيحتين لهما من الطرافة ما يجعلنى أذكرهما .. الأولى هى جلوس هذه السيدة على خلاص [المشيمة والحبل السرى التى تنزل بعد المولود] سيدة والدة .. أما النصيحة الثانية فهى أخذ دم طهارة طفل عند الإنتهاء من (ختانه) .. أما ماذا تصنع بهذه القطرات فهو أن تستعملها كغسيل مهبلى .. ! ! وإما أن تضعها على صوفة وتستعمل الصوفة كلبوس مهبلى .. هل تفيد هذه الأمور فى شفاء العقم ؟ ! أعتقد أن كل الوصفات السابقة بدءا من الزار وزيارات الأولياء وانتهاء بقطرات دم الولد المطاهر (المختون) ! إنما تفيد فى تلك الحالات من العقم النفسى حيث تكون الأم شديدة اللهفة على الإنجاب شديدة الذعر أن تكون عاقرا وتتلخبط دورة هورموناتها كنتيجة

لهذا التوتر النفسى .. فإذا ما هدأت نفسيا فإنها تحمل بإذن الله ..
وكلنا شاهدنا تلك السيدة التى داخت وصفات بلدية وزيارات
للأطباء حيث يجمعون على سلامتها طبيا .. وما أن تهدأ نفسيا
وترضى بإنتظار قضاء الله أو تقابل طبيبا تسعد بمقابلته ويبهرها
بعلمه .. هذه السيدة تحمل بسهولة ؛. ولذلك فأنا أظن أن هذه
الوصفات تفيد مثل هذه السيدة العاقر نفسيا .. ! ! فهى بتنفيذها
الوصفة وإيمانها بأنها ستنفع فتستقر نفسيا .. وبذلك يتم حملها
بإذن الله .



حمو النيل وعلاجه ؟ !

مع ظهور الحر فى مصر وارتفاع درجة الرطوبة .. فإن الطفل الذى لا يستحم كثيرا يصاب بطفح جلدى إسمه حمو النيل .. وأعتقد أن هذه التسمية راجعة إلى ظهور هذا الطفح فى شهور فيضان النيل حيث كان الحر والرطوبة هما السبب ولكن الملاحظة ربطت بين الطفح وتغير لون مياه النيل وإرتفاعها فى فيضانه قبل بناء السد العالى .. وهذا الطفح يسبب إلتهابا جلديا شديدا يؤرق الطفل ويجعله شديد الرغبة فى حكه باستمرار .. هذا الطفح يحدث بسبب التراب الذى يتجمع على سطح الجلد ويخرج العرق ليختلط به ثم يجف العرق تاركا سدادة من هذا الخليط تغلق الغدد العرقية والدهنية فى الجلد مما يلهب داخلها ويحمر الجلد ويبدأ الطفل فى حكه بأظافره وتلويث الغدد الملتهبة .. وقد استعمل الأهل بل وكثير من الأطباء أنواعا من البودرة لعلاج حمو النيل .. والبودرة كعلاج لحمو النيل بالطبع علاج غير ناجح .. فهى تلطف من الإحساس بالإلتهاب والرغبة فى الهرش .. ولكن مع العرق فإن البودرة تكون عجينة تسد المسام وبذلك تستمر الغدد

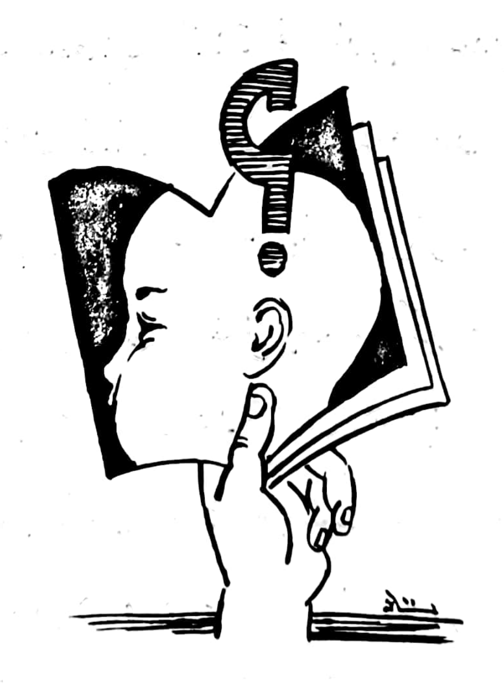
مسدودة ويستمر الإلتهاب وتتراوح حالة المريض بين الشعور الوقتى بالراحة ثم الرغبة الشديدة فى الهرش .

وهناك معتقدات كثيرة لعلاج حمو النيل مثل الإستحمام بماء البحر .. وهو فيما أعتقد علاج ناجح وسر نجاحه أنه مع الاستحمام فإن الإنسداد فى فوهة الغدد يزاح من الطريق مفسحا للإفرازات الداخلية للخروج تحت تأثير الضغط الأوسموزى للماء المالح ذو التركيز العالى .. وبعد ذلك فإن الاستحمام بالماء العادى ينظف الجلد من أثر الماء المالح ويعود الجلد إلى حالته الطبيعية تماما

وهناك معتقد آخر طريف وهو أن حمو النيل يزول بدعك الجلد بقشر البطيخ من الناحية البيضاء .. أى من الجزء الذى يبقى بعد أكل قلب البطيخة .. وأظن أن التأثير الملطف لحمو النيل عند دعك الجلد بقشر البطيخ يمكن تفسيره بنفس المنطق فنحن بتدليك الجلد الملتهب بالقشرة المبلولة بعصارة البطيخ وبذلك تزيح السدادات من فوهة الغدد وتجذب الإفرازات إلى الخارج فتنتهى أسباب الإلتهاب ويعود الجلد إلى حالته الطبيعية ..

ولكن مع معرفة السبب الحقيقى لحمو النيل .. ومع عدم جواز ربط الموضوع بالفيضان فليس هناك الآن فيضان فإن العلاج

الحقيقى لحمو النيل هو .. الإستحمام اليومى ومراعاة غسل أماكن العرق أولا بأول بالماء والصابون وبذلك يحتفظ الجلد بمسامه مفتوحة وبإفرازات الغدد المختلفة قادرة على الخروج إلى سطح الجلد وبذلك يمتنع حدوث حمو النيل .. وفى حالة حدوثه فإن العلاج هو دهان اللانولين الجاف فى المساء لترطيب الجلد وغسل الجلد نهارا بالماء والصابون للمحافظة على نظافته وتفتيح مسامه .



الطفل المولود وثدياه متورمتان باللبن يجب عصرهما ! ! ؟

لأن الجنين فى بطن الأم تصله التغذية من دم الأم خلال الحبل السرى والمشيمة .. فإن كل ما يحتويه دم الأم له تأثير على أنسجة الطفل .. ويتجلى ذلك فى الهورمونات الموجودة فى دم الحامل حيث نجد أن الكثيرين من الأطفال ذكورا وإناثا تتورم أثداؤهم بسبب الهورمون الذى يأمر الخلايا اللبنية فى ثدى الأم بالبدء فى إفراز اللبن .. ذلك الهورمون يصل جزء منه الى دم المولود ويعطى التعليمات للخلايا اللبنية فى ثدى الطفل فيتورمان وإذا عصرا فإنهما يفرزان لبنا .. وهناك اعتقاد بأن الطفل لابد من تعصير ثدييه وإخراج كل اللبن منهما .. ويقول هذا الإعتقاد أن عدم تعصير اللبن من ثدى الطفل يجعله يكبر ورائحة عرقه منفرة وكريهة وهناك رأى يقول إن عدم تعصيرهما يجعل رائحة فمه كريهة ورأى ثالث يقول بالاثنين معا .. وبسبب هذا التعصير فإن خلايا الثدى اللبنية يتم تدميرها وتكبر البنت وقد خسرت جزءا كبيرا من خلايا ثديها اللبنية التى ستحتاجها مستقبلا عندما تكبر وتتزوج .. وكثيرا ما يتلوث الثدى من يد الأهل أثناء تعصيره وبالتالى يتكون خراج فيه .. ولذلك فنحن الآن ننصح الأم بعدم تعصير الثدى.

بعض البنات تأتيهن الدورة الشهرية فور ولادتهن ! !

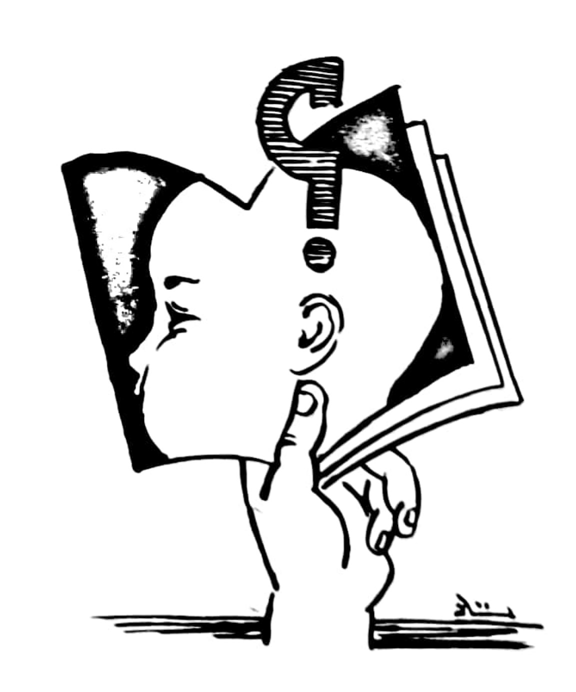
بنفس التفسير الذى شرحنا به كيف أن الهورمونات فى دم الأم تؤثر على خلايا جسم الرضيع فإننا نستطيع شرح كيف يحدث نزول بعض الدم المهبلى لدى بعض المولودات فى الأيام الأولى من عمرهن .. فالهورمونات الأنثوية فى دم الأم الحامل تؤثر على الغشاء المبطن للرحم للجنين ويحدث نمو فيها تماما كما يحدث فى الغشاء المبطن لرحم الأم .. وبعد الولادة ومع استهلاك هذه الهورمونات وإنقطاعها من دم المولودة فإن الغشاء المبطن لرحم المولودة يسقط مصحوبا ببعض قطرات من الدم المهبلى .. وتصف الأمهات هذا الموضوع بأن البنت جاءتها دورة شهرية .. ! ! وهن يدرين تماما أن ذلك لن يتكرر إلا بعد بلوغ البنت سن المراهقة وبدء جسمها فى إفراز هورموناته الأنثوية الخاصة به وبدء الرحم فى تغيير الغشاء المبطن له كل شهر تقريبا .. ولذلك فلا داعى للإنزعاج إذا ما شاهدت الأم هذه القطرات من الدم المهبلى لدى الرضيعة .. فى الأيام الأولى من عمرها ..

لبن الأم شفاء ! !

يوجد إعتقاد سائد بين الأهل أن لبن الأم له تأثير علاجى جيد .. وهذا الاعتقاد له ما يؤيده علميا .. فمن أهم مزايا لبن الأم إحتوائه على أجسام مضادة وهى أشبه بالجند المدربة على الهجوم على الميكروبات وهى نوعان فمنها المتخصصون فى الهجوم على ميكروب معين بالإسم ومنها ما هو مختص بالهجوم على أى ميكروب أو جسم غريب يقابلها فى طريقها وبالإضافة لهذه الأجسام المضادة فإن لبن الأم يحتوى على خلايا تتحرك فى إتجاه أى ميكروبات أو أجسام غريبة أو خلايا ميتة لتلتهمها فى داخلها وتزيحها من الطريق .. وهذه الأجهزة المناعية فى لبن الأم تفسر لماذا لجأ الناس من قديم الزمان إلى إستعمال لبن الأم فى حالات الزكام لتسليك أنف الرضيع ومساعدته على الرضاعة أو بديلا عن القطرة لعلاج العين من الإلتهاب بسبب دخول ذرة من الرمل أو التراب فيها أو بسبب إلتهاب رمدى بسيط .. وأنا أستطيع أن أقرر من واقع خبرتى الشخصية أن لبن الأم كبديل لنقط الأنف لدى الرضع له نتائج فعالة فهو يساعد على تسليك الأنف وجعل الطفل قادرا على التنفس بسهولة وهذه ميزة شديدة لأن استعمال النقط

الكيماوية فى الأنف له تأثير سيء على أغشية الأنف إذا طال الإستعمال .. وكذلك فى حالات الإلتهاب البسيط فى العين لاحظت للبن الأم فائدة ملحوظة فى تحسين إلتهاب العين مما يجعلنى أنصح باستعماله مع الماء الفاتر فى غسل العين وتنظيفها ..

وقد ثبت علميا أن الطفل الذى يرضع عامين كاملين تكون إحتمالات إصابته بالحساسية الصدرية منعدمة بعكس الذى يرضع أقل من عامين حيث هناك احتمال لإصابته أما الطفل الذى يرضع لبنا صناعيا فإحتمالات الاصابة بالحساسية الصدرية مرتفعة كما حدثنى الدكتور إبراهيم المغربى مستشار الأمراض الصدرية .

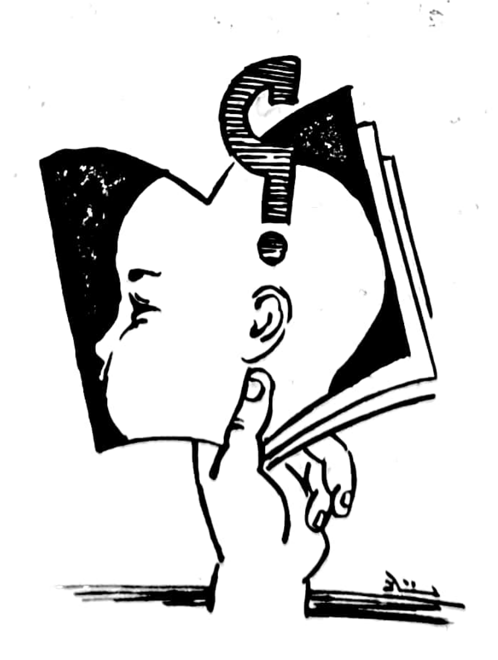


الصداع بسبب ضربة الشمس .. ! !

عندما يتعرض الطفل لارتفاع فى درجة الحرارة وصداع شديد فإن العلاج الشعبى يكون بربط الرأس بمنديل أو إيشارب وعقده ثم وضع مفتاح خشبى كبير فى أول الرباط وبرم المفتاح حتى يضغط المنديل بشدة على جانبى رأس الطفل ثم يقوم متخصص بعض الجبهة بأسنانه ثم تدهن بالليمون وتوضع بضع قطرات من عصير الليمون فى **أذنيه** .. وهناك طريقة أخرى وهى وضع ماء مذاب فيه ملح خشن فى الأذنين ! ! وأنا أتحدث عن تجربة شخصية حيث عولجت بهذه الطريقة فى طفولتى وأشهد بنجاحها فى كل مرة .. وأعتقد أن هناك تفسير علمى للضغط على جانبى الرأس فى حالة الصداع .. فعلى جانبى الرأس يوجد شريانان يتمددان ويندفع الدم إلى الداخل مسببا ذلك الصداع وأنا أظن أن مجرد الضغط بالرباط على هذين الشريانين يقلل من الدم الداخل للرأس وبذلك يتحسن الصداع .. أما إستعمال مفتاح خشبى كبير فليس إلا أحد الطقوس لاستكمال « عدة النصب » إن جاز التعبير وقد قمت بالتجربة باستعمال قطعة من الخشب أو مفتاح عادى أو قلم

حبر جاف الخ .. الخ .. فى كل المرات نجحت فى تخفيف حدة الصداع .. ! !

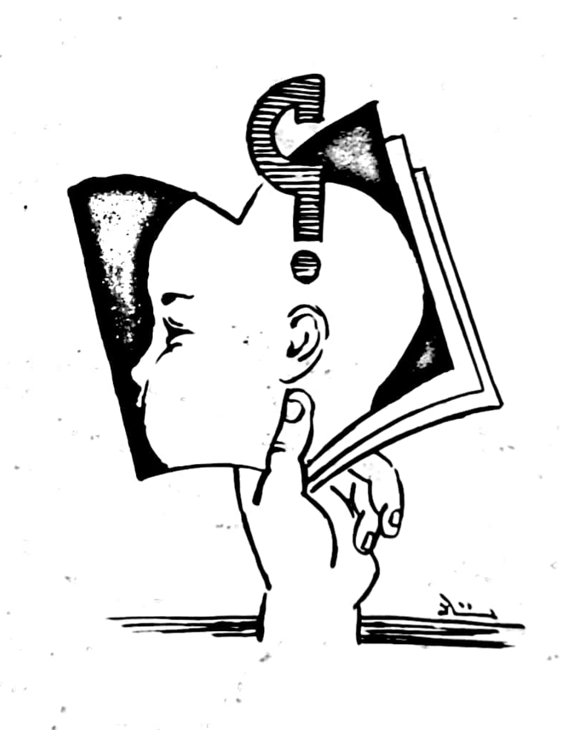
هل لفيتامين ث فى الليمون أو لتركيز الليمون أو الماء المالح وبالتالى إمتصاصه فى سوائل خلايا الأذن الخارجية أى تأثير؟ هل لابد من وضع قطرات الليمون فى الأذن؟ .. لست أدرى .. ومن قال لا أدرى فقد أفتى ! ! أما عضة المتخصص لجبهة الطفل فأعتقد أنها من باب إستكمال الطقوس حتى يصبح المبلغ الذى يقبضه من الأهل حلالا وحتى لا يقوم آخرون بتقليده .. فالمفروض أن العضة من هذا الرجل أو السيدة بالذات هى اللى فيها الشفاء ! !



إلتهاب اللوزتين .. أنواع من العلاج ! !

لأن إلتهاب اللوزتين من أكثر الأمراض شيوعا بين الأطفال .. فقد ظهر له على مدى الأزمنة المختلفة أنواع مختلفة من العلاج .. وهذه الوصفات بدأت فى الإنقراض خلال الأربعين عاما الماضية بعد إكتشاف البنسلين .. ! ولكن لازال البعض يمارس هذه العادات المتوارثة من الأجداد .. وأنا أذكرها هنا لطرافتها .. وليس لأنها مفيدة أو يمكن أن تحل محل البنسلين والمضادات الحيوية الأخرى كعلاج .. ! ! فالعلاج الأول مثلا يقضى « بزلط » بيضة مسلوقة ساخنة صحيحة ومع ما يحف بهذه الطريقة من أخطار لأن البيضة قد تقف فى حلق الطفل فتخنقه ! ! أو قد يشرق ببعض فتات البيض .. ولكن إذا كان الطفل كبيرا نوعا ما وأمكنه زلط البيضة مسلوقة فإنها تقوم بعملية مسح اللوزتين من الصديد وعصرهما لإخراج محتوياتهما وبذلك فإن حرارة الطفل تهبط وتتحسن حالته [يمكن تشبيه ذلك بانخفاض حرارة المريض إذا فتح خراج وأخرج الصديد ..] ولازال بعض قدامى الأطباء من الأجيال السابقة يعالجون التهاب اللوزتين بالضغط عليهما بشاشة مدهونة بصبغة يود .. أما العلاج الثانى فهو دق زيتون

أسود ثم عجنه ببعض زيت الزيتون وربطه كلحية تحت ذقن الطفل وفكيه كعلاج لإلتهاب اللوزتين .. ولست أعلم إن كان ذلك العلاج مفيدا أم لا .. ولا أستطيع أن أجد تفسيرا علميا أو منطقيا لتأثير ذلك العلاج إن كان ذلك العلاج ناجحا .. وعموما فهذه الأنواع من العلاج ومثيلاتها أصبحت تذكر كطرائف تاريخية .. لأن البنسلين أصبح هو العلاج المعتمد طبيا الآن لعلاج إلتهاب اللوزتين .. وفائدته العلاجية والوقائية ثبتت على مر السنين الماضية .



علاج مقبول وعلاج غريب وعلاج أغرب لإلتهابات الفم .. !!

إلتهابات الفم لدى الأطفال كثيرة ومتنوعة .. فهناك التهابات بسبب الفطر وأخرى بسبب الميكروبات وثالثة بسبب الفيروسات ورابعة مختلطة بسبب كل هذه الثلاثة معا .. كذلك هناك ورم فى اللثة عند بدء ظهور الأسنان حيث تتورم اللثة ويصبح الطفل منحرف المزاج قلقا غير قادر على النوم ..

وفى حالة التسنين فهناك الآن أدوية كثيرة لتدليك اللثة وجعل الطفل قادرا على تحمل تلك الفترة .. ولكن فى حالة عدم وجود الدواء فإن تدليك اللثة بالعسل الأبيض أو قالب من السكر يجعل من خروج الأسنان وقطع اللثة هينا على الطفل والتفسير العلمى لهذا العلاج هو أن العسل والسكر درجة تركيزهما عالية وبذلك فإنها بالضغط الأوزموزسى تسحب المياه من اللثة مما يقلل من ورم اللثة والتهابها وبالتالى يريح الطفل من الألم وبذلك يمكن القول أن هذا العلاج مقبول علميا .

أما العلاج الغريب فهو إرضاع الطفل لبن ماعز فى حالة وجود

بقع بيضاء فى فم الطفل (عادة ما تكون فطريات فى الفم) ولا أدرى إذا كان ذلك العلاج نافعا .. وإن كان نافعا فربما كان ذلك بسبب وجود مضادات للفطريات فى لبن الماعز .. ! ! ولكن يجب أن يكون معلوما أن لبن الماعز كثيرا ما يحتوى على ميكروب البروسيللا المتسبب فى مرض الحمى المالطية وهو مرض شديد الخطورة ولذلك فأعتقد أن علاج الفطريات بالأدوية المضادة لها أسلم وأكثر فائدة ولذلك لابد من استشارة الطبيب فى حالة إلتهاب الفم بالفطريات .. !

أما العلاج الأغرب فهو عمل عجينة من البن والليمون واللعاب على ظهر شبشب ! ! وبعد عمل هذه العجينة (المقرفة ! !) « يدلك بها فم الطفل فيشفى من الإلتهاب .. ! ! ولا أعتقد أن هذا العلاج الغريب على قذارته يمكن أن يكون له فائدة فى علاج الفم الملتهب .. بل إننى أظن أنه سيجعل الحالة أكثر سوءا .. وهذا العلاج يسمى « تلحيس » ! ! وأنا أذكره هنا لأحذر منه وأننى أى فائدة له . ولا أعتقد أنه فى زمننا هذا يوجد أى أم لديها ذرة من العقل يمكنها أن تقوم بعمل التلحيس بهذه الطريقة القذرة .. ! !

علاج لإلتهابات الأنف والزكام ! !

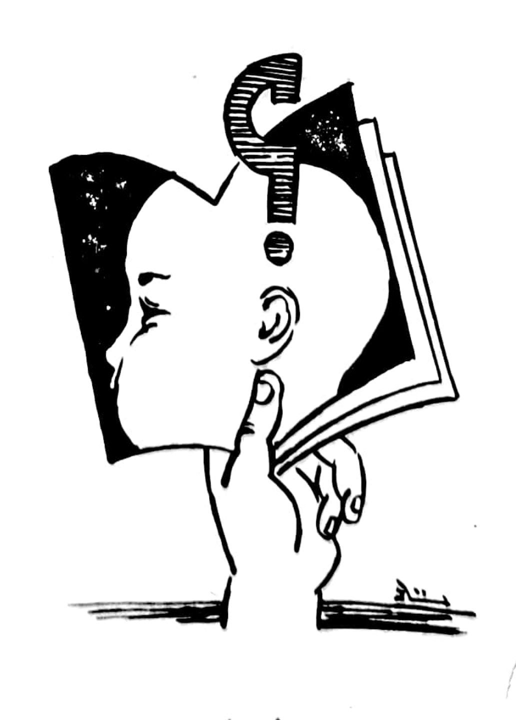
يصف الكثير من الأهل لحالات إلتهابات الأنف والزكام علاجا يتلخص فى تسخين قطع سكر مع قطرات من صبغة اليود .. وهذا العلاج له تفسير علمى حيث يتبخر غاز اليود وحيث يخرج من السكر بخار ماء وأكاسيد مختلفة والرائحة النفاذة لهذه الأبخرة ينتج عنها تحسن فى إلتهاب الأغشية المخاطية للأنف والجيوب الأنفية وهذا العلاج شبيه باستنشاق صبغة الجاوى مع بخار الماء الذى لازال الأطباء يصفونه لكثير من حالات إلتهاب الحلق والأنف والجيوب الأنفية كذلك مع التقدم العلمى فإن الكثير من الأدوية أصبحت توضع مع غاز فريون أو إيروسول فى بخاخات وتستعمل لعلاج هذه الحالات بنجاح شديد .. ولكن نصيحة أغشية الأنف حساسة جدا ويمكن أن تتحسن تماما إذا استعملنا لها الدواء الخاص بها ولكن مع تكرار استعمال الدواء فإن هذه الأغشية تلتهب من الدواء نفسه ! !.. ولذلك يجب أن نكون على حذر من استعمال الدواء دون أمر الطبيب بل إننا عندما تتحسن الحالة على دواء معين فيجب عدم تكرار إستخدامه إلا بناء على نصيحة الطبيب وموافقته ..

الخزام .. ! !

الخزام عملية معروفة فى الريف خاصة سواء بالنسبة للأطفال أو للحيوانات العاملة فى الحقل .. كذلك يستخدم الخزام بالنسبة للأطفال فى بعض الأحياء الشعبية فى المدن .. والخزام ببساطة علاج عندما تتكرر البثور والخراريج لدى الطفل فيقوم المعالج بإدخال إبرة وفتلة تحت جلد البطن وإخراجها من الناحية الأخرى وعقد الفتلة خارج جلد البطن .. وهذه الحلقة من الخيط يحركها المعالج كل يوم فى مجراها .. وبذلك تشفى الجروح والخراريج من جسم الطفل ! ! وهناك طريقة أقذر وهى تمرير الإبرة والفتلة فى « براز » قبل خزم جلد البطن ! ! ولعل الغرض من ذلك هو ضمان تلوث الخزام .. ! ! وأظن أن هذا العلاج يفيد [هذا إذا كان له أى فائدة] فى تهيج أجهزة المناعة لدى الجسم وبذلك تهاجم البثور والخرايج ويتم الشفاء .. وبالطبع لا مجال فى هذا الزمن لعمل الخزام فالعلاج بالكيماويات والمضادات الحيوية قادر على شفاء الطفل وبذلك فاللجوء للطبيب هو الطريق الأمثل للعلاج والشفاء بإذن الله .

لبن الجميز.. دواء.. والسنط.. والقرض.. !!

عند قطف ثمرة جميز قبل نضجها فإن عنق الثمرة عند قطعه يفرز سائلا أبيض اللون لزج القوام.. وهذا السائل يستعمل فى الريف كعلاج (لِلْقُوبة) وهى وصف لأنواع كثيرة من البقع الجلدية منها التنيا.. ومنها البهاق.. أو إكزيما موضعية ومنها إلتهابات جلدية مختلفة.. وهذه القُوبة تعالج بلبن الجميز.. وثمار شجر السنط وبحبوب القرض.. وهى علاجات ريفية.. قد تنجح. وقد تفشل.. ومعلوماتى فى هذا الموضوع كلها سماعى ولذلك فلست فى موقف الناصح باستعمالها من عدمه.. !!.



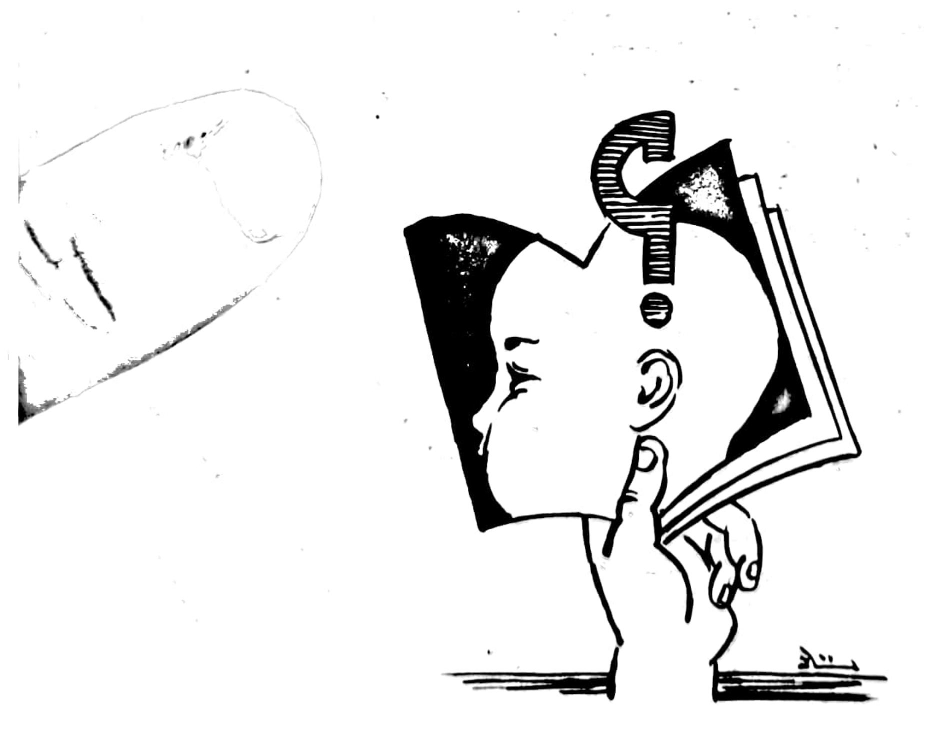
حقن اللبن والرمد ! ! وعلاجات أخرى ! !

حقن اللبن ليست معتقدا شعبيا ولكنها كانت إحدى وسائل لعلاج الطبى حتى الأربعينات من هذا القرن .. ! ! وكان العلاج خاصا بحالات الأرماد فيقوم الطبيب بغلى اللبن وإعطاء المريض حقنة فى العضل مرة كل خمسة أيام أو كل أسبوع وكان المريض يصاب بإرتفاع شديد فى الحرارة فى اليومين التاليين للحقن بسبب تواجد شىء غريب (اللبن) فى الجسم مما يجعله يجند الجهاز المناعى لمهاجمة هذه الكمية من اللبن ولأن الجهاز المناعى قد تم استدعاؤه بكامل قوته وأفراده فإنه يهاجم الميكروبات والفيروسات المسببة للرمد أيضا ..

وبالطبع مع ظهور السلفا والبنسلين فإن هذه الطريقة فى العلاج تم الاستغناء عنها وأصبحت تذكر فقط كجزء من التاريخ الطبى ويتذكرها أهل زمان على أنهم عولجوا بها وتم شفاؤهم من أمراض كثيرة بواسطة هذه الحقن .. ولكن يجب أن نقرر أن نسبة حدوث خراريج بسبب هذه الحقن كانت نسبة عالية جدا وأنها كعلاج كان لها مخاطرها .. ولذلك فلا أظن أنه يوجد مكان لهذه الوسيلة من العلاج فى أيامنا هذه .. ! ! وهناك علاج آخر هو

« تخرم بصلة ويوضع فيها فص ثوم وملح وكحل وبعد خمس دقائق يؤخذ منها بالمرود وتمس العين ! ! » .. وهو علاج لا ننصح به ! !

وهناك علاج آخر للرمد هو ماء البصل ! ! وعلاج آخر هو الشاى الساخن الذى يوضع ككمدات على العين إذا كان فى الجفن دمل تحت الرمش .. فهذه المكمدات تساعد على فتح الدمل ! ! وبالطبع كل هذه العلاجات لا محل لها الآن بعد ظهور القطرات والمراهم التى تحتوى على الكيماويات العلاجية والمضادات الحيوية ولذلك فنحن نذكرها هنا لنقرر أن إستعمالها خطر ويجب عدم اللجوء إليه بتاتا ..



تطهير الجروح .. !!

أحسن وسيلة لتطهير الجروح وصل إليها الطب بعد تجارب كثيرة على الميركيروكروم وصبغة اليود والسافلون وحمض البوريك والبيكريك الخ .. الخ .. فلا شك أن أحسن وسيلة لتطهير الجروح هى الماء والصابون وهذه هى أحسن وأنظف طريقة لتطهير الجروح ، استقر الرأى عليها .. ولكن يوجد بين أهل الريف معتقد غريب .. فعندما يتم جرح أحدهم فإن النصيحة التى توجه إليه هى « التبول على الجرح .. !! » هل التبول على الجرح بغسله ؟ ! هل لوجود مادة البولينا فى البول .. والبولينا كمادة نستخدم فى الغيار على الجروح !! هل هناك علاقة ؟ ! هل لها فائدة ؟ ! ولكن البول به ميكروبات وفضلات أخرى كثيرة وهو يلوث الجروح كما تعلمنا .. !! ولذلك يجب عدم اللجوء إلى هذه الطريقة ..

وهناك الكثيرين فى الريف يضعون ورقة خضراء شجرة الخروع على الجرح ويربطونها .. وهذه الطريقة لا أنصح بها ونحن الآن فى عصر المطهرات ولذلك فنصيحتى إن أسهل طريقة لتنظيف الجرح هى الماء والصابون ! والماء فقط إن لم يتوفر الصابون !!

الدمامل والخراريج .. والجروح الملوثة !!

لكل هذه الأمراض أنواع متعددة من العلاج حسب المنطقة ومعتقداتها .. ولكنها يمكن أن نحصرها فى « قشر البصل .. عجين بالسكر .. حلاوة طحينية .. سكر .. ردة .. » أى من هذه المواد يمكن إستعمالها لتغطية الدمل وربطه بقطعة من القماش .. والملاحظ فى كل هذه الحالات أن الصديد يتجمع والخراج يفتح ويخرج منه الصديد خلال يوم أو إثنين على الأكثر .. وهذا العلاج كان مقبولا فى الماضى عندما كان الإعتماد بالكامل على الأجهزة المناعية للطفل .. وبالطبع كان يحدث الشفاء أحيانا ولكن أحيانا أخرى كثيرة كانت العدوى تنتقل بجوار الخراج الأصلى ليظهر خراج جديد أو كان الخراج يفتح من الناحية الخطأ مما يستلزم تدخلا جراحيا .. ولذلك فكل هذه الوصفات أصبح لا مجال لاستعمالها .. وأصبح من الواجب إذا كانت الحالة فى أولها أن تعالج بواسطة الأدوية التى يصفها الطبيب .. أما إذا تأخرت الحالة وكان الخراج قد تكون فيجب أن يكون العلاج بواسطة الجراح وبذلك يفتح الخراج الفتحة السليمة ويلتئم على نظافة ولا تنتقل العدوى إلى أى مكان آخر فى جسم المريض ..

إنحباس الصوت .. والجزار بالسكين !!

يحدث أحيانا أن يحتبس صوت الصغير أو الشاب .. والسبب فى ذلك عادة هو إلتهاب الأحبال الصوتية .. والعلاج يكون بواسطة الطبيب الذى يعطى مضادات حيوية وبعض الأدوية للاستنشاق كما يمنع الطفل من الكلام مدة يومين أو ثلاثة .. !!

ولكن هناك بعض الحالات التى يكون إحتباس الصوت فيها بسبب نفسى وهو ما نسميه احتباس الصوت الهيستيرى .. مثل هذه الحالات لا تستجيب للعلاج الذى يعطيه الطبيب .. ويلجأ الأهل إلى المشعوذين .. وإحدى وسائل العلاج تتلخص فى : إلقاء المريض أرضا ويقوم الجزار أو الوالد بتمرير سكين الذبح (على ظهرها بالطبع) على رقبة المريض الذى يقوم صارخا ويعود إليه صوته .. وهذه الطريقة لا تنجح إلا فى الحالات الهيستيرية فقط حيث يكون العلاج هو صدمة نفسية قوية تعيد المريض إلى حالته الطبيعية ولكن يجب أن نحذر لأن هذه الطريقة تصيب الطفل إذا لم يكن هيستيريا فإنها ستصيبه بالهلع وكذلك ستتسبب فى تعقيده مدى الحياة من السكين والجزار الخ .. الخ .. كذلك لا فائدة لها فى احتباس الصوت إذا كان بسبب مرض عضوى فى الحنجرة والأحبال الصوتية .

السيدة المشهورة .. أو المكبوسة ! !

عندما تكون السيدة حديثة الولادة .. وتقوم بإرضاع طفلها طبيعيا .. فإنها أحيانا تجد أن ثدييها قد جف منهما اللبن .. وهناك تفسيرات علمية لذلك منها أنها لا تشرب كما من السوائل يكفى حاجة جسمها وحاجة إنتاج اللبن لرضيعها ومنها أنها لا تعطى صدرها للطفل أو أنه طفل ضعيف الرضاعة كثيرا مما يجعل اللبن يتراكم داخل الصدر وبذلك يقلل الجسم من إنتاجه حتى يجف اللبن أو أن السيدة قلقة .. عصبية .. شديدة اللهفة على مولودها .. ضعيفة الثقة فى نفسها وفى قدرتها على إرضاع مولودها وبذلك فإن هورمونات إنتاج اللبن تقل تحت تأثير العامل النفسى وبالتالى يقل إنتاج اللبن حتى يجف الثدى .. هذه هى بعض الحقائق العلمية حول هذا الموضوع .. ولكن هناك معتقدات شعبية تقرر أسبابا مختلفة تماما لجفاف اللبن من الثدى .. وهذه المعتقدات كلها تفسر جفاف اللبن بأن الأم المرضع قد تم « شهرها » وفى قول آخر « كبسها » بواسطة أى واحد من الأسباب التالية :

دخول أحد الرجال بعد إنتهائه من حلاقة شعره مباشرة عليها فى الحجرة التى تنام فيها .. !!

دخول رجل أو سيدة على الأم فور عودتهم من زيارة للمدافن ..

دخول سيدة فى فترة دورتها الشهرية على الأم ..

دخول سيدة متزوجة حديثا على الأم ..

دخول سيدة لم تستحم بعد لقاء مع زوجها (أى وهى جُنُبْ) على الأم .

دخول سيدة تحمل لحما نيئا غير مطبوخ على الأم ! !

دخول سيدة تحمل باذنجان [أسود أم أبيض ! ؟ مطبوخ أم غير مطبوخ ! ! ؟]على الأم .

دخول سيدة حديثة الولادة على الأم .. وإذا كان لابد من لقاء الوالدتين بسبب صلة القرابة فإنهما تتقابلان فى أربعة مفارق أول مرة ! ! ويمكن بعدها التقابل دون أى خوف [ولنا أن نتخيل المشاهرة والكبس الذى يتم فى مستشفيات الولادة حيث تتبادل الأمهات الزيارة بين الحجرات المختلفة لتبادل النصائح ومقارنة المواليد ! ! فى مصر وفى كل أنحاء العالم دون أن تتأثر الرضاعة الطبيعية ! ! بالطبع لعدم ايمانهن بالشهر والكبس]

وأظن أن سبب جفاف اللبن لدى الأم فور علمها أنها قد

« إنشهرت ! ! » هو العامل النفسى فهى مؤمنة أن فلانة التى لا تحبها قد زارتها أثناء دورتها الشهرية أو وهى جنب خصيصا لتشهرها .. وما دامت انشهرت فسوف يجف لبنها .. وما دام هناك إيمان عميق بأن اللبن سوف يجف .. فإنه فعلا يجف خلال أيام .. ! ! أما إذا كانت الأم غير مؤمنة بتلك الخرافات أو لا تعلم عنها شيئا مثل الأم الأوروبية فإن لبنها لا يجف مهما دخل عليها رجال حالقون يحملون اللحم النىء أو سيدات بدورتهن الشهرية عائدات من المدافن ! ! ويحملن باذنجان ولحم نىء .. ! ! فكل تلك الخرافات لا تؤثر على لبنها وعلى قدرتها على إرضاع طفلها ! ! ولذلك فنحن نذكر هذه الخرافات هنا لننفى أى تأثير لها على الإرضاع فالرضاعة الطبيعية وإنتاج اللبن يخضع لعاملين أساسيين .. برجاء قراءة الموضوع من أوله مرة أخرى . وإن كان المؤمنون بالخرافات قد وجدوا حلا .. فهم لا يسمحون لأحد بالدخول على الوالدة .. فعند وصول زوار يستقبلهم الزوج ويدخلون إلى مكان الإستقبال وتحضر إليهم الوالدة . ! أى أنها تدخل عليهم بدلا من دخولهم عليها .. ! ! وهو حل لا اعتراض عليه طالما أنه يريح الأم نفسيا مادامت متمسكة بالمعتقدات القديمة ! !

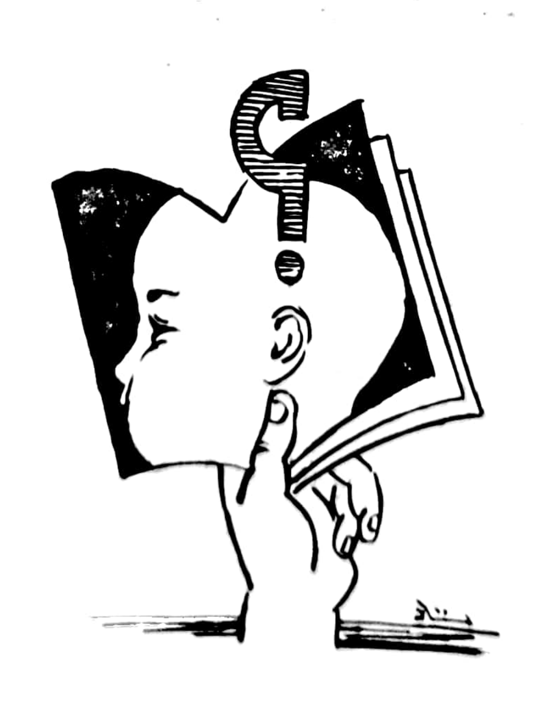
الختان له طقوس وتقاليد .. ! !

الختان فرض على كل أطفال المسلمين واليهود ومن قبل كان مفروضا على أطفال الفراعنة وأكثر الأقباط المصريين يختنون أولادهم فهو بذلك عادة متأصلة فى بلادنا منذ آلاف السنين .. وفى موضع آخر من الكتاب سنجد أن قطرات الدم المتساقطة من الطهارة لها فائدة .(عقيدة شعبية وليست معلومة طبية ! !) بالنسبة للسيدة العاقر التى ترغب فى الحمل .. وفى طقوس الختان أن قطعة الجلد الزائدة بعد قطعها تلف فى شاشة وتربط على ذراع الولد لمدة أسبوع .. لماذا ؟ حتى لا تقع فى يد أحد ممن يمكن أن يشهره [قارن بالشهر فى حالة الأم المرضع ! !] والشهر هنا يعنى أن هذا الطفل يصبح عقيما عندما يكبر ! ! وليس لهذا بالطبع أى دلالة أو أساس علمى يمكن الإستناد له . أما البنات فإنه من الجائز شرعا ختانهن (وعادة ما يحدث فى سن ست سنوات رغم أن القانون لا يسمح بذلك) وأيضا يربط الجلد المقطوع على ذراع الطفلة لمدة أسبوع حتى لا يشهرها أحد ! !

ما رأى العلم فى الختان ؟ أفضل عمر لختان الولد هو بعد ستة أسابيع من العمر .. لماذا ؟ فى الأيام الأولى من العمر يحدث أحيانا

أن جهاز تجلط الدم لا يكون ناضجا بما فيه الكفاية .. وبذلك ينزف الطفل إذا اختتن فى سن ثلاثة أيام أو أسبوع كما يحدث كثيرا .. وبعد سن ستة شهور أو سبعة فإن الطفل يحتاج لتخدير عام حتى يمكن ختانه ولذلك فالأفضل أن يتم ذلك فى سن ستة أسابيع .

وبالنسبة للبنات فالأفضل عدم ختانهن إطلاقا ! ! فالختان لهن فيه ظلم كبير بالنسبة لهن ! ولأزواجهن عندما يكبرن ويتزوجن .. ! !



لكى يعيش الطفل لابد من .. ! ؟ !

لكى يعيش الطفل يستحسن أن نسميه إسما يثير السخرية أو الشفقة مثل شحتة وشحاتة والشحات وخيشة .. الخ .. الخ .. ولا يدرى الأهل القهر النفسى الذى يعيشه خيشة فى مدرسته وبين زملائه فى الدراسة وفى العمل .. ! !

ولكى يعيش الطفل الذكر يستحسن أن يلبس فستانا ويسمى بإسم بنت حتى يصبح عمره أربع أو خمس سنوات ..

وعندما يعيش ولد عدة سنوات على أنه بنت فإنه يمكننا تصور التأثير النفسى الضار الذى يحدث له .. ولكنه الخوف من الحسد ؟ !

ولكى يعيش الطفل فيمكن أن نثقب الأذن اليمنى .. أو يلبس خلخالا حديديا يصنعه متخصص فى الرجل اليسرى .. أى أن لأم ترغب فى تشويه شكل إبنها لكى يعيش .. وكلنا شاهد هؤلاء لأطفال وقد كبروا وهم يذهبون لجراح التجميل لحل هذه المشكلة .. !

ولكى يعيش الطفل فلابد للأم أن تحمله وتخرج للشارع

وتشحت عليه من أناس غرباء لا تعرفهم ولا يعرفونها بعد ولادته بقليل .. ! ! وهنا التعليق « هى حرة فلا ضرر على الطفل وإن كان الخوف أن تتعود هى على الشحاتة ! !

ولكى يعيش الطفل تلصق كف أزرق أو فضى بقطعة لبان فى خصلة شعر مقدمة رأسه وتترك حتى يكبر .. ولعل هذا فى نظرى هو أهون هذه الخرافات ضررا على الطفل ! ! فعند بلوغه تسعة أو عشرة شهور فإنه سيجذب الخمسة وخميسة من رأسه ويقطع شعره الملتصق بها .. وينتهى الموضوع .. ! !

وإذا كانت الأم لا يعيش لها ذكور وتعيش لها بنات فإن البنت تكوى جبهتها بمسمار ثم الشحاته على الطفل المولود من سبعه سيدات كل واحدة فيهن إسمها فاطمة .. ومن المبلغ الذى تشحذه الأم تدفع أجر للرجل أو السيدة لعمل حجاب للمولود أو خلخال حديد .. !! وهناك أيضا طريقة أخرى حيث يزين الطفل ويلبس طرطورا مزركشا بالريش ويدهن وجهه بالدقيق ويطرف بالشوارع بعد صلاة المغرب .. !!

الحروق .. وعلاجها .. ؟ !

من أخطر ما يمكن أن يصيب الطفل فى حياته هو الحروق .. وكلما كانت سن الطفل صغيرة أو مساحة الحرق كبيرة فإن حياة الطفل تصبح فى خطر .. ولذلك فأنا عندما أتحدث عن المعتقدات الشعبية فى علاج الحروق .. فإنه يجب أن يكون معلوما أنها لا تستعمل إلا إذا كان الحرق مجرد لسعة فى أصبع مثلا .. أما أى حرق حقيقى فيجب الذهاب بالطفل فورا إلى المستشفى فعلاج الحروق لا يكون فى المنزل .. والمستشفى هى المكان الوحيد الذى يمكن العلاج فيه .. ! !

ونعود للمعتقدات الشعبية فهى تقول « تكسر بيضة نيئة على الحرق ! ! يدهن الحرق بالسمن ! ! يدهن الحرق بالزبد ! ! يدهن الحرق بمعجون أسنان ! ! يغطى الحرق بالفازلين ! ! » وكل هذه المعتقدات كما قلت لا محل لها الآن .. والواجب نقل الطفل المحروق فورا إلى المستشفى حيث العلاج المناسب الذى يحافظ على حياة الطفل .

الرمد .. والتلحيس !! والتوتيا !!

الرمد الحبيبى هو بلغة الطب التراكوما .. !! وميكروبها يتسبب فى حبوب بباطن الجفن .. وهذه الحبوب بمرورها على قرنية العين تلهبها وقد تسبب عتامات فيها وكذلك قد تتسبب فى تشوهات الجفن نفسه وينقلب إلي الداخل وتتحرك الرموش فوق العين وتتسبب فى إلتهابات فيها .. وقد تنتهى بالعمى إذا لم تعالج فورا .. وقد كان فى الريف سيدات متخصصات فى لحس الجفن من داخله بلسانها حيث كانت تلتقط الحبيبات من على جفن الطفل المصاب .. كذلك كان هناك متخصصون فى دعك الجفن من الداخل بواسطة كبريتات النحاس (التوتيا الزرقاء وهو علاج كان ناجحا فى زمانهِ) !! وبالطبع لم يعد هناك مجال الآن للجوء إلى هذه الطرق البدائية فى العلاج .. ولأن العين هى من أهم أعضاء جسم الطفل والحفاظ على قدرتها على الإبصار هو من أهم واجبات الأهل .. فلابد فور ظهور أى تغيرات مرضية فى العين .. يجب اللجوء إلى الطبيب المختص فورا .. والإهمال فى العلاج عواقبه وخيمة .. ويجب عدم اللجوء إلى هذه الطرق البدائية فى علاج العين .. !!

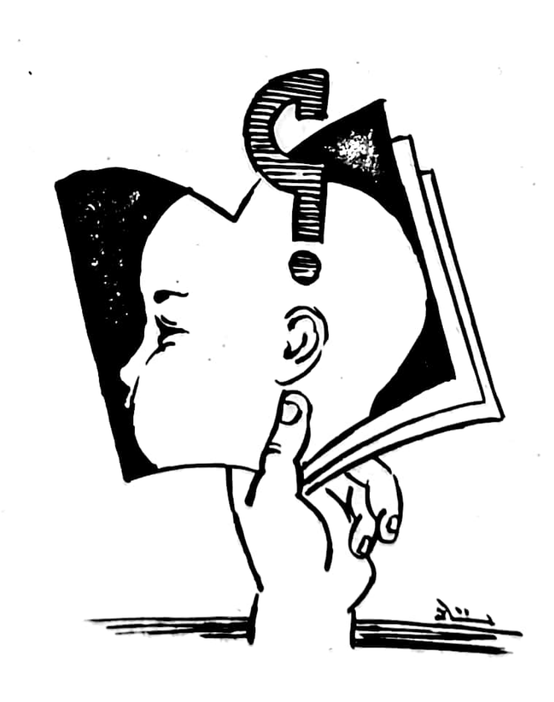
سنة العروسة ! !

... يقول المعتقد أن الطفل عند بلوغه ست سنوات من العمر وبدئه فى تبديل أسنانه فإنه يجب عند خلع سنته ألا يرميها بل يحتفظ بها وفى مطلع الشمس يقف مواجها لها ويلقى السنة ناحية الشمس قائلا « يا شمس يا شموسه خدى سنة الحمار ! ! وهاتى سنة العروسة ! ! » ومن لا يفعل ذلك فإن سنته الجديدة ستكون مثل سنة الجاموسة ! ! أو ستطلع أسنانه مشوهة أو سيكون له ضب ! ! وطالما أنه لا ضرر من ممارسة مثل هذه المعتقدات فأنا لا أدعو إلى مقاطعتها ولكن يجب أن نعلم أن الذى لن يمارسها فأسنانه ستكون سليمة وعادية .. المهم هو المحافظة على سلامة الأسنان وخلعها فى موعدها لأن خلع الأسنان فى السنوات الأولى من الطفولة (بسبب تسويسها وعدم الرغبة فى علاجها) يجعل الأسنان الدائمة تخرج فى فراغ خال من الأسنان اللبنية ولذلك تخرج غير منتظمة أما المحافظة على الأسنان اللبنية وخلعها فى موعدها فإننا نجد حكمة الخالق متجلية فى أن السنة الجديدة تخرج مستندة إلى الأسنان الموجودة وبذلك تكون الأسنان منتظمة الشكل متناسقة مما يوفر وقتا وجهدا ومالا ويبعدنا عن تقويم الأسنان وعلاجها أثناء طفولة الطفل ومراهقته .

لبس الشراب ليلا أثناء النوم ! ! هل يضعف النظر؟ !

كانت أمى رحمها الله تهتم إهتماما عظيما بغسل اليدين والقدمين والوجه قبل النوم .. وكانت لا تتردد فى إيقاظ من نام مِنَّا دون غسل قدميه وتصحبه إلى الحمام رغم احتجاجه ليغسل يديه ووجهه وقدميه قبل النوم .. وكانت تغسل الجوارب وحدها دون خلطها مع باقى الملابس وتغليها وعندما تجف فإنها تحفظها فى درج الجوارب وترش عليها الكولونيا وحجتها ونحن أطفال .. « الشمامة تمر على الأسرة وتشم الأطفال والويل لمن تجد قدميه أو وجهه وفمه ويديه غير مغسولة ومن الغريب أنى وجدت إبنتى وهى تحكى لحفيدى عن ضرورة غسل قدميه قبل النوم علشان الشمامة ! ! وعندما كبرنا وأصبحت قصة الشمامة غير مقبولة فإنها كانت تقول إن النوم دون غسل القدمين أو بالجوارب الملبوسة طول اليوم بعرقها وقذارتها يضعف النظر ! ! وكنت أظن أن ذلك من إختراعها حتى فوجئت بأمهات كثيرات يسألننى نفس السؤال أى أن هذه عقيدة موجودة لدى الأمهات ! ! وردى أننى لا أعلم أن هناك إرتباطا بين لبس الجوارب ليلا أثناء النوم وضعف الإبصار وإن كان الإنسان يستطيع أن يقول أن الذى ينام ليلا بجواربه دون خلعها إنما هو طفل على مستوى ضعيف من النظافة وأهله مخطئون

فى تركه ينام دون غسيل قدميه .. ولما كانت النظافة هامة جدا بالنسبة للعينين وإصابتها فالأرماد المختلفة [حبيبى وصديدى ..] فإنه يمكن القول أن المنزل ضعيف المستوى فى النظافة يتعرض أطفاله لضعف الإبصار .. ! ! وأن كان ذلك لا يعنى أنه لا يوجد أسباب أخرى لضعف الإبصار .. ولكن القذارة أحد أهم الأسباب !



السبوع .. طقوسه ؟ !

السبوع فى حياة المولود المصرى من أهم الأحداث التى يمر بها .. وهو يتم فى اليوم السابع بعد الميلاد .. وإن كان فى هذا الزمن حيث تتم الولادة فى المستشفيات .. والولادة القيصرية والعلاج فى الحضانات لحديثى الولادة .. فإن السبوع أصبح يتم أحيانا فى اليوم العاشر وما بعده أيضا .. كما ظهرت علب الملبس والحلوى والحاوى والأراجوز وأحيانا الراقصة .. كل هذه مسائل دخيلة على السبوع .. السبوع الحقيقى يبدأ بصينية كبيرة توضع فيها قلة إذا كان المولود أنثى وأبريق إذا كان المولود ذكر ! .. القلة أوالأبريق تزين بالورود ويوضع فيها شمعة تشعل ليلا وتترك دون أن يحاول أحد أن يطفؤها .. توضع فى الصينية كل العملات الفضية التى يمكن جمعها (ليصبح واسع الرزق) وقد تلبس القلة أو الأبريق ما تملكه الأم من ذهب وتزدان بالورد وترش ماء الورد .. ويوضع مع العملات الفضية بيضة مسلوقة وكميات من سبع حبوب أهمها الفول ومعه عدس أصفر وأذرة وقمح وأرز وفاصوليا بيضاء وملح خشن .

وثانى يوم يبدأ الاحتفال فتطوف الجدة حاملة المولود بين يديها ومن خلفها الأطفال بكل أرجاء المنزل .. ثم تعود الجدة إلى مكان الاحتفال حيث يوضع الطفل وبجانبه أكبر سكين فى المنزل وتقوم الأم بالعبور من فوقه سبعة مرات كتعبير عن خضوعه لها وليكون شجاعا ويطلق فى هذه الأثناء البخور وتقرأ الجدة رقوة السبوع ويلاحظ دائما نقل السكين إلى الجانب الذى ستخطو منه الأم فى كل مرة .. !!

ثم تدق الجدة بالهون وتأمره بسماع كلام الأم والأب والجد والجدة والأعمام والأخوال الخ .. وخلال قراءة رقوة السبوع يرش الملح فى وجه الحضور منعا للحسد ويوضع الطفل داخل غربال ومعه صابونا (ليكبر نظيفا) وقطعة من السكر أو بونبونة (ليكبر حلو اللسان) والسكين الكبير موضوع داخل رغيف من الخبز وملفوف فى قماش أبيض فيكبر شجاعا كسيبا طاهرا ثم بعد إنتهاء غربلة الطفل يأخذ أحد أطفال الأسرة الغربال ويجرى فى الشارع وهو يدحرجه أمامه (ليكبر الطفل ويلعب فى الشارع) ثم يوزع شمع على الأطفال ويطوفون بالطفل فى جميع أنحاء المنزل وفى أيديهم الشمع وهم يرددون الأغانى وفى خلال ذلك تلقى السبع حبوب والملح فى جميع أرجاء المنزل .. الملح لمنع الحسد ..

والحبوب لصرف الملائكة الذين حضروا الولادة .. كما تلقى الحبوب
على السلم (حتى يكبر ولا يخاف السلم ولا يتكعبل عليها) ..
يأكل أكبر أفراد الأسرة سنا من الذكور البيضة المسلوقة ..
والفول المبلول يعمل أساور بالخيط (كل سبعة أسورة) ويعطى
للأطفال كتذكار .. وتوزع الحلوى على الأطفال كما تبدر عملات
على الأرض ليجمعها الأطفال (ليكبر ويكون رزقة واسعا) وفى
الإسلام يجب على الأهل تقديم ذبيحة حسب قدرتهم المالية
(دجاجة .. خروف .. الخ ..)

ثم توضع سبع حبوب وقطعة فضية من ذوات الخمسة قروش
والسرة [إذا كانت قد وقعت قبل السبوع فيحتفظوا بها لوضعها فى
الكيس فى ذلك اليوم .. أما إذا كانت لم تقع بعد فيحتفظ
بالكيس مفتوحا لحين سقوطها فتوضع داخله ..] .. يخاط
الكيس لإغلاقه ويعلق على صدر الطفل بضعة أيام ثم يرمى فى
محل صائغ .. فإن لم يتيسر ذلك فيلقى الكيس فى أربع
مفارق .. ! ! ويحلق شعر الرأس ويوزن ويوزع بوزنه فضة على
الفقراء .

هل هناك فوائد طبية للسبوع .. ! ؟ لا أظن والا كان أطفال

البلاد التى لا تحتفل به هلكوا من زمان ! ! فلا أعلم أن هناك سبوع أمريكى أو فرنسى أو حتى روسى ..

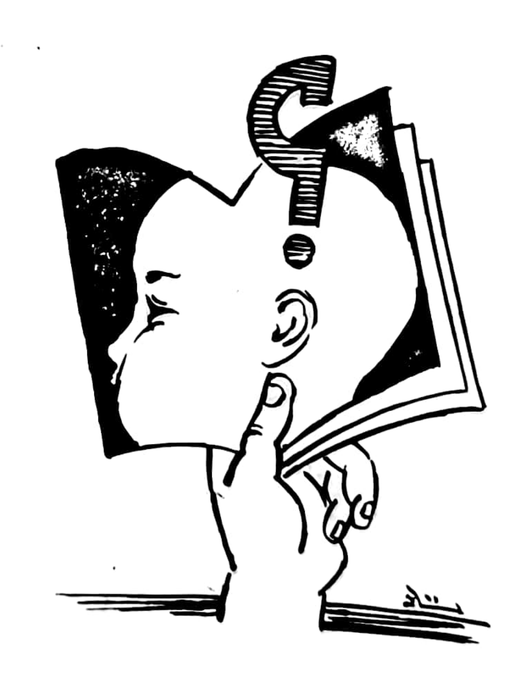
هل هناك مضار طبية للسبوع ؟ لا أعتقد وإلا كان معظم أطفال مصر قد هلكوا .. ! ! فغنيهم وفقيرهم يحتفل بسبوعه .. يختلف السبوع فى فخامته ولكن الطقوس واحدة تقريبا .. ولذلك فرأيى .. كل واحد حر يفعل ما يشاء .. فمن يرغب فى عمل سبوع لطفله .. فليحتفل به .. ومن لا يرغب فلا أعتقد أنه سيضار من جراء ذلك .. ولكن لى ملاحظة .. تأثير المجتمع شديد فى هذه الناحية فقد لاحظت أن السيدات الأجنبيات المتزوجات فى مصر لديهن إهتمام بالغ بعمل سبوع لأولادهن . فى حين بدأ السبوع يفقد أهميته بالنسبة للجيل الجديد من الأمهات خاصة المتعلمات منهن وإن كانت الجدات لازلن يصررن على عمله .

بعد إنتهائى من كتابة موضوع السبوع أطلعتنى الدكتورة شادية توفيق على كتاب وصف مصر لعلماء الحملة الفرنسية على مصر ترجمه المرحوم زهير الشايب وفيه جزء عن طقوس السبوع وهو يكاد يكون مطابقا لما يحدث حاليا فى مصر .. مما يوضح أن هذه الطقوس متوارثة لدى المصريين من أزمان بعيدة .

أولاد الحسومات .. ! !

كان الأستاذ الدكتور عبد الغنى وشاحى أستاذ طب الأطفال رحمه الله رحمة واسعة من أكبر المهتمين بالطب الشعبى ولقد سمعت منه كثيرا عن ملاحظاته وتفسيراته الطبية للمعتقدات الشعبية .. رحمه الله رحمة واسعة فلو كان فى أى بلد يقدر العلماء لكان قد أخرج مئات الأبحاث فى هذا الموضوع .. ولكن الموضوع الذى عمل فيه بجد وهو عمل لبن بديل من المحصولات المصرية لتغذية أطفالنا بديلا عن الإستيراد [خليط من الحمص والطحينة وأسماه لبات] وأثبت معمليا فوائده وقيمته الغذائية لازال فى المكتبات فى كلية الطب يعلوه الغبار ولم تفكر شركة قطاع عام أو خاص فى استغلال هذا البحث المفيد ! !.. حدثتنى الدكتورة سحر جلال طبيبة الأطفال أنها سمعت منه ملاحظة عن خوف أهل الريف من أطفال الحسومات [الفترة بين الشتاء والصيف مارس وابريل ومايو] فإنهم فى أغلب الأوقات يولدون بتشوهات خلقية .. وقد ربط الدكتور وشاحى بين هذه الملاحظة وبين إنتشار الأمراض الفيروسية فى هذا الوقت من السنة

حصبة – حصبة ألمانية – إلتهاب الغدة النكفية – الجديرى – الإنفلونزا الطفولية أو الاحمرارية المفاجئة ..] وكلها فيروسات تسبب تشوهات إذا أصابت الأم فى الأسابيع الأولى من حملها .. ولذلك تحرص سيدات الريف على تجنب الحمل فى هذه الفترة ..



الإسهال له علاج آخر غير المحلول

الإسهال بأنواعه المختلفة وأسبابه المتعددة مرض يقتل أعلى نسبة من الأطفال الرضَّع فى العام الأول من العمر.. وقبل إكتشاف المضادات الحيوية وتحليل البراز ومحلول معالجة الجفاف فإن المعتقدات والطب الشعبى كانا يحتويان على الكثير من التعليمات منها ما هو سىء تماما ومنها ما هو مفيد إلى حد ما .. ومنها ما يمكن إستعماله فله فائدة لا يمكن إنكارها ..

ولكن يجب أن يكون واضحا تماما أن علاج الإسهال يجب أن يكون دائما تحت إشراف الطبيب وهناك الكثير من الحالات التى تبدأ ببعض الليونة فى البراز لتتحول خلال ساعات إلى إسهال قاتل .. أحد المعتقدات الخطأ تماما والتى يجب أن نحذر منها ونكرر التحذير دائما حتى ترسخ فى وجدان الشعب « إيقاف الرضاعة الطبيعية فى حالات الإسهال حتى فى حالات الإسهال والنزلات المعوية فلبن الأم يساعد فى العلاج والإرواء وهو الغذاء الوحيد الذى نسمح به أثناء الإسهال .. **وأكرر إن ايقاف الرضاعة الطبيعية خطأ يجب أن نحذره .. ولابد أن تستمر الرضاعة**

الطبيعية دائما .. » بالإضافة إلى العلاج والغذاء الذى يقرره الطبيب .

خطأ آخر يقع فيه الأهل وهو إيقافهم لتغذية الرضيع تماما وإعطائه ينسون وكراوية وتليو بحجة إعطاء الأمعاء فترة للراحة حتى يتم شفاؤها .. ووجه الخطأ هنا هو أن الينسون والكراوية والنعناع والتليو لا تحتوى على أى سعرات حرارية أو أملاح تعوض الجسم عن الفاقد .. والتعويض الوحيد موجود فى لبن الأم وفى محلول معالجة الجفاف الذى لابد من استعماله خلال النزلات المعوية .. والطفل الذى يتناول المحلول يعطى الأم المؤشر الحقيقى لبدء شفائه وتمام ارتواء جسمه بالماء والأملاح التى فقدها فى الاسهال بأنه بعدما كان ملهوفا على تناول المحلول يكاد يقضم الملعقة .. فإنه يتحول إلى رفض تناول المحلول بطعمه الملحى ومعنى ذلك أن الجسم قد أتم إستعواض ما فقده من أملاح .

.. وبعض الأمهات يعطين أطفالهن ماء أرز .. وذلك كان علاجا ناجحا قبل اكتشاف محلول معالجة الجفاف ولكن كان له شروط لا يعامها إلا القلة من الأمهات .. فقد كانت الأم تقوم بغلى الأرز فى الماء لمدة طويلة ثم تصفيه وتضغط على الأرز وتحصل على محلول نشوى مركز وأبيض مثل اللبن وتستعمله كبديل للبن ..

وهذا المحلول الأبيض هو نفسه يتسبب فى إسهال لما يحتويه على نشويات على درجة عالية من التركيز .. والمطلوب هو غلى كمية قليلة من الأرز (ملعقة واحدة) فى نصف لتر ماء غلوة واحدة ثم يصفى دون ضغط على الأرز بحيث يكون الماء الناتج من الغليان بالكاد معكرا من الكمية القليلة من نشاء الأرز المعلق فيه .. هذا المحلول شاهدته يستعمل فى مستشفيات الهند كشراب وكحقنة شرجية فى حالات الكوليرا فى الأربعينات والخمسينات بنجاح .. وأعتقد أن هذا التركيز هو التركيز الواجب إستعماله فالنشاء الخفيف له القدرة على إمتصاص السموم التى تفرزها الميكروبات فى الأمعاء وبالتالى فإن إستعماله كان مفيدا .. وهناك الآن أبحاث تجرى لإضافة قليل من نشاء الأرز إلى محلول معالجة الجفاف للإستفادة من خبرة الطب الشعبى لأنه ثبت أن النشاء يساعد على إمتصاص الأملاح وشفاء الأمعاء بسرعة .. وهذا العلاج قريب منه إستعمال الانجليز لماء الشعير فى الإسهال وإن كان هذا المرض قد قضى عليهم فى بلادهم تماما لارتفاع مستوى النظافة لديهم !!

ومعلومة أخرى عن علاج للإسهال وهى ملعقة مسحوق مستكة تضاف إلى ملعقة سكر وتذاب فى الماء وتعطى للمريض .. وهذه المعلومة لا أستطيع أن أعلق عليها بالقبول أو الرفض لأنه

ليست لدى أى خبرة عملية بها .. وإن كان فى عصر الأدوية ومحلول معالجة الجفاف أظن أنه من الصعب الحصول على مسحوق المستكة بالإضافة إلى إرتفاع سعره بالنسبة للعلاج الطبى .. ولذلك فلا ننصح بتجربتها لهذا السبب ! ! ومعلومة أخيرة عن الإسهال سمعتها من أمهات مرضاى وقمت بتجربتها بنجاح .. وهى تستعمل فى حالات الأطفال بعد العام الأول حيث يكون الطفل قد بدأ فى تناول أطعمة بالإضافة إلى الرضاعة .. وقد كنت أستعمل بسكويت بالشاى بدون لبن وأرز مسلوق وبطاطس مسلوقه وجزر مسلوق ومهلبية بدون لبن (بالوظة بالليمون) بالإضافة إلى بعض الأغذية الجاهزة التى تتكون من مسحوق أرز وجزر وموز وتفاح وتباع فى الصيدليات كتغذية فى حالات الإسهال .. ثم سئلت عن مهلبية الحمص ولم أكن قد قمت بتجربتها .. ويمكننى أن أقرر أنها تفيد فى تغذية الطفل فى حالات الإسهال كتغذية مفيدة ورخيصة الثمن عن الأغذية الجاهزة المستوردة من شركات الأدوية الأوربية .. ولذلك فأنا الآن أنصح مرضاى باستعمالها كغذاء وعلاج فى نفس الوقت ! !

ولكن أعود وأكرر يجب فى جميع الحالات مهما كانت خبرة الأم أن يتولى علاج حالات الإسهال طبيب .

الكحل .. والعين .. والحاجب ؟

عند ولادة الطفل كان استعمال الكحل فى تكحيل العين وتخطيط الحاجب واجبا وذلك لكى يكبر الطفل وتكون عيونه واسعة وجميلة وتكون حواجبه ثقيلة .. ! ! وبالطبع هذه العادة تكاد تنقرض من المجتمع المصرى حيث تتم أغلب الولادات فى المستشفيات ويستعمل الأطباء والممرضات القطرة لتنظيف العين ولا يستعملون الكحل .. ولذلك أصبحت هذه العادة قاصرة على الأوساط الفقيرة التى لازالت متمسكة بالتقاليد والعادات المتوارثة أما عن جدة ! !

وأنا لا أدرى للكحل فائدة فى توسيع العين أو جعل شعر الحواجب كثيفة وشكلها جميل .. ولكن الكحل فى حد ذاته كما يخبرنى الدكتور فوزى الشيتى عبارة عن هباب متراكم على سطح بارد أى أنه عبارة عن ذرات من الفحم وليس له أى مفعول طبى .. ولكنهم فى الزمان القديم كانوا يحرقون مع الكحل قطعاً من كبريتات من الزنك أو كبريتات النحاس وهى مواد مطهرة وقاتلة للميكروبات ويمكننا أن نستنتج من ذلك أن الكحل القديم المختلط بالزنك أو النحاس كان ينفع فى قتل الميكروبات التى تلوث

عين الطفل أثناء مروره من رحم الأم إلى العالم الخارجى كما كانت تنفع فى علاج التراكوما (الرمد الحبيبى) للأطفال الأكبر من ذلك .. وهكذا تأصل المعتقد بفائدة الكحل فى المحافظة على النظر . ولكن الكحل الحالى وحده لا يحتوى على أى مادة مطهرة ولذلك فلا فائدة منه ولابد من غسل عين المولود واستعمال القطرة التى يوصى بها الطبيب المولد أو طبيب الأطفال ..

وتحدثنى الدكتورة أميرة محمود أن هناك معتقد شعبى يقرر أن الطفل الذى تصيبه أمراض العين بكثرة يجب على الأهل أن يلبسوه حلية (عقد .. اسورة .. حلق .. الخ ..) فيه فص عقيق فيشفى بإذن الله .. وما هى العلاقة ؟ ومدى الفائدة الله أعلم .. !!

وبالمناسبة فقد أخبرنى الدكتور فوزى الشيتى أنه يستورد من إنجلترا كبسولات تصنعها شركة انجليزية تحتوى على زيت النعناع الذى اكتشف فوائدة للجهاز الهضمى أستاذ مصرى ورغم أن التصنيع يتم فى إنجلترا لكن النعناع الذى يستخرج منه الزيت مصرى .. والمكتشف مصرى .. ويشهد الدكتور فوزى لهذا الدواء بفوائده الجمة لعلاج الجهاز الهضمى .. أما الذى نصحه باستعماله فهو طبيب إنجليزى ! ! .

وقوع الطفل أو الطعام على الأرض ! !

وهذه الخرافة لا تفسير علمى لها ولا فائدة ولا نحكيها هنا إلا من باب التسلية فقط ! ! فالطفل إذا وقع أرضا تقول هذه الخرافة أننا يجب أن نرش مكانه بالماء ونساعده على النهوض قائلين له « وقعت على أختك .. أحسن منك ؟ ! » وذلك فى محاولة منا لإرضاء الجان الذين أفزعهم سقوط الطفل عليهم ! ! كذلك إذا كان كبيرا قيل له « بص شوف اللى وقع منك وبذلك فإنه لا تصيبه خضة وبالتالى لا تنتقم منه الجان لأنه سيلتفت إليهم باحثا عن اللى وقع منه وسينشغل به .. ! ! » كذلك إذا وقع من الطفل طعام على الأرض فالمعتقد أن الطفل لابد ويتركه حتى يأكله إخواننا الجان .. وأنا أعتقد أن هذا الاعتقاد أصله لمنع تناول الطعام الذى سقط من الطفل على الأرض .. لأن الكبير إذا وقع منه طعام فإنه يقوم بمسحه فى جلبابه ويأكله ! ! أما الطفل فيمنع من ذلك .. ربما لأن الطفل لازالت ليست لديه مناعة تسمح له بتناول الطعام الذى لوثته الأرض .. بعكس الكبار .. ! ! المهم بالنسبة لنا صحيح أن الطعام الذى وقع فنحن أيضا لا نسمح للطفل بتناوله .. ولكن أسبابنا أساسها النظافة والخوف من الميكروبات والتلوث .. والخرافة أساسها ترك الطعام للجان .. ! !

أكل العيل بإيده يشبعه وبإيد غيره مايشبعش ؟ !

هذه هى إحدى المعتقدات الشعبية التى نقلها لى الأخ الدكتور صلاح المغربى نقلا عن مرضاه .. والحقيقة أن هذه الجملة كلها حكمة !! لأن الطفل الذى تجرى وراءه والدته صارخة فيه أن يفتح فمه .. أو ممسكة به مكتفا وتقوم بتزغيطه .. هذا الطفل سيرفض الطعام وسيحتفظ به فى فمه ولن يبلعه .. وربما تعلم أن يقىء بسهولة كلما حاولت الأم أن تطعمه غصبا .. وكل الأطفال الذين نشأوا وسط أسرة كثيرة العدد نوعا ما حيث يأكل من يستطيع أن يلحق له لقمة .. فإن الأطفال تنشأ محبة للطعام ولا ترفض أى نوع منه وتعتبره من نعم الله التى لابد من شكره على منحها لنا .. أما الأطفال الذى نشأوا فى أسرة تتكون من أب وأم وطفل أو إثنين وحالتهم المادية لا بأس بها وكانت الأم من النوع الذى يقدس إطعام الأطفال ويقيس نموهم بالزيادة المطردة فى الوزن .. مثل هؤلاء الأطفال يكبرون وهم للأكل كارهين إما بكل أنواعه واما يختارون نوعا معينا ويكرهونه ولا يتذوقونه .. أو يختارون نوعا معينا ولا يأكلون سواه (أرز بالملوخية عادة .. ربما لسهولة بلعه) ولذلك فالطفل الذى لا يأكل طالما أنه غير مريض فإن الواجب هو تركه ليطعم نفسه بدءا من وسط العام الثانى من

العمر حيث سنجد أنه يسعده أن يتناول طعامه بيده .. حقيقى أن ذلك سيتسبب فى قذارة شديدة لملابسه وللمكان من حوله .. ولكن هذا ثمن بسيط إذا وجدنا أن النتيجة أنه ينشأ محبا للأكل خال من العقد الخاصة بالأصناف والأنواع ولا يهدد بعدم تناول الطعام كلما أغضبته الأسرة [لازم ينام بدرى .. لازم يروح المدرسة .. لازم يذاكر .. الخ .. الخ] .



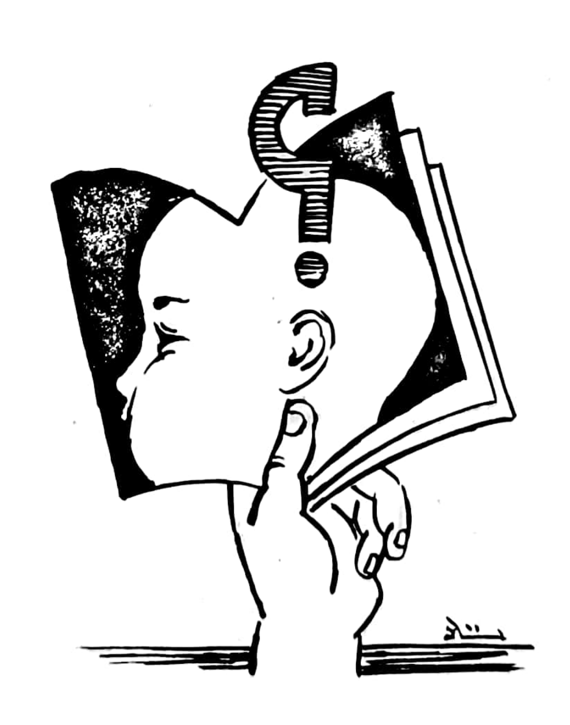
البصل والنوم .. ! !

تقول المعتقدات الشعبية أن الطفل الذى ينام نوماً متقطعاً بالليل ولا يستقر فى سريره فإنه يستحسن أن يتناول فى العشاء وجبة من الأرز بالبصل ؟ ! والطفل الذى ينام نوما قلقا متقطعا يكون عادة فى مرحلة التسنين أى من الشهر السابع وما بعده وورم اللثة وآلامها تجعله قلقا ، نومه خفيف ومتقطع .. ما أن ينام حتى يستيقظ باكيا ! !

وكل من تناول بصلا فى شم النسيم يمكنه أن يشهد للبصل بتأثيره المنوّم وبالتالى لا أعتقد أنه يمكن من الواقع العملى أن يعترض الإنسان على مقولة « البصل يجلب النوم العميق ! ! » ولذلك يمكننا أن نوافق بكل إطمئنان على هذه العقيدة الشعبية .

وللبصل فائدة أخرى ذكرها لى الدكتور عبد الفتاح محمد عبد الفتاح .. فهو يرى من واقع خبرته وتجاربه أن البصل يفيد جدا فى علاج نوبات البرد والأنفلونزا .. وتفسيره أن البصل ملىء بالزيوت الطيارة التى تتصاعد أثناء أكله فى الفم إلى الحلق والأنف والجيوب الأنفية وتنزل إلى الحنجرة والقصبة الهوائية فتقتل

الميكروبات وتشفى المريض .. وقد طاوعته وجربت هذه الوصفة وأستطيع أن أشهد بفائدتها وإن كنت أعتقد أنها نتيجة لتأثير الزيوت البصلية على الخلايا وليس على الميكروبات !! عموما هذه نظريات تحتاج إلى أبحاث .. ولكن الملاحظتان صحيحتان .. البصل مفيد فى النوم للطفل القلق » !!! البصل مفيد فى البرد لكل الناس !! ملحوظة البصل المقصود هنا هو البصل المصرى الأبيض وليس البصل الأحمر المعروف بالبصل الإيطالى !!



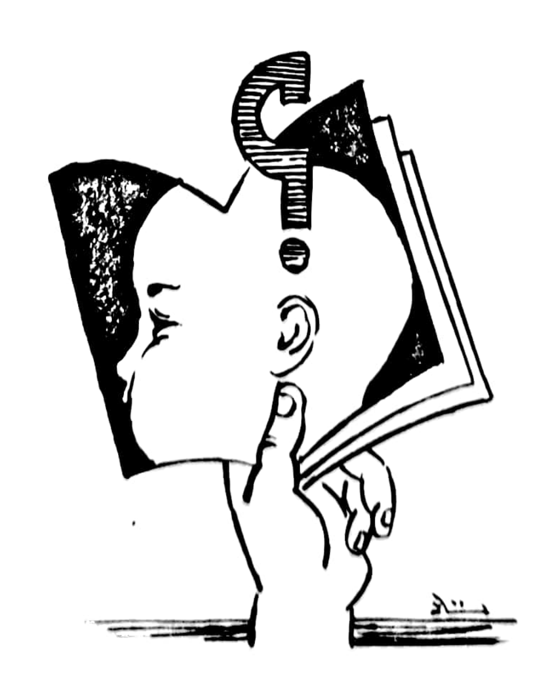
الحزاقة ! !

عندما يولد الطفل فإنه يبلع هواء كثيرا أثناء الرضاعة وهو لا لازال لا يعرف كيف يتكرعه ولذلك يظل الطفل يحزق ليحرك هذا الهواء فى أمعائه حتى يخرج على هيئة غازات وبعد فترة من أسبوعين إلى ثمانية أسابيع يتعلم الطفل أن يتجشأ (يتكرع) بصورة جيدة وبالتالى يخرج أغلب الهواء الذى إبتلعه وتنتهى مشكلة الحزق الذى تقلق الأم والأب طوال الشهرين الأولين من عمر المولود .. وهناك أدوية يعلمها الطبيب ويصفها للإقلال من الحزق والمغص خلال هذه الفترة .. ولكن بعض الأطفال يتجاوزون هذه المدة ويستمرون فى الحزق .. وتصبح مشكلة .. يحلها أحد أمرين : الأول هو إصطحاب الطفل للحداد (كم حداد الآن فى القاهرة ؟ وأين نجدهم ؟) ويمكن أن يصنعها أيضا السنان الذى يسن السكاكين .. ! ! ليصنع للطفل حزاقة وهى قطعة حديد صغيرة على شكل حدوة الحصان تقريبا وتعلق فى صدر الطفل فينقطع الحزق ! !

أما الحل الثانى فهو أن تخرج به أمه لتتسول سبعة قروش مخرومة [من عنده واحد الآن فإنه يعتبره عملة أثرية وغير مستعد

للتفريط فيه ! !] من سبعة أفراد إسمهم محمد ! ! وأعتقد أن هذا المعتقد لو كان جائزا فيما مضى فإنه غير ممكن فى هذا الزمن الذى لا يعلم فيه المرء أسماء جيرانه فى نفس العمارة ! ! فمن أين له بسبعة محمدات يملكون قروشا مخرومة ومستعدون لإعطائها له دون مقابل ! !

العلاج لمشكلة الحزق فى نظرى هو أن يذهب الطفل للطبيب ويتناول الدواء بدقة ونصبر عليه بضعة أسابيع حتى تنتهى مشكلته علما بأنها أصلا ليست مشكلة لأن الطفل لا يحزق وهو متألم .. بل المتألم هو الأم والأب ! ! وعلاجهم هو الصبر واعطاء الرضيع الدواء حتى يكبر ويتعود على عدم ابتلاع هواء اثناء الرضاعة



الطفل والكلام ! !

فى شهره الرابع يبدأ الطفل يصدر أصواتا كالمناغاة .. وفى سن ٢٤ أسبوع تقريبا يصدر أصواتا تشبه حرف الميم وحرف الألف .. وفى سن أربعين أسبوع تقريبا يستطيع أن يقول دا .. دا .. با .. با .. ماما .. وفى نهاية العام الأول يفهم معنى كلمات كثيرة مثل إسمه وأسماء أفراد الأسرة وأمبو ودح وكخ وباى وباب وصفق ونام دودو .. وعند سن خمسة عشر شهرا فإنه ينطق من ٣ – ٥ كلمات بوضوح واذا وصل إلى سن ثمانية عشر شهرا فإنه ينطق من ٦ – ٢٠ كلمة مفهومة وواضحة وفى نهاية العامين من عمره فإنه يستطيع أن ينطق من ١٠ – ٥٠ كلمة ويردد الكلمات التى يسمعها بسهولة وفى العام الثالث تصبح لديه القدرة على التخاطب والتفاهم وشرح ما يريد بلغة بسيطة ولكنها مفهومة .. ! ! وفى سن أربع سنوات يصبح حديثه مفهوما تماما ..

.. ولكن يحدث أحيانا أن الطفل يتأخر عن أقرانه من الأطفال المولودين معه فى نفس السن فأقرباؤه من الأسرة يستطيعون نطق عشرين كلمة عند سن سنة ونصف وهو لازال

ينطق ستة كلمات أو عندهم سنتين وينطقون خمسين كلمة وهو لازال ينطق عشرة ولو رجعنا إلى السطور السابقة لوجدنا أن كلهم طبيعيين وأن هذه الأرقام تمثل الحد الأدنى والحد الأقصى .. ولكن الأم يصيبها القلق لأن طفلا مولود بعد إبنها بشهور ويمكنه الكلام أحسن منه .. وأنا فى كل هذه الحالات .. أقوم بفحص الطفل جيدا لأتأكد من قدرته على السمع وقدرته على فهم ما يسمع فطالما أنه يسمع ويفهم فإنه غالبا عند سن ثلاث سنوات سيتكلم ..

المشكلة هى فى الطفل الذى لا يسمع (أصم) أو لديه جهاز سمعى بحيث يلتفت إلى مصدر الصوت ولكنه لا يفهم فين عينك أو فين مناخيرك ؟ ولا يستجيب للنداء عليه بإسمه وعمره سنتين ولا يعرف أسماء أفراد الأسرة .. هذا هو الطفل المشكلة ويحتاج إلى فحوص وأبحاث لتقدير حالته تقديراً طبيا متكاملا ليمكن علاجه وأغلب هذه الحالات علاجها موجود وناجح بإذن الله ..

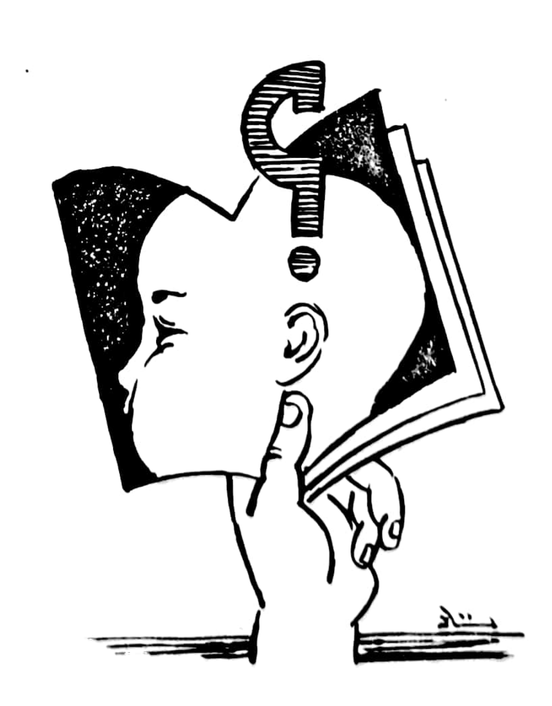
ولكن يؤخرنا فى العلاج أن تجرى الأم خلف معتقدات مختلفة يزعم كل منها أنه يضمن للطفل القدرة على الكلام .. فالطفل يتكلم بسرعة لو شرب بخار الماء المتكثف على غطاء الأوانى التى يغلى فيها الماء .. ! ! وهذه وصفة لا تفيد ولا تضر فهو سيشرب

ماء مقطر ! ! والطفل يفيده جدا أن يأكل يمامة مسلوقة ! ! (هل لأن اليمام صعب الحصول عليه .. هل لأن هديل اليمام يشبه الأمر « وحدوا ربكم » ..) ومثل هذا المعتقد أيضا لن يضر ولن يفيد .. ويمكن للطفل أيضا أن يمضغ ورق اللبلاب [يجوز لكى يتكلم زى اللبلب ! !] وان كان الدكتور زين العابدين محمود يقول أن اللبلاب كى يبلبل لسان الطفل أى يتكلم لغات مثل أهل بابل ! ! .. وأنا لا أعلم أن له فائدة ولا أدرى أيضا له ضرر .. ويمكن للطفل أن يتكلم بسرعة إذا أكل البن المسحوق .. ولا أظن أن ذلك سيفيده فى الكلام ولكنى أعلم أنه سيبقيه متيقظا حتى الصباح ! ! وبالتالى سيوقظ أسرته معه ! !

والوصفة الأخيرة فى هذا الموضوع هى أن الطفل الذى يتأخر فى الكلام يتحسن حاله جدا إذا أكل سبعة ألسنة من خراف عيد الأضحى وأنا أعتقد أن هذا شرط تعجيزى ! ! فمن أين يأتى الأب بسبعة ألسنة من الأضاحى .. لابد وأن يكون فى أسرته سبع أفراد كلهم يذبحون ضحية وكلهم موافقون على إهدائه اللسان .. وإذا جمع سبع ألسنة فأى طفل يمكنه أن يتناول هذه الكمية من اللحوم دون أن يصاب بعسر هضم خاصة وأن الوصفة لا تقول أن بإمكانه وضعها فى الثلاجة وأكلها خلال شهر مثلا .. بل المفهوم أنه

سيأكلها كلها فى جلسة واحدة ! ! ويشرح لى الدكتور محمد عبد اللطيف جعفر أن الخروف صامت تماما إذا كان مع زميل له أو أكثر ولكن خروف الضحية لأنه وحده فإنه لا ينقطع عن المأمأة ليل نهار !! ولذلك يوصف لسانه كعلاج !!!

ولذلك فالنصيحة الحقيقية للطفل الذى إنشغل والداه عليه أنه تأخر فى الكلام .. ! ! يجب الإسراع بعرضه على طبيب الأطفال أو طبيب الأذن وهناك الآن فرع من الطب إسمه طب السمعيات وعيوب الكلام .. وسيجد لدى أى من هؤلاء العلاج الشافى لطفله بإذن الله .



حساسية الفول .. وبقول أخرى ! !

يوجد مرض يظهر فى بعض الأسر لأنه تورثه الأم لأولادها الذكور ويندر أن يظهر على بناتها .. هذا المرض يتلخص فى نقص أحد الإنزيمات من كرات الدم الحمراء فإذا أكل الطفل « فول مدمس » أو أخذ أسبيرين أو نوفالجين وبضعة أدوية أخرى مثل الترامسين ومشتقاته .. ! ! فى هذه الحالات يصاب المريض بتكسر فى كرات الدم الحمراء وفى حالة السن الصغير قد يحتاج الطفل لنقل الدم .. هذه الحالات معروفة للأطباء ويمكن تشخيصها بالتحاليل الطبية فى المعامل المتخصصة وعادة يكون معروفا لوجود حالات فى الأسرة (أخوال الطفل ! !) ومع بلوغ الطفل حوالى خمسة عشر عاما فى العمر فإن الجسم يصبح قادرا على التعامل مع الفول المدمس والأسبيرين الخ .. دون حدوث تكسير فى كرات الدم الحمراء .. ولكن ذلك لا يمنع أن الإنزيم لازال غير موجود فى الجسم .. ولكن حساسية الجسم للفول وبعض الأدوية هى التى أصبح الجسم قادرا على التغلب عليها ..

وهناك حقيقتان غير معلومتين للأهل بل وللكثير من الأطباء

أيضا ! ! أما الأولى فهى أن الطفل يأكل الفول ولا يصاب بشىء وفى المرة الخامسة أو السادسة أو العاشرة يحدث التكسير لماذا ؟ لأن الفول الذى يسبب التكسير هو « الفول الحبشى فقط » ولما كان من الصعب التفرقة بين الفول الحبشى وباقى الأنواع من فول التدميس فإننا نمنع الطفل من الفول المدمس بكل أنواعه « حراتى – نابته – مدمس – طعمية – بصارة ! ! » والحقيقة الثانية التى يجهلها الكثيرون من الناس (أهل وأطباء .. !!) هى أن الفول فقط هو المتسبب فنجدهم يتجاوزون ويمنعون الطفل من أكل البازلاء (البسلة) الحمص .. الفول السودانى .. الفاصوليا .. البندق .. وسبب المنع هو أن هذه البقول كلها تتفق مع الفول أنها بقول من فصيلته حبتها لها فصين .. وهذا فقط هو وجه الشبه .. وحرمان الطفل من كل هذه البقول هو مزايدة على الطب والأطباء ونتيجتها أن الطفل يأكل هذه البقول بما فيها الفول سرا دون أن يخبر الأهل . لأنه يمكنه العثور عليها فى أماكن كثيرة (لدى الأهل .. والأصدقاء .. وفى المدرسة الخ ..) وخطورة ذلك بالطبع أنه قد يأكل الفول المدمس أو يأخذ قرص أسبيرين وهو لازال فى فترة حساسيته (فى السنوات الأولى من عمره) بما يصاحب ذلك من أخطار .. !!

الصفراء للطفل حديث الولادة !

... يحدث كثيرا أن يظهر على الطفل فور ولادته أو بعد ولادته بيوم أو اثنين أو ثلاثة إصفرار فى لون الوجه وبياض العين .. ولم أسمع عن معتقدات شعبية قديمة فى هذا الموضوع .. ولكننى وجدت معتقدات شعبية حديثة (عمرها لا يتجاوز عشرين عاما فقط) أى أنها لا يمكن ادخالها ضمن الفولكلور بمعناه العلمى ولكن لأن لها خطورتها على صحة الطفل (قد تتسبب الممارسة الخطأ فيها فى اصابة الطفل فى المخ مما ينتج عنه شلل إنقباضى فى الأطراف وتخلف عقلى وضعف فى السمع والإبصار) ولذلك رأيت أن أصحح هذا الإعتقاد الذى يسود بين الأهل .. بل وللأسف الشديد بين بعض الأطباء من الممارسين العامين وممن يستمدون الكثير من معلوماتهم من أهل المرضى .. ! !

يقول هذا الاعتقاد الشعبى أن الطفل الذى تصيبه الصفراء يمكن علاجه بالمنزل وذلك بتعريضه عاريا للمبة من الفلورسنت [أو حسب تسمية العامة لمبة نيون أو نايلون ! !]

ولكن لنبدأ قصة الصفراء من أولها .. للصفراء فى الأيام

الأولى من عمر الطفل أسباب كثيرة وسنحاول هنا أن نسردها دون الدخول فى متاهات علمية ..

إذا ولد الطفل أصفر اللون منذ ساعة مولده فيجب وضعه تحت العلاج بالمستشفى فورا لأن أهم سببين لذلك لا علاج لهما إلا فى المستشفيات .. السبب الأول هو انسداد فى القنوات المرارية لدى الطفل والسبب الثانى هو اختلاف فصيلة دم الأم عن الأب فيما يعرف بمعامل [رهـ] ويكون ذلك الطفل هو ناتج عن الحمل الثانى ولم يأخذ الأم الحقنة المضادة لهذا العامل فيولد الطفل ولونه أصفر من الساعات الأولى .. **وهذه الحالات أكرر لا علاج لها إلا فى المستشفى ..**

أما الحالات التى تظهر فيها الصفراء على جلد الطفل منذ اليوم الثالث فما بعده فإن أغلبها يدخل تحت تشخيص « الصفراء الفسيولوجية » وهى تحدث لأن الطفل فى رحم الأم يصله الأوكسجين اللازم لحياة الجسم بواسطة الحبل السرى ولأن الكمية المطلوبة أكبر من طاقة دم الجنين فإننا نجد أن الكثير من الأجنة يحتوى دمه على عدد من كرات الدم الحمراء أكثر من الطفل بعد مولده (سبعة أو ثمانية ملايين كرة دم حمراء بدلا من خمسة فى

الإنسان العادى) وبعد مولد الطفل فإن كرات الدم الحمراء الكثيرة تصبح زائدة عن الحاجة لأن الأوكسچين الآن يصل إلى الطفل خلال رئتيه شخصيا .. وبذلك فإن ملايين الكرات تتكسر فجأة وينتج عن تكسرها مادة الصفراء كذلك قد تحدث هذه الحالة إذا اختلفت فصيلة دم الأم عن دم الأب (ا ، ب و اب و صفر) فيحدث تكسير فى دم المولود ولأن ناتج تكسير كرات الدم الحمراء هو المادة الصفراء التى يتولى الكبد التعامل معها ولأن الكبد لازال فى أيامه الأولى فإنه يتعامل مع جزء من المادة الصفراء (بيليروبين) ويترك الباقى فى الدم ليتعامل معه على مهل .. وقد وجد أن نسبة المادة الصفراء أقل من عشرة لا خطورة منها على مخ الطفل ويمكن التعامل معها بالدواء وبتعريض جسم الطفل للشمس .. أما اذا زاد الرقم عن عشرة فإن هناك خوف على مخ الطفل وجهازه العصبى وقد وجد الأطباء أن الرقم إذا وصل إلى عشرين أو أكثر فلابد من تغيير دم المولود بالكامل وهى عملية تتم بسهولة بواسطة طبيب الأطفال فى مستشفيات كثيرة مجهزة لذلك ولكن إذا كان الرقم أقل من عشرين وأكثر من عشرة فإن هناك جهازا أشبه بالحضانات المستعملة فى المستشفيات حيث يوضع الطفل تحت لمبة من نوع خاص تعطى ضوءا له موجات ضوئية

ذات طول معين وهذه الموجات تقوم بتكسير المادة الصفراء فى جسم الطفل وتحويلها إلى مادة غير سامة للجهاز العصبى والمخ .. ولسوء الحظ فإن اللمبة الموجودة فى هذا الجهاز شبيهة تماما باللمبات الفلورسنت (النيون أو النايلون) من ناحية الشكل فقط .. ولذلك فإن الكثير من الأهل ظنوا أنها من نفس النوع واقترحوا وضع الطفل الأصفر تحتها .. ! ! وبالطبع لن يضار أى طفل إذا كانت نسبة الصفراء فى الدم أقل من عشرة .. ولكن الضرر يقع إذا كانت النسبة أعلى من ذلك ..

ولذلك فإننى أجد أنه من الواجب أن أعود وأحذر « **لا تهاون مع أى طفل يصفر لونه فى الأيام الأولى بعد مولده .. لابد من عرضه على الطبيب ولابد من تحديد نسبة المادة الصفراء فى الجسم .. وعلاجه حسبما يشير طبيب الأطفال فهو وحده المختص والمسئول .. أما استعمال لمبات المنزل فهو إعتقاد ظهر بعد بدء** استعمال أجهزة العلاج بالضوء خلال الفترة الأخيرة .. وعندما شاهدها الأهل فإنهم قرروا أن اللمبة الموجودة بها ليست إلا لمبة نيون عادية مثل الموجودة فى منازلهم .. ولان تكلفة العلاج بالضوء فى المستشفيات عالية إلى حد ما .. فإن الإغراء باستعمال لمبة المنزل كعلاج لا شك قوى ولكنه بكل تأكيد غير فعال ولا فائدة منه ولا ضرر فى الحالات التى تصل نسبة المادة الصفراء فيها فى الدم إلى عشرة فما دون – أما إذا كانت

النسبة أعلى من عشرة فالضرر أكيد وسيجد الأهل أنهم قاموا بتوفير بضع جنيهات .. ليصرفوها أضعافا مضاعفة عندما يصل الطفل إلى سبعة أو ثمانية شهور من العمر ويجدون مظاهر الإصابة فى المخ والجهاز العصبى واضحة أمامهم ..

الصفراء فى الأيام الأولى تعالج حسب نصيحة طبيب الأطفال التى يعتمد فيها على نسبة المادة الصفراء فى الدم .. ان كانت عالية .. كان العلاج بالضوء وإن كانت مقبوله كان العلاج بالأدوية ..

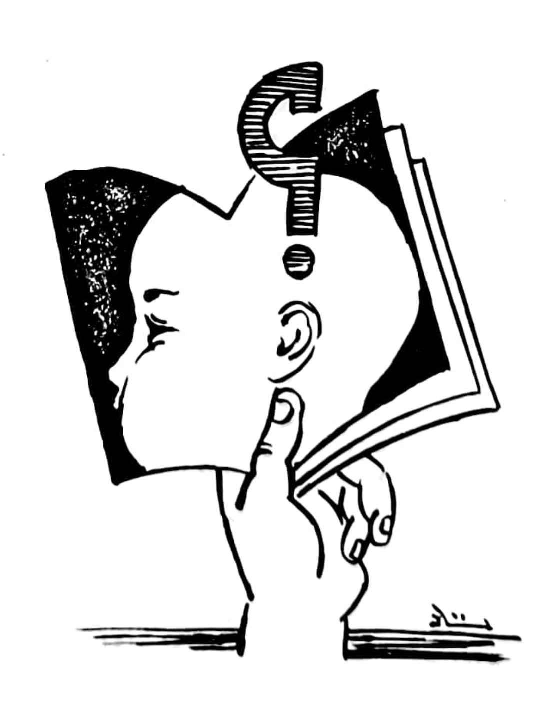


شرب الشاى الكثير.. يسبب صفار الوجه .. ! !

يمثل الشاى فى مصر المشروب الشعبى رقم واحد وقد تختلف طريقة التحضير فمن شاى خفيف جدا مغلى غلوة واحدة إلى شاى ثقيل مغلى حتى إسود ماؤه وأصبح طعمه كالحبر .. المهم أن هذا المشروب الشعبى له إستعمال فى الطب فهو غسول للعين وكمادات على دماملها .. ويستعمل فى حالات الإسهال كوسيلة تغذية للطفل بأن يعطى الطفل بسكويت أو بقسماط مع شاى خفيف بدون لبن (فاللبن الحيوانى ممنوع فى تغذية الأطفال فى حالات الإسهال وذلك راجع إلى أن سكر اللبن (اللاكتوز) يساعد على الإسهال وقد زايد الناس فمنعوا الرضاعة الطبيعية فى الإسهال ولكن منذ بضعة أعوام فقط تنبه الأطباء إلى خطأ ذلك الإعتقاد فأصبحوا يمنعون اللبن الحيوانى.. أما لبن الأم فلا يمنع فى أى مرض .. والشاى يفيد فى الإسهال والعين من خلال إحتوائه على التانين وهى مادة دابغة .. !

ونعود إلى الشاى فنجد أنه أيضا يستعمل كمنبه لراغبى السهر والنشاط من الطلبة والعمال ! ! وذلك من خلال احتواء الشاى على مادة الكافيين المنبهة والموجودة أيضا فى القهوة والمشروبات

الغازية مثل الكولا والسفن آب الخ .. ولكن رغم كل هذه الفوائد فإن الأهل دائما يحذرون أطفالهم من شرب الشاى الكثير لأن ذلك يسبب صفار الوجه ..؟! هل ذلك بسبب مادة الكافيين فيسهر الطفل ولا ينام فيشحب لونه .. هل هناك تفاعل مع المواد فى الشاى والحديد فى الغذاء فيمنع امتصاص الحديد؟! هذه أسئلة تبحث عن إجابات .. ولكن يبقى المعتقد الشعبى أن الأطفال لا يشربون الشاى فى حالات الصحة .. حتى لا تصفر وجوههم!! .. رأيى الشخصى .. لا بأس بشرب الشاى ولكن فى حدود المعقول .

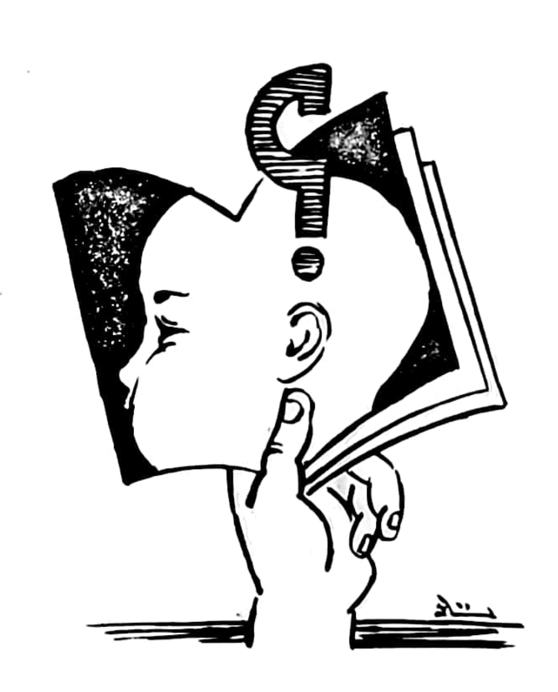


الأكل واقفا .. هل ينزل مباشرة إلى الرجلين ؟

كانت أمى رحمها الله تنهرنى قائلة أنى لابد أن أجلس وأنا أتناول الطعام وإلا فإنه سينزل إلى رجلى مباشرة .. وأنا كأى طفل متعجل يرغب فى الذهاب إلى المدرسة قبل إغلاق الباب وخوفا من العقاب إذا تأخرت على المدرسة أرغب فى الإفطار واقفا لكى ألحق ! ! ولكن هذا التهديد كان له أثره فى نفسى فكنت أضطر إلى الجلوس خوفا من تضخم ساقى وامتلائها بالفول والبيض والجبن الخ .. الخ .. ولم أتوقف عن الخوف من هذا التهديد إلا عند وصولى إلى المرحلة الثانوية وبدء دراستى المبسطة للجهاز الهضمى .. فعندها تعرفت على الطريق الذى يسلكه الطعام ووجد أنه لا سبيل له إلى النزول إلى الساقين ..

.. ولكن لو تأملنا هذه النصيحة بغض النظر عن خطأ المعلومة فالأكل واقفا مثل الأكل جالسا من ناحية الطريق الذى يسلكه الطعام .. ولكن الأكل واقفا له ضرره .. فالوقوف فترة طويلة يجمع الدم والسائل الليمفاوى فى الساقين ويؤثر على ضغط الدم حسب مدة الوقوف .. بالإضافة إلى قلة الراحة فى حالة

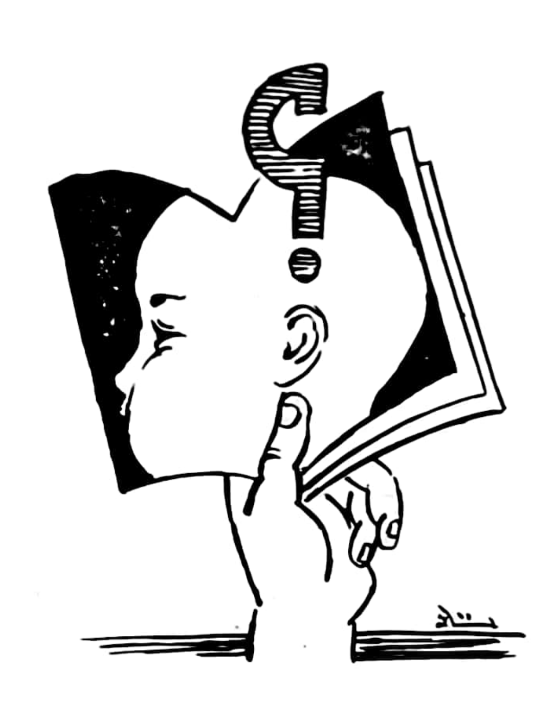
الوقوف .. أما الجلوس فهو يعطى إحساسا بالراحة والإسترخاء ويجعل الجسم والذهن مستعدا لاستقبال الطعام فلا شك أن الجلوس أثناء الأكل هو الوضع السليم أما الوقوف فهو الوضع غير السليم ولا يجب اللجوء إليه إلا اضطرارا أما أن الطعام ينزل فى الساقين فبالطبع لأ .. !



النظر إلى البرسيم .. يعطى مولودا لون عيونه أخضر ! !

من المعتقدات التى قابلتنى أثناء بحث هذا الكتاب .. معلومة قالتها لى حرمى « إن إطالة النظر إلى البرسيم الأخضر والمزروعات الخضراء يعطى الحامل طفلا عيناه خضراوتان .. ! ! وفى قول آخر إن إطالة النظر إلى هذه النباتات يحول عينى الطفل إلى اللون الأخضر .. ! ! » وغنى عن الذكر أن كلا المعتقدين خطأ .. وأنها محاولة من الناس لتفسير ظهور طفل له عينان خضرواتان بينما والديه أعينهم ليست خضراء .. والواقع أن لون العين ولون الجلد يخضع لتقسيمة وراثية ليس هنا مجال شرحها تفصيلا ولكنها تتلخص فيما يلى « يحمل الطفل صفات من الأم ومن الأب خلال تلقيح واتحاد الحيوان المنوى والبويضة .. وهذه الصفات منها ما هو ظاهر ومنها ما هو كامن .. وبالنسبة للون العين فاللون الأسود يغلب اللون الأخضر .. فإذا تزوج رجل أخضر العين من سيدة سوداء العين فإن أطفالهم كلهم سيكونون سود العيون ولكن لديهم لون أخضر كامن فى خلاياهم .. هؤلاء الأطفال إذا تزوجوا من سود العيون وأبوهم وأمهم أيضا سود العيون فسيولد أطفالهم سود العيون كلهم وبعضهم لديه خضار عين كامن وبعضهم لا .. أما

عندما يتزوج أسود العين ولديه خضار كامن من سيدة سوداء العين ولديها خضار كامن فإن هناك إحتمالا بأن يولد لهما أطفال خضر العيون .. وهنا لتبرير هذا المولود الذى يختلف عن والديه فى لون العين فإنهم يقولون أن أمه كانت تنظر دائما إلى البرسيم وإلى الخضرة مما أعطى إبنها عيونا خضراء .. أما الطفل الذى يولد وعيناه سوداء فلو نظر إلى حقول برسيم العالم كلها فإن عينه لن تتحول عن لونها أبدا ..

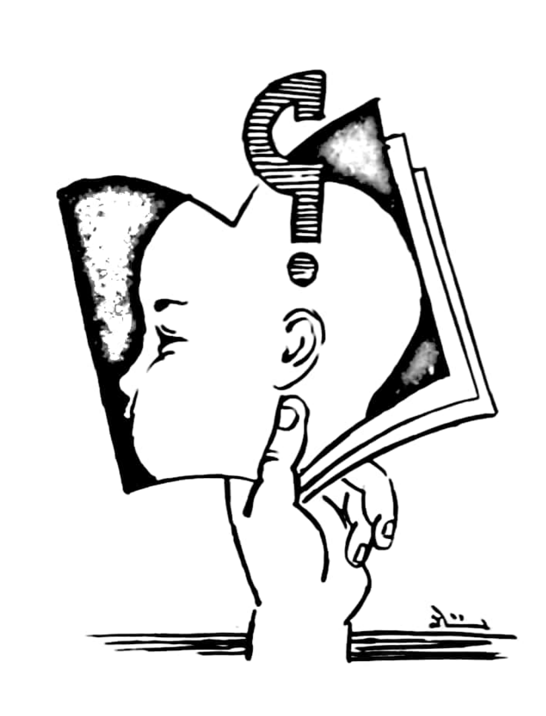


فى حالات الإسهال يمنع شرب اللبن ! !

اللبن من أحسن الأغذية وأسهلها فى الهضم وهو الغذاء الحقيقى للأطفال وللمرضى حيث يعطيهم احتياجاتهم من السوائل والمواد الصلبة والأملاح دون إرهاق للجهاز الهضمى .. وهذه المعلومة معروفة تماما للأطباء وللأهل من عامة الشعب .. ولكن لاحظ الأهل أن الطفل المصاب بالإسهال يزيده تناول اللبن إسهالا .. ومن هنا منع تناول اللبن على الطفل فى النزلات المعوية والإسهال .. وذلك مقبول ولا بأس به .. ولكن زاد الناس فى هذا الموضوع فأصبحوا يمنعون لبن الأم أيضا عن الطفل فى الإسهال والنزلات المعوية .. وسايرهم الأطباء فى ذلك سنين طويلة وهذا خطأ شديد لم يكتشف إلا فى السنوات العشر الأخيرة عندما بدأ علاج الإسهال وأبحاثه تزداد فقد لوحظ أن لبن الأم تركيبته متوازنة تماما وتساعد الطفل بجانب المحلول معالجة الجفاف على سرعة الأرتواء .. بالإضافة إلى الأجسام المضادة للبكتريا والفيروسات التى يحتويها اللبن بالإضافة إلى الخلايا المهاجمة للبكتريا والفيروسات والأجسام الغريبة .

كل ذلك يجعل من لبن الأم ليس فقط غذاء مطلوبا فى علاج النزلات المعوية والإسهال ولكن أيضا دواء له فعالية فى مكافحة سبب المرض .. ولذلك فنحن الآن نصر على ألا تتوقف الأم عن الإرضاع فى حالة مرض الطفل كائنا ما كان مرضه .. ! !

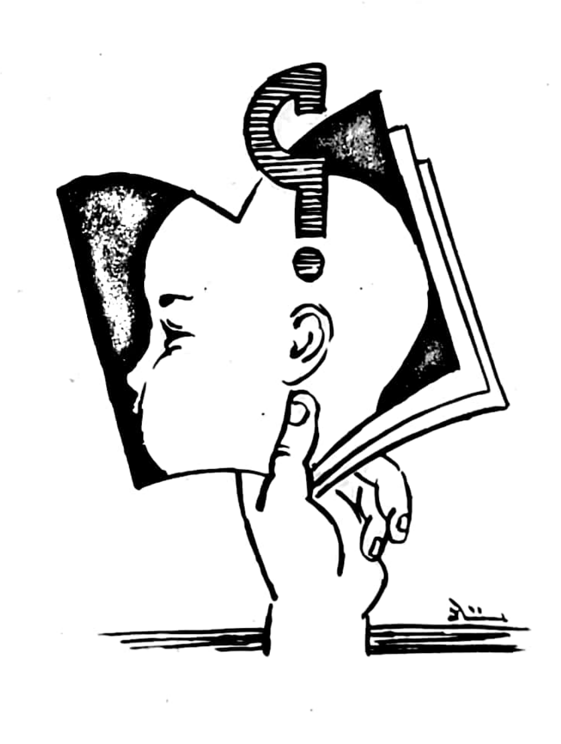




السعال الديكى .. علاجه الخروج فجرا أو ركوب الطائرة !!

فى الأربعينات والخمسينات من هذا القرن كان السعال الديكى منتشرا بين الأطفال ولم يكن العلاج الموجود فى وقتها يشفى الطفل فى أقل من ستة أسابيع يتعذب فيها هو وأهله من نوبات السعال العنيفة التى غالبا ما يتلوها قئ شديد .. وكان هناك اعتقاد سائد أن ذلك الطفل يشفى إذا خرج به الأهل فى الفجر ليتجولوا به فى الشارع ولا توجد إحصائيات أو أبحاث عن هذا العلاج لتثبت نجاحه من عدمه .. ثم مع ظهور الطائرة كوسيلة إنتقال فقد قرر الأهل أن ركوب الطائرة يشفى أو يسرع فى شفاء مريض السعال الديكى .. وقد خطرت لى فكرة إجراء بحث حول هذا الموضوع ولكن العقبة كانت فى وجود طائرات للخروج بهؤلاء الأطفال المرضى .. وبعد عودتى من الولايات المتحدة وشراء المستشفى الجوى لغرفة ضغط جوى منخفض لإستعمالها فى إختبار الطلبة للقوات الجوية فقد قررت أن أدخل المرضى لهذه الغرفة لأنها بانخفاض الضغط الجوى داخلها يمكن أن تشبه رحلة بالطائرة .. ولكن عندما انتهى تركيب الغرفة واستكملت معداتها وتم الحصول على موافقة الجهات المختصة .. عندما تم ذلك كان عدد مرضى

السعال الديكى قد تقلص تماما نتيجة ارتفاع الوعى الصحى واستعمال مكاتب الصحة للتطعيم الثلاثى بدلا من طعم الدفتريا وحده .. بحيث أصبح العثور على حالة سعال ديكى الآن من الأمور النادرة .. وعلى ذلك فلا أظن أننا قادرون على تقييم هذه النصيحة الشعبية أو تفسير نجاحها من عدمه .



الطفل وحنة الملائكة .. ! !

يزحف الطفل على الأرض وتتجمع قاذورات بين أصابعه .. وتقول الأمهات أن هذه حناء من الملائكة وحرام أن تزال من مكانها وتتجمع القاذورات تحت أظافره وممنوع قص الأظافر (أحسن يكبر ويطلع حرامى ! !) ورغم قاذورات الأظافر وقاذورات بين الأصابع يتعجب الناس لماذا يصاب أطفالهم بالنزلات المعوية ! ! .. هذا المعتقد فاسد وضار بصحة الطفل ويجب تقليم الأظافر وغسل الأيدى والأقدام باستمرار وعدم السماح للقاذورات بالتراكم بين الأصابع .. فالنظافة من الإيمان ..

طاسة الخضة ..

سألنى الأخ كيرلس بسطاوروس .. هل كتبت عن طاسة الخضة ؟ ! وأثار السؤال ذكريات الطفولة .. فقد شربت من طاسة الخضة مرة واحدة.. فى القرية .. وأنا لا أذكر ما هو الذى خضنى ؟ ولا من الذى قال أننى مخضوض ؟ ! ولا من الذى أوصى بأن أشرب من طاسة الخضة ! ! ولكن وجدت أن الموضوع يستاهل الكتابة عنه .. وسألت أهل الذكر وإليكم ما وصلنى من معلومات .. طاسة الخضة هى طاسة مصنوعة من النحاس ولها مفاتيح صغيرة بداخلها .. وعند استعمالها يوضع بداخلها سبع بلحات أو سبع حبات من الزبيب مع قليل من الماء ثم تبات على سطح المنزل فى الندى .. وفى الصباح تقرأ الفاتحة عليهم ويشرب المخضوض الماء ويأكل الزبيب أو البلح .. وهذه الطاسة موجودة جاهزة وتباع فى منطقة باب الخلق ..

الطفل وطهارة الملائكة .. ! !

عندما يولد الطفل فإن عضو الذكورة لديه يكون مغطى بالكامل بالجلد .. ثم تجرى له عملية الختان لإزالة الجزء الأمامى من الجلد .. ولكن بعض الأطفال يولدون بعيب خلقى حيث الجزء الذى يزال من الجلد غير موجود كله أو ناقص جزء منه وعادة ما يصحب ذلك أن فتحة البول موجودة فى أعلى القضيب أو فى أسفله .. أى أن ما حدث هو عيب خلقى يقوم جراح التكميل بإصلاحه حسب الوضع المناسب .. ولكن العامة عندما ترى مثل هذه الحالة فإنها تطلق عليها « طهارة الملائكة » .. ! ؟

سبت النور .. يؤكل البيض بالجوز ! !

وسبت النور وهو عيد مصرى أصيل .. تحذر الأم إبنها من أكل بيضة واحدة فقط أو ثلاثة .. بل لابد من أكل البيض مسلوقا وبعدد زوجى إثنين أو أربعة أو ستة إن كان يستطيع أما لماذا البيض مسلوقا ولماذا بعدد زوجى .. ؟ فلكى لا تمشش عينه ! ! ! ومثل هذا المعتقد لا أرى أن هناك وجها لمناقشته أو محاولة تأصيله والبحث عن جذور طبية له .. فهو واضح من أوله أنه من الخرفات التى تخيف بها الأم أطفالها .. مثل قصة الشمامة التى تشم الرجلين والطفل نائم .. وإخوته اللى تحت الأرض .. الخ .. الخ ..

الخلاص .. كيف نتخلص منه ؟

هذه الفقرة عن الخلاص أو المشيمة لا تهمنا كثيرا لأنها ليست متعلقة بطب الأطفال وهو موضوع اهتمامى الرئيسى .. ولكن أهدانى الأخ الأستاذ الدكتور زين العابدين محمود أستاذ اللغات الشرقية المجلد العاشر من مجلة عالم الفكر العدد الثالث (١٠/ ٧٩) وفيه مقال طويل للأستاذ الدكتور محمد الجوهرى أستاذ علم الاجتماع عن الطفل فى التراث الشعبى وفيه معلومات كثيرة واستعراض طويل لأوجه كثيرة عن المعتقدات والممارسات الشعبية .. وقد لفت نظرى جزء عن الخلاص (المشيمة) وجدت فيه تناقضا شديدا بين طريقة التخلص من هذا الجزء بعد مولد الطفل .. ففى الريف والأوساط الشعبية نجد أن هناك طقوس معينة يناقشها الدكتور محمد الجوهرى أما فى الأوساط المتحضرة فى المدينة حيث تتم أغلب الولادات فى المستشفيات فإن المشيمة ترمى فى القمامة وتحرق فى محرقة المستشفى .. ! ! ولكن يجب الإشارة هنا إلى أن فى دول كثيرة منتجة للدواء يهتمون بالحصول على المشيمة لأنها مصدر جيد لاستخراج أدوية مفيدة فى علاج أمراض مختلفة ..

ونعود إلى مقال الدكتور محمد الجوهرى الذى يحدثنا أن الخلاص فى المعتقدات الشعبية يحتوى على روح الوليد أو نظيره والتصرف فيه سوف يحدد مهارات الطفل وحظه ومصيره فى الحياة .. ولذلك فإن الخلاص يستبقى فى حجرة الوالدة حتى تمر عليه ثلاثة آذانات حيث تعتقد النساء أن ذلك يحفظ الطفل من الشر والحسد .. ثم يتم التخلص من الخلاص فى الصاغة إعتقاداً بأن ذلك يجعل الطفل ثريا فى المستقبل أو يرمى فى البحر أو النهر أو الترعة اعتقادا أن ذلك يجعل جراح الطفل سريعة الإلتئام بغسلها بالماء .. ويفضل البعض رميه للكلاب لتأكله الكلاب أملا فى أن تكون الزوجة ولودا مثل أنثى الكلب المعروفة بكثرة إنجابها .. وكثيرا ما تلجأ السيدات اللاتى يموت أطفالهن فى سن معينة إلى وضع الخلاص فى قدر صغير ومعه كمية من الملح ورغيف من الخبز الساخن .. ويقفل القدر محكما ويحفظ فى مكان أمين . والمعتقد أن هذا الإجراء يحفظ الطفل من الموت .

هذا ويراعى فيمن يرمى الخلاص أن يكون ضاحكا فى أثناء رميه حتى ينشأ الطفل ضاحكا باستمرار .. ومن المحرمات الواجب مراعاتها بهذا الصدد أن الخلاص إذا خرج من الحجرة التى بها السيدة الوالدة فلا يدخل عليها مرة أخرى لأى سبب من الأسباب

خوفا من مشاهرتها أى إنقطاع حملها بعد ذلك .. ويمكن لمن يرغب فى المزيد من المعلومات الإطلاع على :

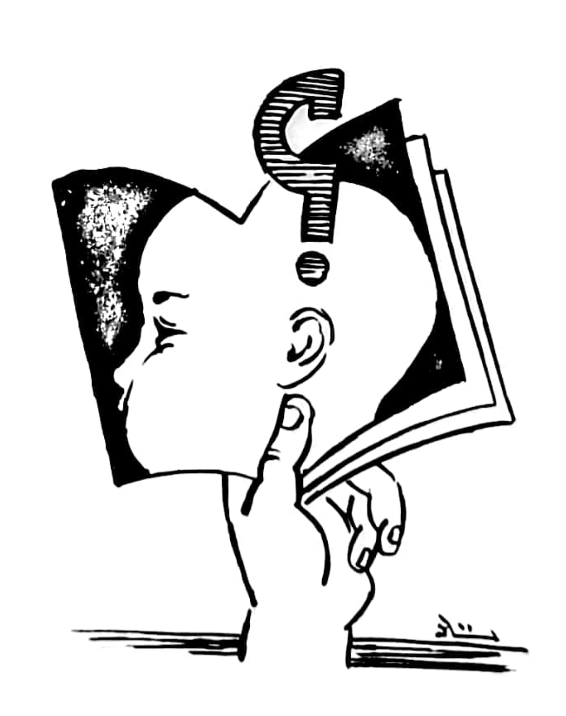
علم الفولكلور للدكتور محمد الجوهرى الجزء الأول . دار المعارف .

قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية للدكتور أحمد أمين .

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر

القيم والعادات الإجتماعية للدكتورة قدرية دياب .

دار الكاتب العربى للطباعة والنشر ١٩٦٦ .

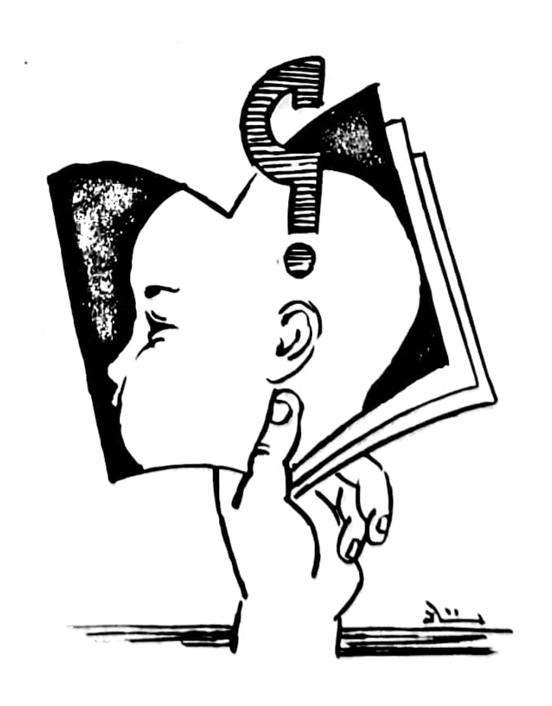


الوحم .. فراولة .. وكبدة فقط .. !

فى الشهور الأولى من الحمل كثيرا ما تشعر السيدة الحامل بالميل للقئ أو بالقئ فعلا ويستمر ذلك لشهر أو إثنين أو ثلاثة شهور على الأكثر .. وفى آخر هذه المدة أو بعدها مباشرة فإنها تبدأ فى الوحم .. والوحم هو رغبة السيدة فى أكلة بعينها .. وهذه الأكلة عادة ما تكون فى غير موسمها !. فهى تشتهى البطيخ شتاء أو المانجو شتاء أو الفراولة فى الشتاء أو البرتقال فى الصيف أو الفسيخ أو الباذنجان الخ .. الخ .. ويدوخ الزوج السبع دوخات بحثا عما تطلبه زوجته خوفا على المولود حتى لا يولد وعلى جسمه أثر لهذا الوحم ..

أما الوحمة التى تظهر على جسم المولود فهى عادة عبارة عن شعيرات متمددة تحت الجلد لتعطى بقعة حمراء وقد يكون العدد كبيرا بحيث يبرز الجلد على شكل ورم صغير أحمر اللون وهو يشبه ثمرة الفراولة إلى حد كبير .. وهنا تبدأ سيدات الأسرة فى تبرير الوحمة .. فهى بسبب اشتهاء السيدة لفراولة لم يحضرها لها الزوج أما إذا كانت الوحمة داكنة اللون فلأنها إشتهت الكبدة .. أو البطارخ ! ! والثابت علميا أن ما تشتهيه الزوجة من مأكولات فى

الشهور الأولى من الحمل لا علاقة له إطلاقا بما يظهر على جلد الطفل من وحمات ويفسره الأطباء بأنه رغبة نفسية من الزوجة لتعذيب زوجها وتدويخه لأنه السبب فى حملها .. والوحمة كما قلنا عبارة عن تمدد شعيرات دموية وعلاجها يكون بواسطة جراح التكميل فى الموعد المناسب حسب نوعها وحجمها وموقعها وإن كانت الوحمات السطحية التى تظهر على الجبهة والجفن العلوى تختفى وحدها دون علاج قبل نهاية العام الأول من عمر المولود ..



هذا الكتاب لماذا ؟ وقصة خارج الموضوع .. ! !

عندما سألت نفسى لماذا أكتب ولمن ؟ .. كانت الإجابة .. لقد استفزنى ظاهرة الأطباء الشبان الذين احتككت بهم خلال فترة تدريبهم .. أو خلال زيارتهم لى يحملون أطفالهم مرضى ويناقشوننى فى العلاج .. لقد وجدت الكثيرين منهم يرددون معتقدات شعبية سمعوها من المرضى مرارا حيث آمنوا بها وهو ما نسميه رجع الصدى من المريض للطبيب .. وقررت أن أحاول أن أصحح هذه المعلومات والمفاهيم .. وبدأت رحلة البحث فى ذاكرتى .. وذاكرة من حولى .. لكى أجمع مادة هذا الكتاب .. وخلال رحلة البحث فى الذاكرة هذه استعدت قصة طالما سمعتها من والدتى وهى تحكى عن أيام طفولتها فى القرية .. لقد كانت لها صديقة فى السابعة أو الثامنة من العمر .. شوهدت تسير مع رجل مغربى فى إتجاه المقابر .. حيث أطلق البخور وفتح طاقة فى الأرض نزلت فيها هذه الصديقة وبدأت تناوله من الكنز الموجود تحت الأرض .. ولكن البخور نفد فانغلقت الأرض عليها واختفى المغربى من القرية .. وخرج أهل البنت يبحثون عنها وينادون عليها .. وسمعوها ترد عليهم من تحت الأرض لمدة يومين ثم سكت

وتها .. ولم يعثر عليها أبدا .. وفى منطقة المقابر والسوق المجاور لها
ن أحد الفلاحين يضرب الأرض بفأسه فعثر على بعض الحلى
دهبية وبعض المساخيط (المفرد مسخوط وهم جماعة من الناس
ضب الله عليهم فسخطهم إلى حجارة وبقوا على هيئتهم
لانسانية ! ! وقد ظلت هذه القصة محفورة فى ذهنى .. وأنا بين
صدق لها وبين متشكك ولكن أمى تؤكد كل حرف فيها وهى
اثقة مما تقول .. ومرت السنوات تجرى .. وإذا بهيئة الآثار تعلن
ن منطقة السوق والمقابر هى تل أثرى وتضعها تحت حمايتها وتمنع
فلاحين من الإقتراب منها .. وهنا أصبح الموضوع واضحا أمام
ينى فالمساخيط هى تماثيل فرعونية ولكن أهل القرية (فى أوائل
ذا القرن) .. لا يدرون عن التماثيل الفرعونية شيئا .. فهم من
دقهلية وليس حولهم أى آثار فرعونية تفتح أذهانهم ولذلك
التفسير الدينى أن هؤلاء مساخيط هو المقبول لديهم .. أما البنت
صغيرة والمغربى فإننى أظن أن المغربى كان يدرى بوجود آثار
رعونية فى هذه المنطقة لسبب أو لآخر وأنه استغل البنت الصغيرة
ى الدخول من فتحة صغيرة إلى مقبرة فرعونية ثم ضلت طريقها فى
الداخل أو إنهار مدخل المقبرة فأغلقت وبذلك ظل أهل القرية
يسمعون صوتها ولكنهم لا يستطيعون الوصول إليها ..

وتعليق على هامش هذه القصة .. أعلنت هيئة الآثار أن منطقة السوق منطقة أثرية ممنوع الحفر فيها أو الزراعة بجوارها فى عام ١٩٥٤ .. وحتى اليوم لم يحفر فيها ولو متر واحد. ربما كان السبب نقص الميزانية ! !

ونعود إلى الكتاب .. لقد حاولت فى الكتاب تأصيل المعتقدات الشعبية سواء بالسؤال عن أصلها أو بالتفكير المنطقى .. أو بقولة لست أدرى .. ! ! ومن قال لا أدرى فقد أفتى ! ! !

العروسة .. والبخور .. والرقى .. والتوقيت ..

عندما يمرض الطفل فإن أحد الطقوس التى يمارسها الأهل هى البخور وقراءة الأدعية سواء بواسطتهم أو بواسطة رجل مبروك من العامة أو من المتخصصين شيخ أو قسيس .. وفى الريف تختلط الدعوات فالقسيس يدعو للطفل المسلم والمسيحيون يتباركون برجل معين أو شيخ معين يحضر ليبارك طفلهم المريض ويدعو له بالشفاء .. وهناك رقوات (جمع رقوة) تتوارثها بعض الأسر وتقرؤها الأم وهى تمسك بجبين طفلها .. والعامل النفسى هنا له أهمية كبيرة فالطفل الكبير نوعا ما (٧ – ٨ سنوات) يشعر مثلا بتحسن عندما ترقيه والدته وتمتم ببعض الكلمات التى يفهم منها بعضها ولكنه لا يفهم البعض الآخر .. ! ! كذلك فإن اطلاق البخور ومشاهدة علامات فيه تؤكد أن الطفل محسود .. واذا تأكد ذلك فإن الأم تقص قطعة من الورق على شكل إنسان له رأس وذراعان وساقان ثم تقوم بتخريمها بإبرة ساعة آذان المغرب وهى تردد أنها خزقت عينها إذا لم تصل على النبى وعين زوجها وهكذا يستمر تخريق عين كل من شاهد الطفل ولم يصلى على النبى

ويذكر بينهم بالطبع إسم من تشك الأم فيه ثم تقوم بحرق الورقة .. وكل هذه الطقوس لا بأس بها إذا إقترنت بالعلاج الطبي .. فهي لن تؤخر الحالة أو تعطل شفائها .. أما إذا كان الاعتماد عليها فقط فبالطبع ستكون العواقب وخيمة حيث لن يتم شفاء الطفل بل وقد تحدث مضاعفات بسبب عدم العلاج الطبي له .



خاتمة

كلما قاربت الإنتهاء من هذا الكتاب وجدت من يحدثنى عن تقليد شعبى لم أكتب عنه أو معتقد لم أسمع به من قبل .. فأبدأ فى البحث عن تفصيلات وخفايا العقيدة محاولا تأصيله ومدى فائدته أو ضرره .. ولذلك فإنى أشعر أنى مدين للكثيرين الذين يعجز القلم عن إحصائهم فردا فردا .. ولكن هناك من لا أستطيع أن أنسى فضله فإلى كل من ساعدنى أرجو قبول خالص شكرى وأصدق دعواتى لهم بالصحة والسعادة وأقدم لهم صادق عرفانى بجميلهم الذى طوقوا به عنقى معتذرا عن الأسماء التى سقطت سهوا محتجا بضعف الذاكرة .. ! !

ولعل أول من يجب على أن أشكره هو والدتى رحمها الله رحمة واسعة فبين يديها جلست طفلا صغيرا استمع منها الحكايات ونوادر ومعتقدات .. وبين يديها جلست طبيبا شابا منكرا عليها كل معتقداتها مؤمنا فقط بالطب كعلم .. ومع الأيام ومع ما شاهدت ومارست وجدت أن جزءا كبيرا مما كانت تحكيه له أصول علمية طبيا ونفسيا واجتماعيا ولذا وجب على الشكر العميق لها والاعتذار الشديد على إنكارى للكثير من معتقداتها ..

وبالتبعية فإنى أجد أننى لابد أن أقدم شكرى لخليفتها فى الأسرة شقيقتى السيدة ميرفت يونس التى جلست معى كثيرا تتحاور وتتذكر لكى أكتب عن المعتقدات المختلفة .. كما قامت بسؤال الكثيرين من الأهل والأصدقاء لتأصيل المعلومات ومناقشتها وتحديد أهميتها وصلاحيتها للكتابة عنها .

أما زوجتى الدكتورة شادية توفيق أستاذ مساعد اللغات الشرقية بكلية الآداب جامعة القاهرة فإنى أدين لها بالشكر مرتين .. الشكر الأول لأنها بذلت مجهودا غير عادى فى الحصول على مواد ومعتقدات لهذا الكتاب ودارت تبحث وتسأل كل من تعرف لتعود لى فى آخر اليوم بمعلومة أو تصحح لى معتقدا أو تضيف تفصيلات هامة إلى ما لدى من معلومات . والشكر الثانى فهو على تضحيتها (وإن كانت فى أغلب الأحيان بغير حماس ! !) بوقتى الذى هو مفروض من حقها .. ففى عطلة آخر الأسبوع تجدنى قد جلست وبدأت أكتب فتفقد الأمل فى أى خروج أو نزهة فى هذه العطلة .. ولذلك أجد أن من واجبى أن أعتذر لها وأشكرها .. وإلى السيدة هيام لاشين إبنة خالتى التى أمدتنى بالكثير من المعلومات أقدم شكرى وأطيب تمنياتى .

ولأسرة أطباء مستشفى مصر للطيران الدكاترة مصطفى السمنودى وسمير الزمزمى وجعفر عبد اللطيف وصلاح فهمى وصبحى شهاب وإبراهيم سلطان وصلاح المغربى وفاروق وصفى وأمانى مختار ومحى حماد .. أقدم شكرى لكثرة المعلومات التى أمدونى بها نقلا عن أقربائهم ومرضاهم .. وكذلك أسرة أطباء مستشفى الشرطة أحمد رءوف وأميرة محمود وعزة الجمل وسحر جلال وإيمان البهى وعزة الشيخ أقدم خالص شكرى على ما قدموه من معلومات قيمة . كما أقدم شكرى لابنتى السيدة مى يونس على مساعداتها الكثيرة فى الإعداد لهذا الكتاب .

والدكتور زين العابدين محمود أستاذ اللغات الشرقية وإبن المنوفية وصديقى الذى قدم لى كما هائلا من المعلومات كما أهدانى كتاب الأستاذ الدكتور على المكاوى مدرس علم الاجتماع فى كلية الآداب « الجوانب الإجتماعية والثقافية للخدمة الصحية » وفيه جزء كبير عن المعتقدات الشعبية فى محافظة الجيزة فإليهما أوجه خالص شكرى ..

وإلى السيدة زمزم محمد أبو بكر والسيدة عبلة عبد الحميد أحمد التى كان لمعلوماتهما فضل كبير فى إمداد هذا الكتاب

بالمعلومات وتصحيح معلومات أخرى أقدم خالص شكرى وعميق تقديرى . وللأخ عادل سليمان وأسرته والسيدة فاطمه محمد سيد أحمد شكر خاص فقد أمدونى بكثير من التفاصيل عن العادات الشعبية وممارستها كما شرحوا كثيرا من خفايا الطقوس وأسرارها .

لكل هؤلاء خالص شكرى وإمتنانى .

أكرر إعتذارى لمن ساعدنى وسقط إسمه سهوا .. وعذرى ضعف الذاكرة متعهم الله جميعا بالصحة والعافية وجزاهم عنا خير الجزاء .

وأخيرا وليس آخرا أقدم شكرى للأخ الطبيب الأديب يوسف إدريس أفضل من كتب عن ريف مصر وشعبها لتفضله بكتابة مقدمة هذا الكتاب .

دكتور أحمد السعيد يونس

الفهــرس

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع الصفحة

الموضوع الصفحة